# مدخل

# الأدلة المقاصدية التربوية

## حسب المراحل العمرية

( التعريف بالمشروع ، و دليل الاستعمال )

تقديم

معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد

إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء
والمستشار بالديوان الملكي


بالتعاون مع

مركز المقاصد للدراسات و البحوث

إعداد

قراءات لبحوث ودراسات الشباب

برعاية

الجميح الخيرية
AL ALJOMAIH CHARITY

# مدخل

# الأدلة المقاصدية التربوية

## حسب المراحل العمرية

تقديم

**معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد**

إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة

كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دليل الأدلة المقاصدية منهجية الإعداد ومجالات التطبيق

مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة

ردمك: ٧-١٣٥٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١-الأدلة الشرعية ٢-المقاصد الشرعية أ.العنوان

ديوي ١، ٢٥١ ١٤٣٧/٦٠٤٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٦٠٤٨

ردمك: ٧-١٣٥٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| تقديم معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد | ٩ |
| الكلمة الافتتاحية لمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب | ١٧ |
| مدخل تعريفي بالمشروع | ٢٥ |
| دليل استعمال الأدلة المقاصدية | ٥٧ |
| القواعد العلمية والمنهجية لإعداد الأدلة المقاصدية | ٧١ |
| **أولًا**: شبكات الأدلة المقاصدية | ١١٥ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الجنينية | ١١٦ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الطفولة | ١٢١ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة التمييز | ١٢٧ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة المراهقة | ١٢٩ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة البلوغ وبداية الشباب | ١٣٣ |
| الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الشباب | ١٣٧ |
| **ثانيًا**: تطبيقات المقاصد حسب المراحل العمرية | ١٥١ |
| تطبيقات الأدلة المقاصدية في الجانب الأسري والاجتماعي | ١٥٥ |
| تطبيقات الأدلة المقاصدية في دمج المقاصد التربوية ضمن المناهج التعليمية وبنائها | ١٧٩ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

تطبيقات الأدلة المقاصدية في مجال الأنشطة التربوية ..... ٢٢١
تطبيقات الأدلة المقاصدية في المجال الثقافي العام ..... ٢٤٣
تطبيقات الأدلة المقاصدية في المجال الإعلامي والتقني ..... ٢٥٧
ختامًا ..... ٢٧٧

## المشرفون

**تقديم**

**معالي الشيخ الدكتور: صالح بن حميد**

إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء، والمستشار بالديوان الملكي

**الإشراف المقاصدي**

**فضيلة الشيخ الدكتور: أحمد الريسوني**

الرئيس العام لمركز المقاصد للدراسات والبحوث بمدينة الرباط

**المشرف العام**

**الدكتور: يزيد بن سعيد أبو ملحة**

رئيس مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

**الراعي للمشروع**

**مؤسسة آل جميح الخيرية**

## الإخراج والتنسيق

**خطوط الغلاف**

**الخطاط الأستاذ: عثمان طه**

خطاط رسم مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

**صف وإخراج**

**الأستاذ: فهد بن محمد العفيف**

**الأستاذ: عبد الله بن محمد العفيف**

**تصميم الغلاف**

**الأستاذ: موسى الطارقي**

## الفرق العلمية

**مدير المشروع**

**الدكتور: عبد الله الطارقي**

مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات

**رئيس فريق الباحثين**

**الأستاذ الدكتور: خالد الصمدي**

الخبير التربوي للمشروع

**باحث دليل المقاصد**

**الأستاذ الدكتور: خالد الصمدي**

مركز المقاصد للدراسات والبحوث

## فريق المراجعة

**الدكتور: عبد الله الطارقي**

مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات

**الأستاذ: عبد الكريم الحازمي**

محاضر بجامعة الملك عبد العزيز

**الأستاذ: إبراهيم بن مصطفى الرفاعي**

التدقيق اللغوي

## سكرتارية المشروع

**الدكتور: حسن السرات**

مركز المقاصد للدراسات والبحوث

**الأستاذ: فهد بن محمد العفيف**

مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

تقديم معالي الشيخ الدكتور

# صالح بن عبد الله بن حميد

إمام وخطيب المسجد الحرام،

وعضو هيئة كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي

## تقديم معالي الشيخ الدكتور
## صالح بن حميد

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين..

**وبعد:**

فإن بعث المعرفة من أصول الشريعة ـ القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية ـ ينتجها معرفة ذات أصول وأبعاد بنائية، وأخرى وقائية وعلاجية، وما ذاك إلا لأن هذه الأصول نزلت من عند خالق هذا الكون، المبدع في صنعه، والمضبوط بنزول وحيه، ففي الحديث ـ الصحيح في معناه، والمتكلم في سنده ـ كما في «سنن الترمذي» و«سنن الدارمي» وغيرهما؛ أن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال

ذاكرًا أوصاف القرآن وحِكمه: «**فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَنُورُهُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا تَتَشَعَّبُ مَعَهُ الآرَاءُ، وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلا يَخْلَقُ بِكَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ**».

ولقد وقف السابقون الأولون على دُرَر القرآن الكريم ورسالته، فطبعوا طبائعهم وسلوكهم بمنهجه، وتعلَّموا مِنْ مأدبته، وتأدَّبوا بأدبه؛ ففي حديث عبد الله بن مسعود موقوفًا ـ كما عند الدارمي وغيره ـ «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.. إِنَّ هَذَا حَبْلُ اللهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عُصِمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةُ مَنْ اتَبَعَهُ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ».

يقول القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: «شبّه القرآن بصنيع صنعه الله ﷻ للِناس، لهم فيه خَيْر ومَنَافع، ثُمّ دعاهم إليه، يقول: «مأدَبَة» و«مأدُبَة»: فمَنْ قال «مأدُبة» أراد الصنيع يَصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس، ومَنْ قال «مأدَبة» فإنّه يذهب به إلى الأدب يجعله «مفعلة» مِنَ الأدب».

والناس موقفها من القرآن والسُّنَّة من حيث الاستفادة والإفادة منهما كما قال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ في «صحيح البخاري»: قال رسول الله ﷺ: «**مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيثٍ أصاب أرضًا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء؛ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان، لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مَثَلُ من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**».

ولذلك حري بالمهتمين بالدراسات القرآنية والسُّنَّة النبوية إعداد المشاريع العملية التي تبني مضامينها من القرآن والسُّنَّة؛ لترسم رؤيتها ورسالتها وأهدافها في إطار الوحي وما حمله من معاني ومقاصد، وجعلها في قوالب عصرية منهجية، ذات أدوات ودورات مهارية في مجالات تطبيقية متنوعة؛ ليتعزز بداية الجانب التربوي في بناء الذوات وصناعة الأجيال.

وقد أحسن الإخوة في مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بإعداد مشروع تربوي ينطلق من الكتاب والسُّنَّة، كاشفًا المقاصد التربوية المنبثقة من معاني الوحي ومواقف النبي ـ عليه الصلاة السلام ـ في سيرته العطرة؛ ليكتمل بذلك دليل المقاصد التربوية حسب المراحل العمرية، وهذا النوع من المشروعات النوعية المنهجية، الذي يقرب الأدلة المقاصدية العامة والخاصة والجزئية، ويهيئها لمدرج التطبيق، الذي سيعود على المختصين والمستفيدين في

الجوانب الفاعلة، كالتربية والتعليم والتنظيم والبناء والوقاية والعلاج، ذات العلاقة بأحوال الشباب ومراحله العمرية وأطواره التكوينية.

ومتانة المشروع تتمحور في أصالة المصادر ـ الكتاب والسُّنَّة ومقاصد الشريعة ـ والبناء المنهجي المهيكل، ومباشرة المتخصص المتقن من النخب العلمية والفنية.

فحري بالمهتمين بشؤون الشباب تنظيرًا وتطبيقًا، في المجالات التعليمية والتربوية والتطويرية والتدريبية، أن يستفيدوا من هذا الدليل المقاصدي التربوي النافع.

سائلًا المولى للجميع التوفيق والتسديد، وأن ينفع بهذا الدليل، ويبارك في الجهود.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**كتبه**

**د. صالح بن عبد الله بن حميد**

**إمام وخطيب المسجد الحرام**

**وعضو هيئة كبار العلماء**

**والمستشار بالديوان الملكي**

# الكلمة الافتتاحية

# لمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

**المشرف العام على المشروع: الدكتور يزيد بن سعيد أبو ملحة**

**الرئيس التنفيذي لمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب**

# الكلمة الافتتاحية

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ

لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

**أما بعد:**

فنحمد الله ـ تعالى ـ أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا على ما أنعم به علينا من نعمه التي لا تُعد ولا تحصى، ونحمده على تمام نعمته علينا في إنجاز هذا المشروع الإسلامي، الذي يقدم نقلة نوعية في ارتباط التربية الإسلامية بنصوص الوحي ومقاصد الشريعة.

بدأ هذا المشروع مع انطلاق مركزنا، مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، مع ما كلفنا من جهد في تأصيل مبدئه، وبناء أدواته ومدخلاته الأولى، التي اعتمد عليها وانطلق من خلالها، حتى بدأ هذا المشروع تحت عنوان «الأدلة المقاصدية حسب المراحل العمرية»، بالتعاون مع مركز المقاصد للدراسات والبحوث.

ولا يسعني هنا إلا أن أزفّ الشكر لكلٍّ من:

• معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ـ إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء، والمستشار بالديوان الملكي ـ على تفضله بالاطلاع على المشروع كاملًا، وكتابة التقديم الثري الذي رصع به طرة هذا المشروع، ونوه فيه على أهميته، وأصالة منهجيته، وتميز النخب العلمية التي تولت تحريره؛ لذا حث المهتمين والعاملين في التربية والتعليم، والمؤسسات البحثية والجهات المختلفة، على الإفادة منه؛ لأهميته ومتانته.

• كما أشكر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني ـ رئيس مركز المقاصد ـ على تفضله وقبوله التعاون معنا لإنجاز هذا المشروع، من خلال مركزه، مركز المقاصد للدراسات والبحوث، ولم يأل جهدًا في الإشراف على المشروع، وصناعة شبكاته المقاصدية، وتقديم الدعم العلمي للباحثين والخبراء العاملين في تحريره.

• كما أشكر الفريق البحثي لمركز المقاصد، ورئيس

الفريق الأستاذ الدكتور: خالد الصمدي، على الجهد الكبير الذي زاد عن عامين، وتكون الفريق من الأساتذة: د. عبد النور بزا، د. عبد الرحمٰن العمراني، د. لخلافة متوكل، د. محمد بولوز، د.عبد الله بوغوته، د. عبد السلام الأحمر، د.سعيد هلاوي.

• كما لا يفوتني أن أشكر مؤسسة الجميح الخيرية بالرياض، بإدارة الشيخ جهاد بن حمد العسكر، على مبادرتهم في رعاية المشروع، ومشاركتنا همه من أول الطريق؛ تفهما منهم لأهميته، وإيمانًا بحاجة الميدان العلمي والتربوي والاجتماعي إليه.

• وأشكر كذلك أخي مدير هذا المشروع من قبل مركز قراءات، الدكتور عبد الله الطارقي، على جهده ومتابعته وسهره على كافة الخطوات العلمية والفنية للمشروع، فهو الذي ابتكر المشروع أول مرة، واقترحه في مجلس مركز قراءات؛ فكتب الله له أن يرى النور.

• كما أشكر فريق المراجعة للمشروع والذي تكون من: مدير المشروع الدكتور عبد الله الطارقي والأستاذ عبد الكريم بن حسن الحازمي والمدقق اللغوي الأستاذ إبراهيم بن مصطفى الرفاعي.

• وأشكر كذلك سكرتارية المركزين: الدكتور حسن السرات، والأستاذ فهد بن محمد العفيف، على توفير الخدمات السكرتارية للمشروع.

• والشكر موصول لكافة الزملاء والإخوة الذين قدموا أي عون أو نصح أو دعاء أو تشجيع أو مساهمة في ظهور هذا العمل، وأخص منهم أخي الأستاذ عمر بن أحمد الرفاعي ـ وفَّقه الله ـ.

وهنا نترككم مع هذا العمل الذي يأتي في باكورة أعمالنا المنهجية العلمية، والتي نسأل الله ـ تعالى ـ أن نقدم بها جديدًا ومفيدًا للساحة العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية في بلادنا، المملكة العربية السعودية،

وللمسلمين أجمعين في كل مكان. ونحن نقدم هذا العمل، ولدينا في مركز قراءات منظومة من المشاريع التطبيقية الخادمة لهذا المشروع العلمي؛ حتى يسهل على كافة الشرائح والفئات الإفادة منه.

كما يتبعه منظومة من المشاريع التالية له والتي نروم بها استكمال مسيرتنا في وضع الرؤية العلمية الإسلامية الشاملة لتربية المراحل العمرية... نسأل الله ـ تعالى ـ أن ييسّرها ويتقبّلها منا على الوجه الذي يرضيه عنا.. إنه سميع مجيب.

ونحن نعلن هنا استعدادنا للتعاون مع كافة الجهات والأفراد للإفادة من هذا المشروع، من خلال التواصل مع مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة.

**كتبه**

**د. يزيد بن سعيد أبو ملحة**

**الرئيس التنفيذي**

**لمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة**

# مدخل تعريفي بالمشروع

مدير المشروع الدكتور عبد الله الطارقي

ومدير الأبحاث والدراسات

بمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

# مدخل تعريفي بالمشروع

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فنشكر الله ﷻ ابتداءً على ما منّ علينا في هذا المشروع الذي استغرق العمل فيه أكثر من عامين، وتعاون على إنجازه عدد غير قليل من الباحثين.

وابتدأ ذلك حين تشرفت بابتكار هذا المشروع، فكلفني سعادة الدكتور يزيد بن سعيد أبو ملحة بتولي إدارته، ولهذا أعرض لك أخي القارئ الكريم مدخلًا تعريفيًّا بهذا المشروع، من خلال الأسطر الآتية:

**أولًا: علاقة المشروع بمجال عمل مركز قراءات:**

منذ انطلاق مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب

في ١٤٣٣ للهجرة النبوية، الموافق ٢٠١٣م، أخذ على عاتقه الاضطلاع بقضايا مهمة، وهي:

**١ ـ استنطاق دواوين التراث عن المسألة الشبابية.**

**٢ ـ تحديد المقاصد الشرعية في المسألة الشبابية.**

**٣ ـ ملامسة الأنساق الواقعية للشباب.**

**٤ ـ استيعاب إنتاج الآخر في الوسائل والأدوات في المسألة الشبابية.**

**٥ ـ بناء التطبيقات الشاملة والأدوات المنهجية عن المسألة الشبابية.**

**٦ ـ تأهيل الكفاءات المتميزة في البناء والتنمية في قضايا الشباب.**

ولهذا؛ فالمشروع يأتي في صلب قضايا المركز، التي هي مجال عمله ومهمته التي يضطلع بها، ويأمل تقديم الجديد والمفيد للميدان العلمي والتربوي والنفسي والاجتماعي من خلالها.

## ثانيًا: أولى مراحل المشروع وقصة البداية:

بدأت فصول قصة هذا المشروع أولًا من خلال دراسة علمية قمتُ بها في مركز قراءات، وهي دراسة عنيت بإعادة تصنيف المراحل العمرية وفق المصطلح القرآني؛ حتى ننظر لمرحلة الشباب ولكافة المراحل العمرية من خلال رؤيتنا المتصلة بثقافتنا وديننا الإسلامي باستقلال.

وحين أُنجزت الدراسة تم تحكيمها في المؤتمر الدولي للباحثين في القرآن الكريم في موضوع المصطلح القرآني، الذي نظمته «مؤسسة مبدع» في عام ١٤٣٤ للهجرة النبوية، الموافق ٢٠١٤م.

ثم اجتازت الدراسة التحكيم في اللجنة الدولية المسماة «لجنة علم النفس العرب إسلامي»، والتي يرأسها الأمين العام لاتحاد الأطباء النفسانيين العرب، الدكتور جمال التركي.

وبعد ذلك؛ تم الانتقال للمرحلة الثانية، وهي مرحلة

جمع النصوص المتصلة بكل مرحلة عمرية، وفق التصنيف العلمي السابق، وذلك باستقراء، على يد عدد من الباحثين المتخصصين في العلوم الشرعية، وشملت الجوانب الآتية:

**في جانب القرآن الكريم:**

عمدنا إلى جمع الآيات الواردة في كل مرحلة عمرية، مع كلام المفسرين عليها، منتزعًا من أكثر من ١٠٠ كتاب في التفسير، مستخدمين الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم لمؤسسة مبدع.

**وفي جانب الحديث الشريف والآثار:**

عمدنا إلى جمع النصوص المتعلقة بالمراحل العمرية، الواردة في المدونات السبع التالية: «الكتب الستة من خلال جامع الأصول في أحاديث الرسول»، لأبي السعادات ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، و«جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن»، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، و«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، لعلي بن أبي بكر بن

سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، و«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، و«السنن الكبرى»، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، و«شعب الإيمان»، للبيهقي كذلك، و«المصنف في الحديث والآثار»، لأبي بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ).

**وفي السيرة النبوية:**

عمدنا إلى جمع النصوص المتعلقة بالمراحل العمرية في المصادر التالية: «السيرة النبوية»، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ)، و«الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام»، لأبي القاسم عبد الرحمٰن السهيلي (ت٥٨١هـ)، و«السيرة النبوية»، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»، لمحمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ)، و«دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ).

## ثالثًا: لحظة ابتكار المشروع:

بعد جمعنا لتلك النصوص بدأ التفكير في استنطاقها، وهنا لمعت فكرة مشروع مقاصدي يوفر جواب سؤال: ماذا يريد الله ـ تعالى ـ أن يتحقق في كل مرحلة عمرية؟

وعمليًّا اشتغلتُ بصنع وابتكار الفكرة الأولى لمشروع الأدلة المقاصدية حسب المراحل العمرية، ومع تطوير ورقتها الأولى عُرضت في مجلس مركز قراءات واعتمدت، فعمدنا إلى التواصل مع فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني ـ وفَّقه الله تعالى ـ فَأُعجب بالفكرة ورحب بها؛ فتم اللقاء الأول بين مركز قراءات ومركز المقاصد في مقره بمدينة الرباط في المملكة المغربية، في تاريخ ٢٩ شعبان ١٤٣٤ للهجرة، الموافق ٨ يوليو ٢٠١٣م، وكان من أهم مخرجات الاجتماع الاتفاق على ما يأتي:

- يقوم مركز قراءات بإرسال المواد الآتية:
  - دراسة تصنيف المراحل العمرية المعتمدة لدينا.

○ موسوعة النصوص في «القرآن الكريم والتفسير والحديث والآثار والسيرة النبوية».

○ نسخة من كتاب «دعه فإنه مراهق»: قراءات في تحرير مصطلح المراهقة.

● يقوم مركز المقاصد بدراسة المحتوى بقصد الاتفاق على المراحل الآتية.

● تم الاتفاق المبدئي على المحاور الأولية لكل دليل، وهي: «المرحلة العمرية، مقاصدها الكلية الكبرى، مقاصد فرعية إجرائية صغيرة، مع تدعيم كلٍ بالنصوص وأقوال العلماء».

وبعدها تم توقيع وثيقة الاتفاق بين المركزين على المشروع.

## رابعًا: تقارير الإنجاز واجتماعات المتابعة:

تلقى مركز قراءات عددًا من التقارير التنفيذية عن سير

عمل الباحثين في المشروع، والتي بلغت ثلاثة تقارير، وذلك وفق ما يأتي:

- التقرير الأول لاجتماع فريق الدراسة، المشفوع مع خطاب الموافقة على المشروع، وذلك في تاريخ ٢٣ شوال ١٤٣٤ للهجرة النبوية، الموافق ٢٩ أغسطس ٢٠١٣م، وتضمن تعيين الخبير التربوي، الأستاذ الدكتور خالد الصمدي، رئيسًا لفريق الباحثين.

- التقرير الثاني وردنا بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٤٣٥ للهجرة النبوية، الموافق ١٤ فبراير ٢٠١٤م، وشمل بيانًا عن اجتماعات الباحثين.

- التقرير الثالث وردنا بتاريخ ٢ جمادى الثانية ١٤٣٦ للهجرة النبوية، الموافق ٢٥ مارس ٢٠١٥م، وتضمنت التقارير بيانًا شاملًا عن اجتماعات الباحثين، والتي بلغت عشرة اجتماعات.

وخلال فترة العمل على المشروع عقد المركزان أربعة

اجتماعات، يمثل فيها المركزين: مدير المشروع في مركز قراءات (د. عبد الله الطارقي)، ورئيس الفريق العلمي في مركز المقاصد (أ. د. خالد الصمدي)، وتمت الاجتماعات على النحو الآتي:

- الاجتماع الأول في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، في تاريخ ٢٨ شوال ١٤٣٤ للهجرة النبوية، الموافق ٢٤ سبتمبر ٢٠١٣م.

- الاجتماع الثاني في مدينة الخُبَر بالمملكة العربية السعودية، بتاريخ ٤ شعبان ١٤٣٥ للهجرة النبوية، الموافق ٢ مايو ٢٠١٤م.

- الاجتماع الثالث في مدينة الرباط بالمملكة المغربية، في تاريخ ٣٠ محرم ١٤٣٦ للهجرة النبوية، الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م، وحضره الدكتور حسن السرات، سكرتير «مركز المقاصد».

- الاجتماع الرابع في مدينة الدوحة بدولة قطر، في

تاريخ ٢٣ صفر ١٤٣٧ للهجرة النبوية، الموافق ٥ ديسمبر ٢٠١٥م، وتم فيه اللقاء بفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني.

**خامسًا: مرحلة المراجعة والاعتماد:**

وفي هذه المرحلة، وحين وصلت المجموعة الأولى من الأدلة المقاصدية، كوّن «مركز قراءات» فريقه للمراجعة، وتوليتُ ذلك مع أخي الشيخ المقاصدي عبد الكريم بن حسن الحازمي، المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وتم التنسيق العلمي والفني بين المركزين حيال الملحوظات والاقتراحات، حتى صدرت النسخة الأخيرة المعتمدة من «مركز المقاصد»، فتمت المراجعة النهائية بالتنسيق بين المركزين، ليظهر المشروع في صورته الأخيرة بعد التحكيم والتدقيق. **تلك كانت قصة المشروع، وفي ثناياها أعمال كثيرة متصلة بتضاعيفها.**

## سادسًا: أربع قضايا مهمة ينبغي التنبيه عليها:

### القضية الأولى: مسوغات المشروع والقيمة المضافة:

ولعلك أخي القارئ الكريم ظهر لك أن هذا المشروع عمل علمي، يأتي ضمن منظومة من المشاريع التي تروم التصدي لمعضلة السؤال التربوي للمراحل العمرية، بمنهجية جعلت مادتها القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية ومقاصد الشريعة الإسلامية.

وأنت ترى اجتماع هذه العلوم في منهجية متداخلة؛ لتوفير جواب يستمد رسوخه منها، وأصالته من نصوصها.

إن هذا المشروع إسهام في تقديم نسق ناظم للرؤية الإسلامية في التربية، سواء في المصطلحات والمفاهيم، أو في المنهج والمحتوى، أو في الغايات والمقاصد.

ومشروعنا اختار منحى البناء العلمي المنهجي التأصيلي المتجاوز، الذي يبني رؤيته الإسلامية باستقلال، فلم ينشغل بترميم نظريات الآخر، أو حتى نقدها وتفنيدها.

إن المنهجية التربوية الإسلامية المستقلة قادرة على توفير الإجابات الراسخة عن الأسئلة نادرة الجواب في الميدان التربوي؛ لأننا المكلفون بحمل نور الوحي للعالمين في كل ميدان إنساني.

وعملنا العلمي الرصين ـ نحن المسلمين ـ حين نقدمه بنفس عالمي، هو الكفيل ـ بعد توفيق الله تعالى ـ بإقناع العالم بكونية منهجنا المستمد من الوحي وعالميته.

وافتقار الميدان التربوي والنفسي والاجتماعي في عالمنا العربي والإسلامي لرؤية إسلامية مستقلة، نمتحها من كنوز الذات بغير اقتراض من أي ثقافة أو اتجاه؛ أمر يقضُّ مضجع كل غيور، وبهذا المشروع نكون قد أسهمنا في توفير مقدار مهم من الجواب أو قربنا المسافة إليه.

وبهذا العمل تجاوزنا لغة «ينبغي» إلى لغة «اقتحام» العقبة، وتقديم الجواب المنهجي في تربية المراحل العمرية من الجنينية إلى الشباب، باستقلال واضح المرجعية،

متماسك المراحل. ولا ندّعي أن مشروعنا هذا جاء بكل الذي ينبغي في الشأن التربوي والنفسي والاجتماعي للمراحل العمرية.. ولكنه جاء بأركان رئيسة، تعد نقلة نوعية في التأسيس للرؤية التربوية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالمراحل العمرية.

**القضية الثانية: مفهومنا للتربية في هذا المشروع:**

أصل لفظ التربية في اللغة العربية من (رَبَّ) قال ابن فارس: الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ:

**فالأول**: إصلاح الشيء والقيام عليه. فَالرَّبُّ: الْمَالِكُ، وَالْخَالِقُ، وَالصَّاحِبُ. وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ... وَاللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرَّبُّ؛ لأَنَّهُ مُصْلِحُ أَحْوَالِ خَلْقِهِ. وَالرِّبِّيُّ: الْعَارِفُ بِالرَّبِّ. وَرَبَبْتُ الصَّبِيَّ أَرُبُّهُ، وَرَبَّبْتُهُ أُرَبِّبُهُ. وَالرَّبِيبَةُ الْحَاضِنَةُ.

**والأصل الْآخَرُ**: لزوم الشيء والقيام عليه، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلأَصْلِ الْأَوَّلِ. يُقَالُ: أَرَبَّتِ السَّحَابَةُ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ، إِذَا دَامَتْ. وَأَرْضٌ مَرَبٌّ: لا يَزَالُ بِهَا مَطَرٌ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ السَّحَابُ رَبَابًا.

**والأصل الثالث**: ضم الشيء للشيء، وَهُوَ ـ أَيْضًا ـ مُنَاسِبٌ لِمَا قَبْلَهُ، وَمَتَى أُنْعِمَ النَّظَرُ كَانَ الْبَابُ كُلُّهُ قِيَاسًا وَاحِدًا[1].

ويذكر أهل العربية جملة من المعاني اللغوية كأسرة مفهومية لها، ولا تعدو كونها من لوازمها أو متضمنة فيها، وهي: التنشئة، الترشيح، التهيئة، التغذية، الزيادة[2].

وللراغب الأصفهاني، والكفوي[3] قولٌ جامعٌ يمكن اعتماده في هذا المقام، وهو أن «التربية: إنشاء الشيء حالًا فحالًا، إلى حدّ التمام»[4].

وعليه؛ فالتربية في اللغة: تدور حول «الإصلاح والقيام

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٨٣).

(٢) تاج العروس (٦/ ٣٩٤).

(٣) الكليات (ص٣١٤).

(٤) مفردات القرآن/ رب.

على شؤون المتربي، مع التدرج والملازمة بهدف البلوغ به إلى الكمال».

أما التربية في القرآن الكريم، فنجد أن لفظ الربّ ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جدًا، تربو على (٥٠٠) مرة. أما لفظ التربية تحديدًا، فقد ورد في القرآن الكريم في موضعين:

**الأول**: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤].

**الثاني**: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨﴾ [الشعراء: ١٨].

وثم ملحوظات على مواضع ورود لفظ «التربية» في القرآن الكريم:

**أولًا: تواطؤ ألفاظ المفسرين على كون التربية في الموضعين تعني التنمية والترقية إلى الكمال بتدرُّج:**

**ففي الموضع الأول**: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤].

يرى كل من الطبري[1] والرازي[2]: التربية بالتنمية، فمعنى رَبَّيَانِي: نَمَّيَانِي. وقال في غرائب التفسير: «والتربية تبليغ الشيء إلى كماله على التدريج».

**وفي الموضع الثاني**: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨]. قال ابن أبي حاتم: أي: ربيناك صغيرًا ولم نقتلك[3] وقال الرازي: ربيناك ورقيناك[4].

**ثانيًا: تعلق التربية في الموضعين بالصغر والتدرج:**

وهذا منسجم مع معنى التربية الذي يستلزم المصاحبة والتدرج في سنين متتالية.

**ثالثًا: أولوية البيت والأسرة في التربية في الموضعين:**

**ففي الموضع الأول**: معرفة حق الوالدين في صبرهما على تربية الطفل صغيرًا حتى يكبر.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان، ط. هجر (١٤/ ٥٥٥).

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٠/ ٣٢٧).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٣/ ٧٦٤).

(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٩٦).

**وفي الموضع الثاني**: ظاهر دخول موسى عليه السلام قصر فرعون فتربّى فيه صغيرًا.

**رابعًا: من يقوم بالتربية يستحق مقابلة إحسانه بإحسان:**

**ففي الموضع الأول**: طلب من الابن أن يعرف حق والديه، وواجب الإحسان على إحسانهما.

**وفي الموضع الثاني**: كان فرعون يمتن على موسى عليه السلام أنه تربى في قصره وبين أسرته.

**خامسًا: التربية تستدعي الصبر والممارسة الطويلة المستمرة:**

**ففي الموضع الأول** ذكرت المنة بالتربية من الصغر إلى الكبر.

**وفي الموضع الثاني** ذكرت السنين تصريحًا؛ فالتربية تستدعي مصابرة سنين.

وعليه؛ فيمكننا تلخيص تعريف التربية في القرآن الكريم؛ بما قاله الراغب الأصفهاني: التربية: «إنشاء الشيء

حالًا فحالًا إلى حدّ التمام»[1]. لكن المصطفوي يخالف الراغب، ومن جعل التربية تعود إلى لفظ الرب؛ إذ يرى أنها تعود إلى لفظ (الربو)؛ بمعنى: الانتفاخ والزيادة، وجعل كافة المعاني الأخرى التي يذكرها اللغويون والمفسرون هي لوازم، إلا أنه صرح أن لفظة (رب)؛ تعني: ساقه إلى الكمال. والمحصلة: أنه يجعل تعريف التربية في القرآن الكريم هو: «تحقق الانتفاخ والزيادة الجسمانية، وحصول النشوء المادي الظاهري تحت مراقبة الوالدين»[2].

أما في الحديث الشريف، فقد وقفت على ورود لفظ التربية في موضع واحد هو ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها**

(١) المفردات في غريب القرآن (ص٣٣٦).

(٢) انظر: التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي (٤/ ٣٩).

**لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»**[1].

قال الحافظ ابن حجر: «التربية، وَهِي الْقيام على الشَّيْء وإصلاحه»[2]، وقال القاضي عياض: «التربية الْقيام على الشَّيْء والإصلاح والمعاهدة لَهُ»[3].

ويمكن أن تلاحظ أمور على موضع الورود في الحديث للفظ التربية، وهي:

ـ يلاحظ اتصال معنى قيام الله ـ تعالى ـ بالتربية، فهو الذي يربي ـ أيضًا ـ هنا.

ـ ويلاحظ وجود عامل الزمن، ويفيده التعبير بالفعل المضارع.

ـ ويلاحظ اتصال التربية بالزيادة، وهو المعنى الظاهر في الحديث.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢/١٠٨)، ورواه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٠٢).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٢١).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٨٠).

ـ يلاحظ اتصال التربية بالصلاح والكمال والقبول.

لذا؛ يمكننا تلخيص تعريف التربية في الحديث الشريف بناء على ما سبق فنقول: بأن التربية في الحديث الشريف هي: «**الْقيام على الشَّيْء وتنميته حتى يبلغ التمام**».

**وننتهي إلى خلاصات حول التربية في اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف**: ونجمل ذلك في النقاط الآتية:

**أولًا**: أن التربية هي عملية القيام على المتربي، وإصلاح أموره بتدرج حتى يبلغ التمام.

**ثانيًا**: أن ذلك في الأصل يتعلق بالقيام على المتربي في الجانب المادي بالغذاء والتنمية حتى يبلغ تمامه، ولكنه استعمل في تنمية كافة الجوانب المعنوية أيضًا للمتربي حتى يبلغ الكمال الجسدي والخلقي والإيماني، وغير ذلك.

**ثالثًا**: استعمالنا هنا في الموسوعة المقاصدية التربوية للتربية شامل للجانب المعنوي ـ أيضًا ـ؛ حيث يتعلق

المعنوي بشؤون «القلب والجوارح»؛ لأنه يتضمن عمليات «التزكية، والإصلاح»، التي تزكي الباطن وتصلح الفعل الظاهر، تخليةً وتحليةً، عبر مراحل عمر المتربي؛ وذلك لأن التربية في جانبها المادي مرحلة أولى، تبعتها رعاية الوحي والنبوة بجانبها المعنوي، وبذلك تتحقق صورتها الكاملة.

**رابعًا**: أن اختصاص التربية ـ في مشروعنا هذا ـ بالوحي يمنحها التميز والثبات والاستقلال عن أي تربية أخرى؛ لذا فالتربية التي نقصدها هنا ذات منهجية تستمد رسوخها من الوحي ومقاصده ومحكماته، التي تخرج الفرد الأمة القادر على إقامة أمر الله ـ تعالى ـ في كل مراحل عمره من الجنينية حتى الوفاة، إذ لكل مرحلة نصوصها من القرآن والحديث والسيرة النبوية، التي تشكل منظومتها التربوية والمقاصدية الخاصة.

## القضية الثالثة: لماذا إعادة تصنيف المراحل العمرية في هذا المشروع؟

سبق أن ذكرنا أننا قمنا أولًا بإعادة تصنيف المراحل

العمرية وفق ألفاظ القرآن الكريم ومفرداته، وليس بخاف على كل مشتغل بالعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية أن التصنيف المتداول للمراحل العمرية اليوم هو من إنتاج غيرنا؛ وبالتالي كثيرًا ما يسبب مشكلات فكرية ومنهجية في عمليات التفهم للمراحل العمرية، وعملية إرشادها، وعملية علاج مشكلاتها، واستخدام ألفاظها ومصطلحاتها.

ومن هنا؛ كان لزامًا أن يظهر تصنيف مستقل، نمتحه من داخل الذات، بغير اقتراض من الآخر، ولهذا أجرينا دراسة لإعادة تصنيف المراحل العمرية، منتزعة من المفردات القرآنية والأحاديث النبوية والمواقف التطبيقية في السيرة النبوية. وبفضل الله ـ تعالى ـ تلقاه الخبراء والعلماء بالحفاوة والتأييد؛ فقدم له البروفيسور مالك بدري ـ الخبير الدولي الشهير في إسلامية العلوم النفسية ـ، وقدَّم له الأمين العام لاتحاد الأطباء النفسانيين العرب الدكتور جمال التركي.

وكانت خلاصة الدراسة في تصنيف المراحل العمرية وفق ما يأتي:

| المرحلة | السن |
|---|---|
| الجنينية (جنين) | الحمل حتى ٩ أشهر |
| الطفولة (طفل) | الميلاد حتى السابعة |
| التمييز (مميز) | السابعة حتى العاشرة |
| المراهقة (مراهق) | ١٠ حتى ١٥ |
| البلوغ وبداية الشباب (بالغ) | ١٥ حتى ١٨ |
| الشباب (شاب) | ١٨ حتى ٤٠ |
| الكهولة (كهل) | ٤٠ حتى ٦٠ |
| الشيخوخة (شيخ) | ٦٠ حتى الوفاة |

وكل مرحلة من هذه المراحل تتضمن زمرة من مسميات المرحلة الواردة في القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية، تم عرضها وتنسيقها وتنظيمها داخل الدراسة المشار إليها.

**القضية الرابعة: إطلالة على المقصد الكلي الجامع لكل مرحلة عمرية:**

توصل فريق العمل في الأدلة المقاصدية إلى عدد كبير من المقاصد التفصيلية الخاصة والجزئية المهمة، غير أننا عمدنا إلى تلخيصها وتقريبها في منظومات وفق ما يأتي:

- **مرحلة الجنينية (٩) أشهر:**

المقاصد الجزئية لمرحلة الجنينية بلغت زهاء نيف وثلاثين مقصدًا، تعود إلى مثل عددها من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى أربعة من المقاصد العامة، هي: مقصد حفظ النسل، ومقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ العقل.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

حسن اختيار الزوج، ورعاية الحمل والحامل، وحفظ حقوقهما، طبقًا لتوجيهات الوحي.

- **مرحلة الطفولة (١ ـ ٧ سنوات):**

المقاصد الجزئية لمرحلة الطفولة بلغت ٣٥ مقصدًا جزئيًا، تعود إلى ٢٩ مقصدًا من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى ستة مقاصد عامة، هي: مقصد حفظ الأخلاق، ومقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ الدين،

ومقصد حفظ النسب، ومقصد إقامة العدل، ومقصد حفظ الفطرة السليمة.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

الفرح بالمولود، وتحصينه بذكر الله ـ تعالى ـ، ورعايته، وحفظ حقوقه، بتوجيهات الوحي.

- **مرحلة التمييز (٧ ـ ١٠ سنوات):**

المقاصد الجزئية لمرحلة التمييز بلغت ١٥ مقصدًا، تعود إلى مثل عددها من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى عدد أربعة مقاصد عامة، هي: مقصد حفظ الأخلاق، ومقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، ومقصد التعليم.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

الحرص على تعليم الصبي، وبناء إيمانه، وصحته النفسية والجسدية، وأخذه بمكارم الأخلاق.

- **مرحلة المراهقة (١٠ ـ ١٥ سنة):**

المقاصد الجزئية لمرحلة المراهقة بلغت ١٨ مقصدًا جزئيًا، تعود إلى نحو عددها من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى سبعة مقاصد عامة، هي: مقصد التعليم، ومقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ المال، ومقصد حفظ المصالح، ومقصد حفظ الأخلاق، ومقصد حفظ العدل، ومقصد حفظ العرض.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

الإحسان في إعداد المراهق إيمانيًا ونفسيًا وجسديًا؛ للدخول الآمن إلى مرحلة البلوغ والتكليف.

- **مرحلة البلوغ وبداية الشباب (١٥ ـ ١٨ سنة):**

المقاصد الجزئية لمرحلة البلوغ وبداية الشباب بلغت ٢٠ مقصدًا، تعود إلى مثل عددها من المقاصد الخاصة، والتي ترجع في مجملها إلى عدد ستة مقاصد عامة، هي:

مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ العقل، ومقصد حفظ الأخلاق، ومقصد حفظ النسل، ومقصد التعليم.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

التدرج في تعميق الإيمان وحاكمية الوحي والتدين في نفوس البالغين، وترشيد نزوعهم نحو الاستقلالية بالتوجه نحو النفع والخير، وحضهم على العلم والعفة وحسن التصرف في المال والنفس والجسد.

- **مرحلة الشباب (١٨ حتى ٤٠) نهاية مرحلة الشباب:**

المقاصد الجزئية لمرحلة الشباب بلغت عدد ٣٨ مقصدًا جزئيًّا، تعود لمثل عددها من المقاصد الخاصة، وهي الأخرى ترجع إلى عدد ١٠ مقاصد عامة، وهي: مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ العقل، ومقصد حفظ النسل، ومقصد حفظ المال، ومقصد التعليم،

ومقصد إخراجه من اتباع سلطان الهوى والشهوة إلى التحكم فيهما وفق مقتضيات الشرع والتعقل، ومقصد حفظ الفطرة، ومقصد إقامة العدل، ومقصد حفظ الأخلاق.

ويمكننا تلخيص كافة تلك المقاصد في مقصد كلي جامع هو:

تحفيز الشباب على الثبات على التدين، ومنحهم الثقة في قدراتهم على الإنجاز والعطاء، وتنمية شخصيتهم لتحمل المسؤولية والقيام بمهمة الاستخلاف، وتوليتهم المهام والولايات، والمدوامة على التزكية والاستقامة، بإتمام صالح الأخلاق والأعمال ظاهرًا وباطنًا.

بقي القول بأن ما تم في هذا المشروع ما كان ليتم لولا فضل الله ـ تعالى ـ ورحمته وتوفيقه، ثم بتضافر الجهود وتعاون الجميع... فالحمد لله أولًا وآخرًا.

ونحن في مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب إذ نقدم هذا المشروع، ليس هو أقصى ما ننشده؛ بل

نرجو الله ـ تعالى ـ المزيد من العون والتوفيق؛ حتى نسهم في تقريب الوحي في كافة الميادين التربوية والنفسية والاجتماعية، في بناء علمي إسلامي مستقل، وفي الجعبة موسوعات قادمة ـ بإذن الله تعالى ـ، ومشاريع خلاقة؛ لأجل مجتمعنا المسلم، ولأجل شبابنا وفتياتنا.

وأختم بتكرار حمد الله ـ تعالى ـ وشكره على ما أنعم علينا في هذا المشروع، وأشكر زملائي في مركز قراءات، د. يزيد بن سعيد أبو ملحة، وأ. عمر بن أحمد الرفاعي، وأشكر زملائي في مركز المقاصد، العلامة الشيخ الدكتور أحمد الريسوني، وأ. د. خالد الصمدي، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

**كتبه**

**د.عبد الله الطارقي**

**مدير المشروع**

**ومدير الأبحاث والدراسات في مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب**

# دليل استعمال الأدلة المقاصدية

## «منهجية الإعداد ومجالات التطبيق»

إعداد: الدكتور خالد الصمدي

الخبير التربوي ورئيس فريق الباحثين

# تقديم

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله، **وبعد**:

لا يخفى على المشتغلين بالمجال التربوي أن النظريات التي تسود في هذا الحقل المعرفي، وتؤطره في مختلف مراكز البحث والتدريب، وفي مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية، تستند إلى رؤى متعددة للعالم، وهو ما يشكل فلسفتها، كما أنها تتأسس على نسق في التفكير وبناء المعرفة يشكل منهجها، وتملك جهازًا مفاهيميًّا واصطلاحيًّا يميز خطابها.

وبالنظر إلى المرجعيات المختلفة لهذه النظريات، نجد أن منها ما ينتمي إلى المرجعية الدينية السماوية، بمختلف شرعاتها اليهودية والمسيحية، والإسلامية الخاتمة، ومنها ما

ينتمي إلى الحقل الديني غير السماوي، كالبوذية والهندوسية والزرادشتية وغيرها، ومنها ما ينتمي إلى الدهرانية؛ أي: الإيمان المطلق بعالم المادة والاعتقاد بفنائها المطلق دون بعث ولا نشور.

وإذا ما علمنا أن موضوع التربية والنظريات التربوية هو الإنسان؛ فإننا ندرك مركزية هذه المرجعيات وهذه الرؤى في صناعة إنسان المستقبل، وذلك حين تتحول من الإطار النظري إلى إجراءات علمية معتمدة في صياغة أهداف منظومة تربوية معينة، أو تحديد الكفايات المعرفية والمهارية والقيمية للمتخرج منها، أو اعتماد الطرق والوسائل في تحقيق تلكم الأهداف وبناء تلكم الكفايات.

وإن الناظر في مجهودات علماء التربية المسلمين، منذ بدأ الحديث عن بناء النظريات المعرفية في عصر النهضة الأوروبية الحديثة إلى يومنا هذا، يخلص إلى أن منتوجها الفكري يتسم بالغزارة والتنوع، لكنه لا ينسلك في عقد

جامع يجعل منه نظرية تربوية متكاملة الأركان، تستند إلى رؤية الإسلام للعالم، وتجيب عن أسئلة الوجود برؤية منسجمة وفطرة الإنسان، وترسم توجهات التطبيق في مختلف حقول المنظومة التربوية التعليمية بخاصة والمجتمعية بعامة.

ورغم صلابة المرجعية الإسلامية، وقوة منطقها في الجواب عن تلكم الأسئلة الوجودية عن الإنسان والكون والمصير ـ وهو ما يشكل عمقها الفلسفي ـ، ورغم الغنى والتنوع الذي تتسم به الكتابات التربوية الإسلامية التي تناولت مختلف المجالات والجوانب النظرية والتطبيقية في مجال التربية، فإنه ينقصها البعد المنهجي الناظم من جهة، وعدم بلورتها في مشاريع بحثية بعيدة المدى من جهة ثانية، بالإضافة إلى عدم توحيد واستقرار جهازها المفاهيمي والمصطلحي، كل ذلك يقوم إلى يومنا هذا حائلًا دون دخول هذه النظرية إلى نادي النظريات التربوية ذات التأثير في التوجهات الكبرى للمؤسسات والممارسات التربوية،

ومعلوم أن الفلسفة، والمنهاج، والجهاز المفاهيمي والاصطلاحي، شروط أساسية في بناء النظريات المعرفية، وضمان استمرارها وتجدد تأثيرها.

وإننا اليوم في حاجة ماسّة إلى بناء نظرية تربوية إسلامية متكاملة، قادرة على التدافع بالمفهوم القرآني مع النظريات السائدة، تستثمر فيها كل التشريعات والأحكام والمقاصد والقيم التربوية التي تزخر بها مصادر الإسلام التأسيسية، وكذا كافة الخبرات العلمية والتربوية التي راكمها علماؤنا الأجلّاء منذ لحظة التنزل، ومرورًا بمحطات التنزيل المختلفة على مر العصور، مع سلكها في عقد ناظم يوضح للعالمين والعالمين (بالفتح والكسر) فلسفة هذه النظرية وقضاياها الكبرى، والمنهاج والمنهجية المتبعة في بنائها، وكذا غنى جهازها المفاهيمي والاصطلاحي، ومن ثم تطبيقاتها على مختلف القضايا والمجالات التربوية المعاصرة، بهدف إبراز قدرتها على الإجابة عن مختلف الأسئلة الكبرى ذات الصلة بها.

وقد أَولى علماء التربية المسلمون أسئلة المنهج والمصطلح على وجه التحديد أهمية كبرى بعد أن اطمأنوا إلى صلابة وقوة المرجعية الفلسفية، وعيًا منهم بأهمية ارتقاء الفكر التربوي الإسلامي إلى مستوى النظرية، ولن يكون ذلك إلا ببلورة مشاريع بحث كبرى، تقوم بها مؤسسات ومراكز بحث موحدة الوجهة ومتكاملة الخبرات. وهكذا عرف العالم الإسلامي بداية الألفية الثالثة تأسيس العديد من مراكز البحث المتخصصة في المسألة التربوية بصفة عامة، أو في بعض قضاياها على وجه التحديد، بالإضافة إلى بناء التفكير المنهجي والمقاصدي، ورسمت هذه المراكز والمؤسسات لنفسها رؤية ورسالة ذات نفس منهجي، متجاوزة بذلك استهداف التراكم الكمي، وتوسلت بشروط وأدبيات البحث العلمي الحديث، وانفتحت على التجارب والنظريات التربوية المختلفة، مع التزامها بأصولها ورؤيتها الفلسفية القائمة على المصادر التأسيسية في الإسلام، المنفتحة على الاجتهاد والتجديد المستمرين، مع السعي إلى إيجاد أنماط من

الشراكة والتعاون فيما بينها، بما يضمن تكامل الجهود وتعاضدها.

وفي هذا السياق يأتي هذا الجهد المبارك لمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بالمملكة العربية السعودية، حيث توصل - بتوفيق من الله تعالى - إلى ابتكار هذا المشروع؛ حيث بدأ عملهم بإعادة تصنيف المراحل العمرية وفق المصطلح القرآني، وهو التصنيف المعتمد في هذا المشروع، وتلا ذلك جمع مستوعب لمادة علمية من كتب التفسير والحديث النبوي والسيرة النبوية، وحينها لاح لهم التعاون الموفق مع مركز المقاصد لدراسات والبحوث بالمملكة المغربية في إعداد هذا المشروع العلمي التربوي الكبير، تحت مسمى «الأدلة المقاصدية التربوية للمراحل العمرية»، والذي عمل فيه عدد من الخبراء المغاربة، تحت إشراف العالم المقاصدي الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني؛ فحين تلقى فريق الباحثين الفكرة ومدخلاتها البحثية من مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، قام الفريق بمراجعتها،

وإغنائها وتصفيتها، وبعد اعتمادها، ثم استخراج المقاصد العامة والخاصة والجزئية من كل نص، مصنفة إياها حسب المراحل العمرية، وفق التصنيف العلمي للمراحل العمرية المعتمد في هذا المشروع.

ثم تلا ذلك تحليل للنصوص واستجلاء جوانبها المفاهيمية والتربوية والاجتماعية، باستثمار أقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء وعلماء التربية، مع بيان مجالات إعمال تلكم المقاصد في مختلف الجوانب الإعلامية والتعليمية والأسرية والاجتماعية والثقافية، ووضع كل ذلك رهن إشارة المشتغلين بإنتاج الخطاب التربوي وتطبيقاته في مختلف تلكم المجالات.

**ويضم هذا المشروع الأجزاء الآتية:**

- دليل المقاصد التربوية العامة.
- دليل المقاصد التربوية للمرحلة الجنينية.
- دليل المقاصد التربوية لمرحلة الطفولة.

- دليل المقاصد التربوية لمرحلة التمييز.
- دليل المقاصد التربوية لمرحلة المراهقة.
- دليل المقاصد التربوية لمرحلة البلوغ وبداية الشباب.
- دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب.

ويختص هذا الجزء بالتعريف بالمشروع ومراحله، وبيان منهجية إعداده وطرق استعماله في مختلف تلكم المجالات السالفة الذكر.

**تعريف الدليل:**

هذا الكتاب هو دليل توجيهي، يوضح لمستعملي الأدلة المقاصدية المنهجية العلمية المعتمدة في إعداد مختلف أجزائها، وكذا كل الوسائل والأدوات المعرفية والمنهجية التي تمكنهم من استثمارها على الوجه الأمثل نظريًّا وتطبيقيًّا.

## وصف محتويات الدليل:

### ويضم هذا الدليل على وجه التفصيل:

- المعالم المنهجية والعلمية التي تم بها إعداد مشروع الأدلة المقاصدية، عبر مختلف المراحل، من الفكرة إلى المخرجات.

- شبكة المقاصد التي تشتمل عليها كل الأدلة المقاصدية، من المقاصد العامة إلى المقاصد الخاصة، لكل مرحلة من المراحل العمرية، إلى المقاصد الجزئية المستنبطة من النصوص المرتبطة بها؛ مما يساعد مستعمل الأدلة على بناء رؤية نسقية متكاملة لتلكم المقاصد.

- ينسق الأفكار الواردة في اقتراحات الإعمال الواردة بعد التصنيفين العلمي والتربوي في كل بطاقة من البطائق التي تشتمل عليها مختلف الأدلة، ويضعها في قالب ناظم يساعد على استثمار تلكم المقاصد في بناء خطاب تربوي بمختلف وسائله المتاحة ـ إعلام ـ تعليم ـ أسرة ـ تكنولوجيا

ـ بيئة ـ اقتصاد حقوق ـ وغيرها من المجالات ذات الصلة بسلوك الإنسان تجاه خالقه ونفسه ومحيطه.

- يضم توجيهات ونماذج تطبيقية في كل مجال من مجالات إعمال الأدلة المقاصدية.

- يضم فهرسَ وكشافاتِ الأدلة المقاصدية؛ تسهيلًا لاستثمارها.

**الفئات المستهدفة بالدليل:**

**ويتوجه هذا الدليل على وجه الخصوص إلى:**

- الباحثين في تأصيل النظرية التربوية الإسلامية وتطويرها.

- الباحثين في تأصيل العلوم النفسية والاجتماعية من منظور إسلامي.

- الباحثين في مقاصد الإسلام ومقاصد الشريعة الإسلامية وكشف حكمها وأسرارها.

- صناع القرار في بناء وتقويم وإصلاح المنظومات التربوية والتعليمية.
- المشتغلين ببناء المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.
- المشتغلين بتطوير برامج التربية الوالدية والتربية الأسرية.
- المدرسين وكافة المشتغلين في المؤسسات التعليمية.
- المشتغلين بإعداد وتنفيذ البرامج الإعلامية التربوية.
- المشتغلين بتطوير المواقع الإلكترونية المتخصصة في التربية.
- الدعاة والوعاظ والمربين في المنظمات الدينية والأهلية.
- المهتمين بالفهارس والكشافات والمعاجم والأدلة.
- المهتمين ببناء الخرائط المعرفية ودراسة تطور المفاهيم والقيم وتحولاتها.
- وغيرهم من المثقفين والباحثين والمهتمين.

# القواعد العلمية والمنهجية
# لإعداد الأدلة المقاصدية

# القواعد العلمية والمنهجية
# لإعداد الأدلة المقاصدية

## القواعد والمبادئ العامة المعتمدة في استنباط المقاصد:

إن الناظر في كتاب الله الحكيم وسُنَّة نبيّه الكريم، لا يكاد يحيد نظره عن البعد المركزي للمقاصد والغايات؛ فهي جلية وظاهرة في كل المواقف والأقوال والأفعال، قال ـ تعالى ـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ١، ٢]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]. وقال رسول الله ﷺ: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**.

إن هذا الأسلوب في بناء الفكر المنهجي والمقاصدي لدى الإنسان، يلغي من ذهنه العبثية والصدفة، ويربيه على

رسم الأغراض الذاتية الواضحة في سياق الغايات المتوافق عليها في المجتمع المسلم، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، قال ـ تعالى ـ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وفي هذا السياق العام نقرأ دعاء إبراهيم عليه السلام لأُمته حين قال: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: ١٢٩].

**فكانت المقاصد الكبرى لإخراج الأمة للناس ملخصة في ثلاثة:**

ـ **المعرفة**: ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، والأولى أعم من الثانية؛ لأن الآيات تشمل كتاب الله المنظور والمسطور، بما يتضمن من سائر العلوم.

ـ **الحكمة**: وهي كل مهارات التواصل والخطاب والتصرف التي تمكن الفرد والجماعة من إقناع الناس بالحق

وللحق، وإذا كان الله ـ تعالى ـ يعطي المعرفة لمن يحب؛ نعمةً! ولمن لا يحب؛ امتحانًا ونقمة! فإن الحكمة لا يؤتيها إلا لصفوة ممن يشاء من خلقه ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ـ **التزكية**: وهي تمازج الإيمان بالوجدان، يدل على ذلك تمسك الفرد بمنظومة القيم الأخلاقية الفردية والجماعية في أرقى مستوياتها، قال ـ تعالى ـ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ٩، ١٠].

ونجد الربط بين طلب المعرفة، ومهارة القراءة والكتابة، والتربية الإيمانية، في أول آية نزلت من القرآن الكريم، قال ـ تعالى ـ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١ ـ ٥]. فالقراءة، والرب، والقلم، الواردة في الآية واضحة في الدلالة على المراد.

ومن منهج القرآن والسُّنَّة المزج بين هذه المقاصد

الثلاثة في كل الأحوال التي يتحدث فيها عن الإنسان فصلًا ووصلًا، فالفاصل بينها شقي والواصل سعيد، وهما صورتان بارزتان في القرآن الكريم: أولاهما ـ صورة (قارون) الذي اغتر بعلمه حين انفصل عن القيم، فقال ـ مزهوًا بعد التمكن المعرفي الذي أكسبه أموالًا ما إن مفاتحها لتنوء بالعصبة أولي القوة ـ ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص: ٧٨] قال ـ تعالى ـ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ [القصص: ٨١]. . وقال الذين اغتروا بمظهره ومكانته قبل قليل: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [القصص: ٧٩]. . ولكنهم قالوا بعد الخسف ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [القصص: ٨٢]؛ لأن العلم في هذه الحال ما زاد قارون إلا علوًّا واستكبارًا، وهو في هذه الحال علم مدمر، ألا ترى أتباع قارون في عصرنا وقد صنعوا أسلحة الدمار الشامل، ومحوا بها أقوامًا من البسيطة، ولعبوا بالجينات في غياب الأخلاق؛

فخلطوا الأنساب، واستغلوا الصناعات الفضائية للجاسوسية وقهر الإنسان، فكشفوا بذلك عن الوجه البشع للعلم حين ينفصل عن القيم.

وصورة (ذي القرنين) الذي نجح في بناء سد من زبر الحديد وقطر النحاس، وجعله حائلًا بين إفساد ياجوج وماجوج والقوم الصالحين من الموحدين ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [الكهف: ٩٧]، وحين عجب الناس من صنيعه وعلمه قال: ﴿هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: ٩٨]، فربط المعرفة بقيم التوحيد وإجلال العالم الجليل؛ فكان صنيعه حائلًا بين الحق والباطل إلى أن يشاء الله.

وفي ضوء هذين النموذجين المذكورين في القرآن الكريم، على واضعي المناهج التربوية والتعليمية في البلدان الإسلامية، أن يحددوا غايتهم من أنظمة وبرامج التربية والتعليم، فإن اختاروا النموذج الأول، فإن المآل لن يكون

إلا الخسف بمفهومه الحضاري الواسع، وإن اختاروا النموذج الثاني كان علمهم رحمة بالبشرية وإنقاذا لها.

وبناء على هذه الرؤية الجامعة بين المعارف والمقاصد، استندت اللجنة العلمية المكلفة بإعداد المشروع إلى معالم منهجية ناظمة في استخراج المقاصد من النصوص الشرعية المعتمدة، كما استندت إلى منهجية علمية في تحليل وبسط تلكم المقاصد. وسنبسط في هذا المقام هذه المرجعيات المنهجية المعتمدة.

**قواعد استنباط المقاصد:**

أقرّ الخبراء المشتغلون بهذا المشروع بالإجماع الورقة التوجيهية التي أعدها فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني في التعريف بالمقاصد وقواعد استنباطها من النصوص الشرعية، واتخذوا منها منهاجًا ناظمًا في استخراج المقاصد العامة والخاصة والجزئية من النصوص التأسيسية. وتنويرًا لمختلف الباحثين المشتغلين باستنباط المقاصد في كل

المجالات؛ ارتأينا أن نضمنها هذا الدليل حرصًا على الإفادة.

**يقول الدكتور أحمد الريسوني في الورقة التوجيهية المعنونة بـ «خارطة المقاصد»:**

(**مقاصد الشريعة**) أو (**مقاصد الشرع**) أو (**مقاصد الشارع**) تشمل ثلاثة مستويات، أو ثلاث دوائر متداخلة متشابكة، يصب بعضها في بعض، ويتفرع بعضها عن بعض، ويخدم بعضها بعضًا، وهي:

- دائرة المقاصد الكلية العامة.
- دائرة المقاصد الخاصة (أو الوسطى).
- دائرة المقاصد الجزئية.

**وفيما يأتي بيان وتمثيل لهذه الدوائر الثلاث:**

**الدائرة الأولى: دائرة المقاصد الكلية لعموم الشريعة:**

وهي المقاصد التي ثبتت رعايتها في كل أبواب

الشريعة، أو في معظمها، أو في أبواب مختلفة ومواضع كثيرة منها.

ومجمل المقاصد العامة للشريعة لا يخرج عن جلب مصالح العباد، أو بعبارة أخرى: **هي جلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها.**

والمصالح في معناها الشرعي تشمل:

- **المصالح الفردية والجماعية.**
- **المصالح المادية والمعنوية.**
- **المصالح الحالية والمآلية.**
- **المصالح المباشرة وغير المباشرة.**
- **المصالح الظاهرة والباطنة.**
- **المصالح الدنيوية والأخروية.**

ومعلوم أن جلب المصالح يستلزم درء المفاسد التي تعارضها أو تؤدي إلى الإخلال بها. ولذلك فكل مصلحة تُجلب، توجد في مقابِلِها مفسدة أو مفاسد تدفع.

ومن «**المقاصد العامة**» التي ثبتت رعايتها والحرص على تحقيقها في الشريعة ما يأتي:

- **حفظ الدين.**
- **حفظ الفطرة السليمة.**
- **حفظ كرامة الإنسان.**
- **حفظ الأخلاق.**
- **حفظ الأرواح.**
- **حفظ الأبدان.**
- **حفظ الذرية (النسل).**
- **حفظ العقول.**
- **تعليم الفكر السليم.**
- **تزكية النفوس.**
- **حفظ الأموال والنِّعَم.**

- **إقامة العدل.**
- **عمارة الأرض.**
- **حفظ الأمن والوئام.**
- **التعاون بين الناس.**
- **ضبط العباد إلى قواعدَ وقوانين للتعامل والسلوك.**
- **إخراج المكلف عن داعية هواه.**
- **رفع الضيق والضنك والحرج.**

**قواعد في مقاصد المكلفين:**

ـ قصد الشارع من المكلف أن يكون قصدُه في العمل تابعًا لقصده في التشريع.

ـ الشرع لا يعتبر من المقاصد إلا ما تعلق به غرض صحيح جالب لمصلحة أو دارئ لمفسدة.

ـ كل من ابتغى في التكاليف ما لم تشرع له فعمله باطل.

ـ مشقة مخالفة الهوى لا رخصة فيها.

**الدائرة الثانية: دائرة المقاصد الخاصة:**

والمراد بالمقاصد الخاصةِ هو: **المقاصدُ المرعيةُ في مجال معين من المجالات التشريعية، فتكون الأحكامُ الشرعية في هذا المجال مبنيةً على مراعاة تلك المقاصد، وحائمةً حول تحقيقها وخدمتها.**

فمثلًا يمكن القول: المقاصد الأساسية للعبادات: تعظيمُ الخالق ـ سبحانه ـ، والارتباط الدائم بين العبد وربه، وتزكيةُ النفوس وتغذية القلوب... فأحكام العبادات أساسها ومناطها الأول تحقيق هذه المقاصد.

وعلى هذا النحو يمكن الحديث عن «**المقاصد الخاصة**» الآتية:

- **مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة.**
- **ومقاصد الشريعة في مجال التربية.**
- **ومقاصد الشريعة في المعاملات المالية.**

- **ومقاصد الشريعة في مجال التبرعات.**
- **ومقاصد الشريعة في مجال العقوبات.**
- **ومقاصد الشريعة في مجال الولايات العامة.**
- **ومقاصد الشريعة في أحكام العادات والآداب الاجتماعية...**

وقد نُضَيق الدائرةَ، فنتحدث عن:

- **مقاصد الصلاة.**
- **ومقاصد الزكاة.**
- **ومقاصد الزواج.**
- **مقاصد تربية الأبناء وحفظِ النسل.**
- **مقاصد العلم والتعليم.**
- **مقاصد أحكام المواريث.**
- **ومقاصد القضاء...**

**الدائرة الثالثة: دائرة المقاصد الجزئية:**

**وهي: المقاصد الخاصة بكل جزء من أحكام الشرع وآدابه، في كل تصرف وفي كل شيء على حدة. فمقاصد الأحكام الجزئية منفردة، هي ـ أيضًا ـ مما يدخل في مسمى (مقاصد الشريعة)**، بل هي الأساس الأول الذي من خلاله ـ وبواسطة الاستقراء والربط لجزئياته ـ نتوصل إلى معرفة المقاصد العامة والمقاصد الخاصة. ومراعاتها هي التي تضمن التصريف العملي والتحقيق الفعلي للمقاصد العامة والمقاصد الخاصة.

والحكم الشرعي الواحد قد يكون له مقصد واحد: كالأمر بالإشهاد في العقود وبعض المعاملات، مقصوده التوثيق المانع من التجاحد والتنازع، وكالحث على نظر الخاطب إلى من يريد خطبتها، ومثله نظر المخطوبة إلى خاطبها، مقصوده حصول الميل والرغبة والقبول، قبل الإقدام على الزواج.

**وقد يكون للحكم أكثرُ من مقصد:**

• كعِدَّة المرأة المطلقة؛ يُقصد بها التثبت من الحمل أو عدمِه، وتأمينُ السكنى والنفقة للمطلقة طيلة فترة عدتها، ويُقصد بها ـ أيضًا ـ كبحُ الأزواج عن استسهال الطلاق والتسرع في حسمه وإنفاذه. وأيضًا: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا، فتكون مدة العدة فرصة للمراجعة والتراجع والتصالح بين الزوجين.

• وكتحريم الإتيان في الدبر؛ فيه حفظ النسل، وحفظ الأخلاق، وحفظ الفطرة.

• وكالأمر بالإرضاع؛ له مقاصد صحية ونفسية وتربوية معلومة...

• وكالأذان للصلاة؛ شُرع لدعوة المصلين إلى صلاة الجماعة، وللإعلام بدخول الوقت، ولذلك يسمى نداء، ويسمى أذانًا. وهو ـ أيضًا ـ فرصة للذكر، ولذلك أُمرنا أن نقول مثل قول المؤذن؛ لأن كلام المؤذن كله ذكر وتذكير.

• وكتحريم الخمر (وسائر المسكرات)؛ له مقاصد

عديدة، منها: حفظ العقول، وحفظ الأبدان، وحفظ الأموال، وحفظ أداء العبادات والواجبات، وتلافي فساد العلاقات والمعاملات.

فكل هذه المقاصد وأمثالها هي مقاصد جزئية.

**وسائل المقاصد:**

وللمقاصد بجميع مستوياتها وسائل ومسالك لا بد منها، ولذلك فإن الوسائل تعتبر مقاصدَ بالقصد التبعي. وحتى بعض المقاصد المطلوبة لذاتها يمكن أن تكون وسائلَ لمقاصد أعلى منها، فتكون مقصدًا ووسيلة في آن واحد.

وفيما يأتي بعض القواعد المتعلقة بالوسائل:

- **ما كان محققًا أو خادمًا لمقصود أصلي فهو مقصود تَبَعي.**
- **وسيلة المقصود تابعة للمقصود.**
- **الوسائل تأخذ حكم المقاصد.**

- **المقصد إذا كان له وسيلتان فأكثر لم تجب واحدةٌ بعينها.**
- **ما كان من الوسائل أبلغ فهو أولى.**
- **الوسائل أخفض رتبة من المقاصد.**
- **المقاصد مقدمة على الوسائل.**
- **إذا تعذر إفضاء الوسيلة إلى مقصودها سقط اعتبارها.**

**قواعد في طُرُق معرفة المقاصد:**

مقاصد الخطاب الشرعي تعرف وفق دلالات اللسان العربي:

- الأمر والنهي في حد ذاتهما يدلان على القصد الشرعي فيهما (أي: كل مأمور به فمقصودٌ تحصيله، وكل منهي عنه فمقصودٌ عدمه).
- الترغيب والترهيب بمثابة الأمر والنهي في الدلالة على قصد الشارع.

- المدح والثناء دالان على قصد الشارع حصولَ الفعل.
- الذَّمُّ دال على قصد الشارع إلى عدم وقوع الفعل.
- الامتنان بالنعم يدل على قصد الشارع إلى الاستمتاع بها والشكر عليها.
- مقاصد الأحكام الجزئية تعرف بمسالك التعليل.
- مقاصد الأحكام تعرف بآثارها المعتادة؛ (لأن واضع الأسباب قاصدٌ إلى مسبَّباتها).
- المقاصد العامة تعرف بنص الشارع وبالاستقراء.
- مصالح الدنيا تعرف بالتجارب والعقول مثلما تعرف بالشرع.
- مصالح الآخرة لا تعرف إلا من جهة الشرع.

**طرق معرفة مقاصد الشرع: خلاصة جامعة:**

مقاصد الشرع تثبت بكل شيء يفصح عنها ويوجه

نحوها أو يوصل إليها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد يكون ذلك تنصيصًا وتصريحًا من الشارع، أو إشارة وتلويحًا منه، ويمكن أن يكون استنباطًا يتوصل إليه أهله وجهابذته، بكل طرق الاستنباط المعتبرة عند العلماء.

ويكون استقراءً لجملة من أحكام الشرع وحِكَمه، تلتقي في معنى مشترك، وتصب كلها في مقصد شرعي واحد.

كما تُعرف المقاصد بملاحظة النتائج المترتبة على أي تكليف من التكاليف الشرعية (مسبَّبات الأسباب الشرعية).

وتُعرف قبل هذا كله بمجرد الأمر والنهي من الشارع، فكل مأمور به مقصودٌ حصولُه، وكل منهيٍّ عنه مقصودٌ عدمُه.

وتعرف كذلك بكل أشكال الترغيب والتنفير والمدح والذم، من الله ـ تعالى ـ أو من رسوله ﷺ.

وأما ما أجمع عليه العلماء من العِلل والحكم

والمقاصد، سواء كانت كلية أو جزئية، فهو أثبتُ من أن يحتاج إلى إثبات.

قال الإمام الغزالي في «المستصفى»: «ومقاصد الشرع تعرف بالكتاب والسُّنَّة والإجماع. فكل مصلحة لا ترجع إلى حفظ مقصود فُهم من الكتاب والسُّنَّة والإجماع، وكانت من المصالح الغريبة التي لا تلائم تصرفات الشرع، فهي باطلة مُطَّرحة، ومن صار إليها فقد شَرَع، كما أن من استحسن فقد شرع.

وكل مصلحة رجعت إلى حفظ مقصود شرعي عُلم كونه مقصودًا بالكتاب والسُّنَّة والإجماع، فليس خارجًا من هذه الأصول، لكنه لا يسمى قياسًا بل مصلحة مرسلة، إذ القياس أصل معين، وكون هذه المعاني مقصودة عرفت لا بدليل واحدُ بل بأدلة كثيرة لا حصر لها من الكتاب والسُّنَّة وقرائن الأحوال وتفاريق الأمارات، فتسمى لذلك مصلحة مرسلة. وإذا فسرنا المصلحة بالمحافظة على مقصود الشرع،

فلا وجه للخلاف في اتباعها، بل يجب القطع بكونها حجة».

وقال الإمام الشاطبي في «الموافقات»: «ونصوص الشارع مُفهمة لمقاصده، بل هي أول ما يُتلقى منه فهم المقاصد الشرعية.

فقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**لا، حتى تذوقى عُسيلته ويذوق عُسيلتك**» ظاهر أن المقصود فى النكاح الثاني ذوق العُسيلة...».

وقال ـ أيضًا ـ: «... والمعتمد إنما هو أنا استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد... وإذا دل الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيدًا للعلم، فنحن نقطع بأن الأمر مستمر في جميع تفاصيل الشريعة...».

وقال في إثبات المقاصد الكلية «الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات»: «هذه القواعد الثلاث لا يرتاب

في ثبوتها شرعًا أحد ممن ينتمي إلى الاجتهاد من أهل الشرع، وأن اعتبارها مقصود للشارع، ودليل ذلك استقراء الشريعة، والنظر في أدلتها الكلية والجزئية، وما انطوت عليه من هذه الأمور العامة على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدلة منضافٍ بعضُها إلى بعض، مختلفةِ الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة...، فلم يعتمدِ الناس في إثبات قصد الشارع فى هذه القواعد على دليل مخصوص ولا على وجه مخصوص، بل حصل لهم ذلك من الظواهر والعمومات والمطلقات والمقيدات والجزئيات الخاصة في أعيان مختلفة ووقائع مختلفة، في كل باب من أبواب الفقه وكلِّ نوع من أنواعه، حتى ألْفَوْا أدلةَ الشريعة كلَّها دائرةً على الحفظ على تلك القواعد».

## مقاصد شرعية عامة منصوص عليها في الكتاب والسُّنَّة:

١ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾

[النساء: ٢٨]، والآية ناصة على مقصد التيسير والتخفيف.

٢ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والآية متضمنة مقصد الوحدة والائتلاف والالتفاف حول كتاب الله ودينه.

٣ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، يوضح مقصدًا من مقاصد إرسال الرسل وهو التبشير والإنذار.

٤ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأعراف: ٨٥]، فيه مقصد النهي عن الفساد والإفساد في الأرض.

٥ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، فأوضحت الآية مقصدًا جامعًا وهو عبادة الله.

٦ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]، أشار إلى المقصد من شرع القتال وهو قمع الفتنة وتحقيق الأمن الديني وحرية التدين للناس.

٧ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، دالّ على مقصد تحقيق العدل والإحسان.

٨ ـ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، مرشد إلى قصد الشارع رفع الحرج وإزالة الضرر عن المكلفين.

**من التعليلات المقاصدية الواضحة في الآيات:**

قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر ٧].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١٤].

وآية: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

الآيـــــــة: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣].

**وفي السُّنَّة النبوية:**

قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ**»، وقوله: «**فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**». والحديثان صريحان في تقرير مقصد يسر الدين ونفي العسر عنه.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم**». فقلت: يا رسول الله، ألا تردها على قواعد إبراهيم. قال: «**لولا حدثان قومك بالكفر**». ووجه الدلالة أن الشارع قدم الأخف ضررًا على الأشد؛ حفاظًا على مقصد وحدة المسلمين.

قوله ﷺ: «**لا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ على عمتها وخالتها؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك قَطَعْتُمْ أَرْحَامَهُنَّ**». قال الزركشي: «فيتعدى استنباطه إلى تحريم كل ما يوقع القطيعة والوحشة بين المسلمين وإفساد ما بينهم، حتى السعي على بعضهم في مناصب البعض ووظيفته من غير موجب شرعي، وقس على ذلك أمثاله».

## قاعدة: المقَاصِدُ تُعْرَفُ مِنْ كُلِّ خِطَابٍ لِلشَّارِعِ يَدُلُّ عَلَى رِضَاهُ أَوْ سَخَطِهِ:

في هذه القاعدة تنطوي مجموعة من المسالك والأساليب الدالة على قصد الشارع، ويجمعها كونها تفصح عن رضاه أو عن سخطه. والله ـ تعالى ـ إذا أفصح عن رضاه عن فعلٍ أو صفة، فهذا يعني أنه يريدهما، ويقصد الحث على تحصيلهما. وإذا أبان عن سخطه على فعل أو صفة، فمعناه أنه يقصد الحث على اجتنابهما والتخلص منهما. فالرضا الصادر من الشارع يتضمن القصد إلى

تحصيل الفعل وفوائده وفضائله، والسخط الصادر منه يتضمن القصد إلى التنفير من الفعل وإبعاد الناس عنه وعن مفاسده وأضراره.

وهذه القاعدة منبثقة عن قاعدة أصولية أعم، أثبتناها في القواعد ذات العلاقة، وهي قاعدة «أحكام الشرع تثبت بكل ما دل على رضاه وإرادتِه». وقد عبر عن هذه القاعدة ـ وبهذه الصيغة ـ كل من فخر الإسلام البزدوي، وأبي حامد الغزالي. وكلاهما أوردها في سياق بيان كون الأملاك لا تثبت أحكامها ولا تتغير بمجرد القصد والإرادة، دون إفصاح لفظي معبر عن القصد والإرادة، بخلاف أحكام الشرع، فإنها تثبت بكل ما يدل على رضاه وإرادته.

وأما كيف يُعرَف رضا الله وعدمُ رضاه، فقد بين ذلك بقوله: «أما الرضا والسخط: فيُعْلَم من الصيغ الدالة على:

- الرضاء والسخط.
- والحبِّ والبغض.

- والرحمةِ واللعنة.
- والقربِ والبعد.
- ونسبةِ الفعل إلى الـمَرْضيين مثل: الأنبياء والملائكة وأهل الجنة، أو إلى غير المرضيين مثلِ: الشياطين والمنافقين وأهل النار.
- والطلبِ والمنع.
- وبيانِ الجزاء المرتب على الفعل.
- والتشبيهِ بمحمود في العرف مثلِ: المسك، أو بمذموم في العرف، مثلِ: قيئ الكلب، «المُسَوَّى شرح الموطأ» (ص٥١).

**ومن أبلغ الصيغ في الدلالة على قصد الشارع ومبتغاه، التعبير بأن الله ـ تعالى ـ يحب شيئا، أو لا يحبه، أو يبغض شيئًا، أو يكرهه أو يمقته...**

فهذه كلها أساليب وصيغ تدل على رضا الله أو على

ضده، وهي بذلك تدل على حُكمه وقصده. وهناك غيرها وأكثر منها.

وينظر مزيد من هذه الصيغ والأساليب عند عز الدين بن عبد السلام، في كتابه «الإمام في بيان أدلة الأحكام»، وخاصة (ص٨٧ وما بعدها)، ثم (ص١٠٥ وما بعدها).

**قاعدة: واضع الأسباب قاصد لوقوع المسببات:**

هذه قاعدة كبيرة من قواعد الكشف عن مقاصد الشارع من أحكامه، ولكن لم يدرجها أي من العلماء ضمن ما ذكروه من طرق إثبات المقاصد، بمن فيهم الذين أفردوا هذا الموضوع بكلام مستقل، ونعني خاصة كلًا من الشاطبي، وابن عاشور. غير أن الشاطبي ذكر هذه القاعدة واعتنى بها في سياق آخر، وهو تناوله لمباحث السبب، ضمن الأحكام الشرعية الوضعية. فمن هناك أخذنا صيغة القاعدة وكثيرًا مما يتعلق بها.

**ومعنى القاعدة**: أن الأسباب وسببيتها، لما كانت من

وضع الشارع، ولما كان استلزامها لمسبباتها وآثارها شيئًا حتميًّا معلومًا ومعتادًا، فمعنى هذا أن واضع هذه الأسباب المشروعة قاصد إلى تحصيل مسبَّباتها. ومن هنا صح أن نعتبر وضع الشارع لأي سبب دليلًا على ما يقصده من ورائه. فكل شيء شرعه الله ـ تعالى ـ، وهو يتسبب تلقائيًّا في نتائج وآثار معلومة، فإن تلك الآثار والنتائج (المسببات)، تكون مقصودة للشارع، سواء صرح بذلك أو لم يصرح، وسواء أَلْمَح إلى ذلك أو لم يُلمح، إلا أن يدل دليل على خلافه.

فوجود العلاقة السببية، المطَّرِدةِ دائمًا أو غالبًا، كافٍ للدلالة على أن واضع السبب يقصد مسببه أو مسبباته.

فإذا نظرنا في كون الشرع ـ مثلًا ـ يحث على تطهير الأبدان وما يتصل بها، وجوبًا وندبًا، ووجدنا أن التطهير والتنظيف، بمختلف صوره وأشكاله ومَحالِّه، هو سبب محقق لحفظ الصحة البدنية، وسبب لجلب الراحة النفسية، فضلًا

عن كونه هو اللائق بمقام العبادة، فإننا نستطيع أن نقول: إن كل هذه المسببات مقصودة للشارع، ما دام قد شرع أسبابها، بل أمر بها.

وإذا كانت القاعدة تنصرف أساسًا وغالبًا إلى الأسباب المطلوبة والمباحة في الشرع، فتكون مسبباتها على وفقها في القصد والطلب، فإن العكس بالعكس؛ أي: أن القاعدة تنطبق عكسًا على الأسباب المحظورة في الشرع؛ ذلك أن حظر الأسباب يدل على القصد إلى اجتناب مسبباتها وآثارها المعتادة.

وإذا كانت القاعدة عند جمهور الأصوليين هي أن «النهي يقتضي الفساد»، فإن فساد المنهي عنه، إنما هو لفساد المسببات الناجمة عنه؛ لذلك لا بد أن يكون الناهي عن سبب ما قاصدًا إلى منع مسببه أو مسبباته المعهودة. فمن هنا يمكننا القول ـ أيضًا ـ: **إن جميع المنهيات الشرعية، التي هي أسباب لمسببات ملازمة لها، تدل على**

**قصد الشارع إلى درء تلك المسببات وتجنيب الناس إياها.**

فالنهي عن الوطء في الحيض، مقصود به درء كل ما يثبت ـ بالطب والتجربة ـ أنه ضرر أو أذى ينجم عنه في المعتاد، سواء تعلق بالرجل أو بالمرأة أو بهما معًا؛ لأن منع السبب يدل على القصد إلى منع مسبَّباته.

والنهي عن بيع الثمار قبل بُدُوِّ صلاحها، مقصود به منعُ كل الأضرار والمنازعات الناجمة عادة عن مثل هذا البيع، كالجناية على الثمار بجنيها قبل استكمال نضجها، أو وقوعِ الجوائح إبان انتظار النضج، أو حصولِ الغبن ونشوب الخصومة بين البائع والمشتري...

## قاعدة: مصالح الدنيا ومفاسدها تعرف بالتجارب والعادات:

تتناول هذه القاعدة طريقًا آخر من طرق الكشف عن المصالح والمفاسد التي تَعَلَّقَ بها القصد الشرعي جلبًا أو دفعًا. فمعلوم أن جلب المصالح الدنيوية وأسبابها، ودفع

المفاسد الدنيوية وأسبابها، هو من جملة مقاصد الشريعة في أحكامها، فطرق إثبات هذه المصالح والمفاسد وأسبابها المحققة لها، إنما هو إثبات لما يقصد الشارع تحصيله أو تعطيله منها.

والمعنى الإجمالي للقاعدة يفيد ـ كما هو واضح ـ أن المصالح الدنيوية، وكذلك المفاسد الدنيوية، تدرك وتعرف أساسًا من خلال التجارب والعادات.

وأما تفصيل القول في هذه القاعدة، فهو أنها أولًا تختص بالمصالح والمفاسد الدنيوية. أما المصالح والمفاسد الأخروية، فمعرفتها لا تتأتى إلا من الشرع. قال ابن عبد السلام: «أما مصالح الآخرة وأسبابها ومفاسدها وأسبابها، فلا تعرف إلا بالشرع، فإن خفي منها شيء طُلب من أدلة الشرع، وهي الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس المعتبر والاستدلال الصحيح».

فالقاعدة تتعلق بمجمل القدرات والوسائل البشرية،

التي تمكن الإنسان من إدراك المصالح والمفاسد الدنيوية وأسبابها ومراتبها ومآلاتها...

ويدخل في هذه المدارك: العقلُ والحواس والفطرة والتجربة. فهذه المدارك كلها ـ إذا استعملت بشكل سليم ـ تشكل طرقًا سالكة لمعرفة المصالح والمفاسد التي قرر الشرع أصولها ومشروعيتها، ودعا إلى تحصيلها وتنميتها.

قال ابن عبد السلام: «وأما مصالح الدنيا وأسبابُها ومفاسدُها وأسبابُها، فمعروفة بالضرورات والتجارب والعادات والظنون المعتبرات؛ فإن خفي شيء من ذلك طُلب من أدلته، ومن أراد أن يعرف المتناسبات والمصالح والمفاسد راجحهما ومرجوحهما، فليعرض ذلك على عقله بتقدير أن الشرع لم يرد به، ثم يبني عليه الأحكام، فلا يكاد حكم منها يخرج عن ذلك إلا ما تعبد الله به عباده، ولم يَقِفْهم على مصلحته أو مفسدته».

فالشرع قد قرر كثيرًا من المصالح والمفاسد الدنيوية،

ولكنه لم يفصلها، ولم يبين حدودها ومراتبها، ولا مقاديرها ولا أسبابها، ولا طرق تحصيل المصالح وطرق اتقاء المفاسد، أو بين من ذلك بعض بعضه وسكت عن معظمه، وكل هذا مخوَّل لقدرات الناس وتجاربهم.

ومن ذلك ما سماه الأصوليون «تحقيق المناط»؛ وهو الاجتهاد في تحديد الحالات المعينة التي تنطبق عليها الأوصاف والأحكام والقواعد التشريعية المجردة. وهو اجتهاد يتوقف على المعرفة التجريبية العملية أكثر مما يتوقف على المعرفة الشرعية النظرية؛ «لأن المقصود من هذا الاجتهاد إنما هو العلم بالموضوع على ما هو عليه، وإنما يُفتقر فيه إلى العلم بما لا يُعرف ذلك الموضوع إلا به من حيث قصدت المعرفة به، فلا بد أن يكون المجتهد عارفًا ومجتهدًا من تلك الجهة التي ينظر فيها ليتنزل الحكم الشرعي على وفق ذلك المقتضى».

فالشرع قرر أنْ «لا ضرر ولا ضرار»، وقرر العلماء أن

الأصل في المنافع الحل وفي المضار الحرمة، وتحقيق المناط هو النظر في مختلف الحالات، وتحديد ما فيه ضرر أو ضرار، وتعيين الأشياء النافعة والأشياء الضارة. والعمدة في ذلك فحص التصرفات والأعيان وآثارها في الواقع المعيش. وهذا يتوقف على معرفتها والخبرة بها، من خلال معاينتها ومعايشتها ودراستها... وتلك هي التجارب والعادات.

**وقد تقررَ أن أحكام الشرع مدارها على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأن تصرفات الحكام على محكوميهم منوطة بالمصلحة**. فمن تحقيق المناط معرفةُ ما هو مصلحة مما هو مفسدة، وما هو من المصالح أصلح، وما هو من المفاسد أفسد، ومعرفة ما كان مصلحة فأصبح مفسدة، وما كان راجحًا فأصبح مرجوحًا... وهذه أمور لا تجدي فيها إلا الخبرة العملية والتجربة الميدانية، بل كثير من هذه الأمور قد أصبح النظر فيه والحكم عليه، يتوقف على معارف وعلوم ودراسات وأبحاث متخصصة.

ومما يدخل في تحقيق المناط ما هو مقرر من أن تكاليف الشرع تقع على كل بالغ عاقل، ولا تقع على غير البالغ العاقل. وتحقيق المناط هو أن نعرف ونميز من هو هذا البالغ العاقل، ومن هو غير البالغ وغير العاقل، وما هي ضوابط معرفته وتحديده، ثم تطبيق ذلك على الأفراد المعينين عند الحاجة... وكل هذا مرجعه أمارات ومحددات تعرف بالتجربة والعادة.

ومن صور الاجتهاد في تحقيق المناط، ما ذكره الغزالي في قوله: «فتحقيق الضابط في كل محل يحتاج إلى اجتهاد لا ننكره؛ فقد علموا قطعًا أنه لا بد من إمام، وعلموا أن الأصلح ينبغي أن يقدم، وعرفوا بالاجتهاد الأصلح، إذ لا بد منه ولا سبيل إلى معرفته إلا بالاجتهاد، وعرفوا أن حفظ القرآن عن الاختلاط والنسيان واجب قطعًا، وعلموا أنه لا طريق إلى حفظه إلا الكتبة في المصحف. فهذه أمور عُلقت على المصلحة نصًا وإجماعًا، ولا يمكن

تعيين المصلحة في الأشخاص والأحوال إلا بالاجتهاد، فهو من قبيل تحقيق المناط للحكم».

ومن المجالات التطبيقية الواسعة لهذه القاعدة، مجال الترجيح بين المصالح والمفاسد المتزاحمة والمتعارضة، فكثير من الترجيحات إنما ترجع إلى ما تقتضيه العقول والتجارب، حتى قال ابن عبد السلام: «**واعلم أن تقديم الأصلح فالأصلح، ودرءَ الأفسد فالأفسد، مركوز في طبائع العباد نظرًا لهم من رب الأرباب، كما ذكرنا في هذا الكتاب، فلو خيرتَ الصبي الصغير بين اللذيذ والألذ لاختار الألذ، ولو خُير بين الحسن والأحسن لاختار الأحسن، ولو خير بين فلس ودرهم لاختار الدرهم، ولو خير بين درهم ودينار لاختار الدينار**».

وقال الآمدي: «العاقل إذا عنَّ له مقصودان متساويان، وكانت المقدمات الموصلة إلى أحدهما أكثر من مقدمات الآخر، فإنه يبادر إلى ما مقدماته أقل، ولولا أن ذلك أفضى

إلى مقصوده وأغلبُ لَما كان إقدامه عليه أغلب، لخلوه عن الفائدة المطلوبة من تصرفات العقلاء».

وهذه القاعدة دل عليها وأرشد إليها كثير من أدلة الشرع وقواعده، **نذكر منها**:

١ ـ قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ [النساء: ٦]. فهذه الآية الكريمة أمرت القيمين على أموال اليتامى القاصرين باختبار هؤلاء القاصرين وتجريبهم في تصرفاتهم المالية، فإذا ثبت بالتجربة المتكررة رشدهم وحسن تدبيرهم سُلمت إليهم أموالهم، وإلا أُخِّر ذلك إلى أن يثبت رشدهم وأهليتهم. قال الطبري: «قال أبو جعفر: يعني ـ تعالى ذكره ـ بقوله: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾: «واختبروا عقول يتاماكم في أفهامهم وصلاحهم».

٢ ـ حديث النبي ﷺ في مسألة تلقيح النخل، وهو عن عائشة وعن أنس، أن النبي ﷺ مَرَّ بقوم يلقحون فقال: «**لو لم تفعلوا لصلح**»، قال: فخرج شيصًا. فمر بهم فقال:

«**ما لنخلكم؟**»، قالوا: قلت كذا وكذا.. قال: «**أنتم أعلم بأمر دنياكم**». والشاهد في الحديث واضح، وهو أن النبي ﷺ تخلى عن الرأي الذي كان بدا له، وسلم الأمر للتجربة الطويلة وأهلها. فمثل هذه الأمور مبناها ومدارها على التجارب ونتائجها.

٣ ـ حديث جُدامة بنت وهب الأسدية رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**لقد هممت أن أَنْهَى عن الغِيلةِ، حتى ذكرتُ أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم**». وفي رواية قالت: حَضَرْتُ رسول الله ﷺ في أُناس، وهو يقول: «**لقد هممت أن أنهى عن الغِيلة، فنظرت في الروم وفارسَ، فإذا هم يُغيلُون أولادهم فلا يَضُرُّ أولادَهم ذلك شيئًا...**».

وهذا الحديث مثل سابقه، يتضمن الاحتكام إلى التجربة ونتائجها الفعلية، بما في ذلك تجربة غير المسلمين.

٤ ـ إقراره ـ عليه الصلاة والسلام ـ العملَ بالقيافة وإثباتَ النسب بها، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل

عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم وهو مسرور، فقال: «**يا عائشة، ألم تري أن مُجززًا المدلجي دخل فرأى أسامة وزيدًا وعليهما قطيفة، قد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض**».

قال النووي: «واختلف العلماء في العمل بقول القائف، فنفاه أبو حنيفة وأصحابه والثوري وإسحاق، وأثبته الشافعي وجماهير العلماء».

٥ ـ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها**». وهذا لا مستند له ولا للعمل به في أي وقت سوى التجربة. فالحديث ينهى عن مخالفة ما دلت عليه التجارب في حالات الأوبئة.

٦ ـ ومما يشهد للقاعدة ـ أيضًا ـ كونُ العلماء من جميع المذاهب يأخذون بالأعراف والعادات، ويرون ضرورة الاحتكام إليها فيما لا نص فيه، أو فيما جاء النص عليه

عامًّا، أو مطلقًا، أو مجملًا. وقد عبر الفقهاء والأصوليون عن ذلك بتعبيرات وقواعد شتى، أشهرها وأجمعها قاعدة (**العادة محكمة**). والعادة إنما تصبح عادة متبعة محتكمًا إليها، إذا ثبتت جدارتها وصلاحيتها من خلال التجارب المتعاقبة للشعوب والأجيال.

واستنادًا إلى تلكم المبادئ والقواعد، استطاع فريق العمل في المشروع بناء شبكة مقاصدية منتظمة لكل مرحلة من المراحل العمرية، وسنعرض فيما يأتي هذه الشبكات كما تم بناؤها، علمًا أن كل دليل من الأدلة المقاصدية يشتمل على التوصيفات العلمية والتربوية التفصيلية لهذه الشبكات المقاصدية.

وقد بنينا هذه الشبكات باعتماد المنتوج النهائي المعتمد للأدلة المقاصدية، هدفنا من ذلك أن نكون لدى مستعملِ دليلٍ واحدٍ بعينه، أو الأدلة برمتها، منهجًا ناظمًا ونسقًا متكاملًا يحدد الرؤية الاستراتيجية لكيفية إعمال الأدلة المقاصدية في مختلف المجالات المعرفية والتدريبية.

# أولاً
# شبكات الأدلة المقاصدية

# الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الجنينية

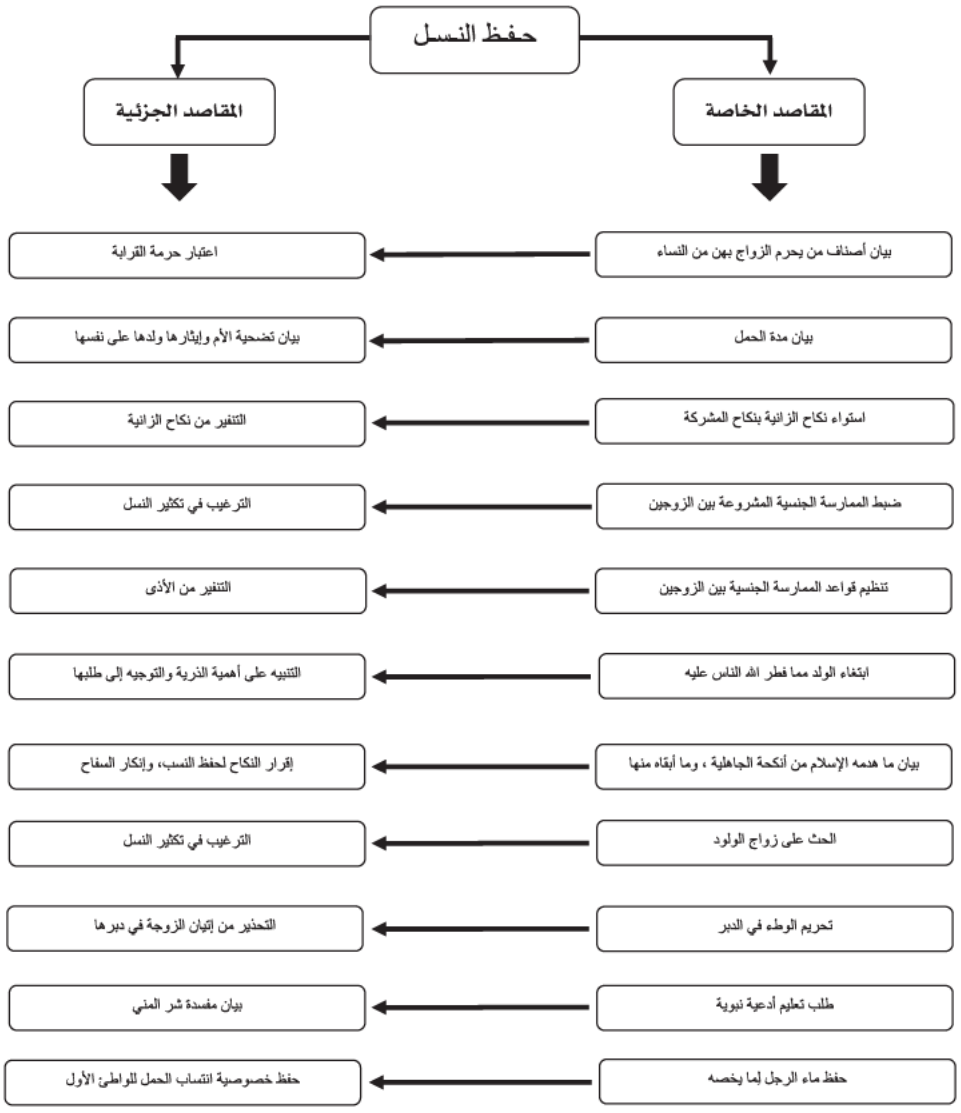

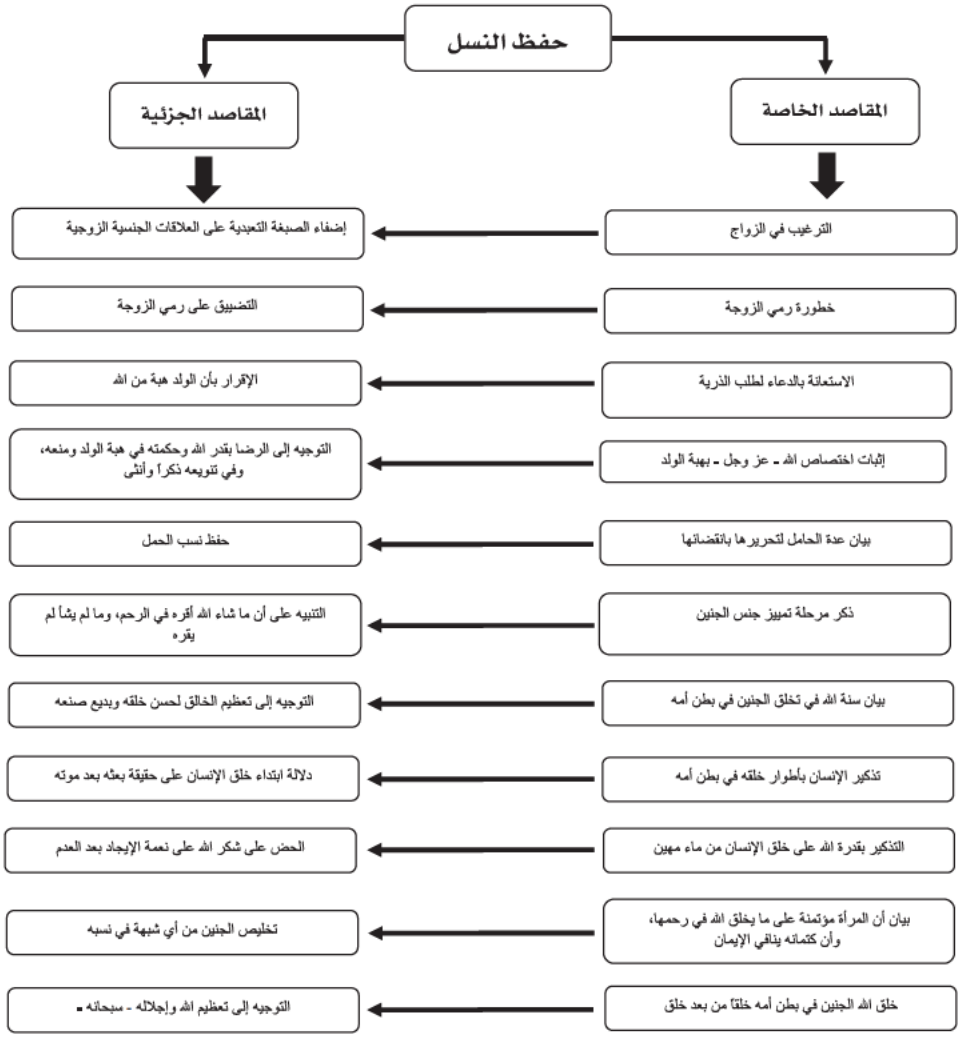
حفظ النسل
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
الترغيب في الزواج
إضفاء الصبغة التعبدية على العلاقات الجنسية الزوجية
خطورة رمي الزوجة
التضييق على رمي الزوجة
الاستعانة بالدعاء لطلب الذرية
الإقرار بأن الولد هبة من الله
إثبات اختصاص الله ـ عز وجل ـ بهبة الولد
التوجيه إلى الرضا بقدر الله وحكمته في هبة الولد ومنعه، وفي تنويعه ذكراً وأنثى
بيان عدة الحامل لتحريرها بانقضائها
حفظ نسب الحمل
ذكر مرحلة تمييز جنس الجنين
التنبيه على أن ما شاء الله أقره في الرحم، وما لم يشأ لم يقره
بيان سنة الله في تخلق الجنين في بطن أمه
التوجيه إلى تعظيم الخالق لحسن خلقه وبديع صنعه
تذكير الإنسان بأطوار خلقه في بطن أمه
دلالة ابتداء خلق الإنسان على حقيقة بعثه بعد موته
التذكير بقدرة الله على خلق الإنسان من ماء مهين
الحض على شكر الله على نعمة الإيجاد بعد العدم
بيان أن المرأة مؤتمنة على ما يخلق الله في رحمها، وأن كتمانه ينافي الإيمان
تخليص الجنين من أي شبهة في نسبه
خلق الله الجنين في بطن أمه خلقاً من بعد خلق
التوجيه إلى تعظيم الله وإجلاله - سبحانه -

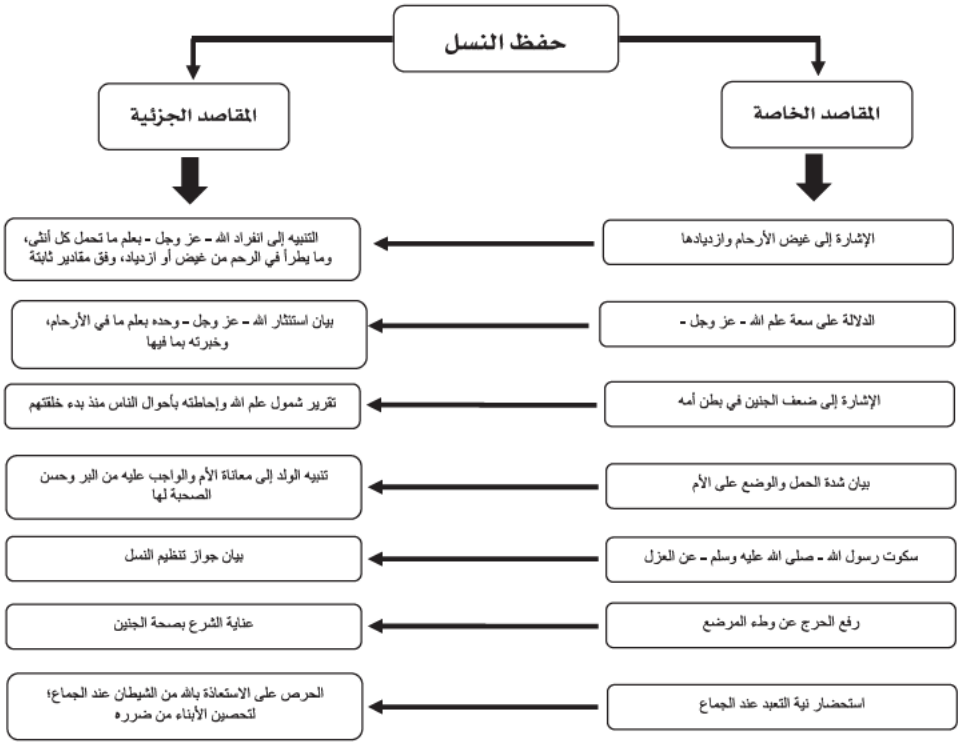
حفظ النسل
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
الإشارة إلى غيض الأرحام وازديادها
التنبيه إلى انفراد الله – عز وجل – بعلم ما تحمل كل أنثى، وما يطرأ في الرحم من غيض أو ازدياد، وفق مقادير ثابتة
الدلالة على سعة علم الله – عز وجل –
بيان استئثار الله – عز وجل – وحده بعلم ما في الأرحام، وخبرته بما فيها
الإشارة إلى ضعف الجنين في بطن أمه
تقرير شمول علم الله وإحاطته بأحوال الناس منذ بدء خلقتهم
بيان شدة الحمل والوضع على الأم
تنبيه الولد إلى معاناة الأم والواجب عليه من البر وحسن الصحبة لها
سكوت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن العزل
بيان جواز تنظيم النسل
رفع الحرج عن وطء المرضع
عناية الشرع بصحة الجنين
استحضار نية التعبد عند الجماع
الحرص على الاستعاذة بالله من الشيطان عند الجماع؛ لتحصين الأبناء من ضرره

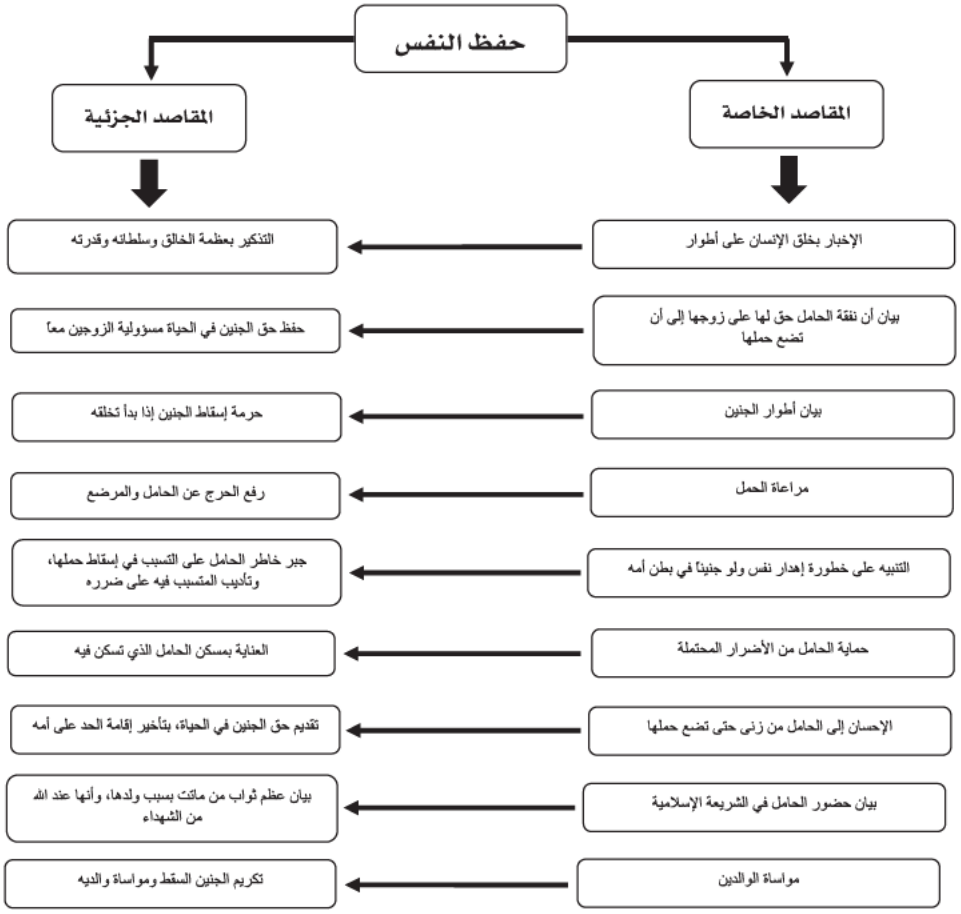
حفظ النفس
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
الإخبار بخلق الإنسان على أطوار
التذكير بعظمة الخالق وسلطانه وقدرته
بيان أن نفقة الحامل حق لها على زوجها إلى أن تضع حملها
حفظ حق الجنين في الحياة مسؤولية الزوجين معاً
بيان أطوار الجنين
حرمة إسقاط الجنين إذا بدأ تخلقه
مراعاة الحمل
رفع الحرج عن الحامل والمرضع
التنبيه على خطورة إهدار نفس ولو جنيناً في بطن أمه
جبر خاطر الحامل على التسبب في إسقاط حملها، وتأديب المتسبب فيه على ضرره
حماية الحامل من الأضرار المحتملة
العناية بمسكن الحامل الذي تسكن فيه
الإحسان إلى الحامل من زنى حتى تضع حملها
تقديم حق الجنين في الحياة، بتأخير إقامة الحد على أمه
بيان حضور الحامل في الشريعة الإسلامية
بيان عظم ثواب من ماتت بسبب ولدها، وأنها عند الله من الشهداء
مواساة الوالدين
تكريم الجنين السقط ومواساة والديه

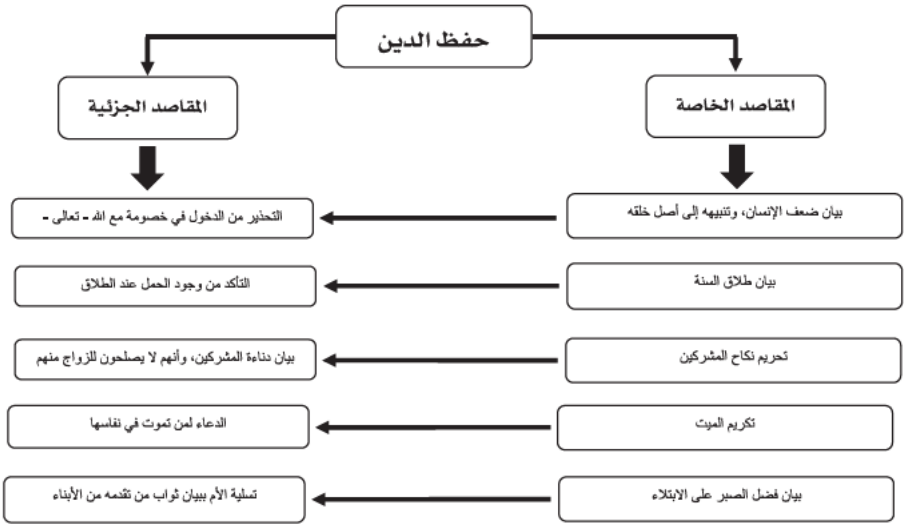
حفظ الدين
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
بيان ضعف الإنسان، وتنبيهه إلى أصل خلقه
التحذير من الدخول في خصومة مع الله - تعالى -
بيان طلاق السنة
التأكد من وجود الحمل عند الطلاق
تحريم نكاح المشركين
بيان دناءة المشركين، وأنهم لا يصلحون للزواج منهم
تكريم الميت
الدعاء لمن تموت في نفاسها
بيان فضل الصبر على الابتلاء
تسلية الأم ببيان ثواب من تقدمه من الأبناء

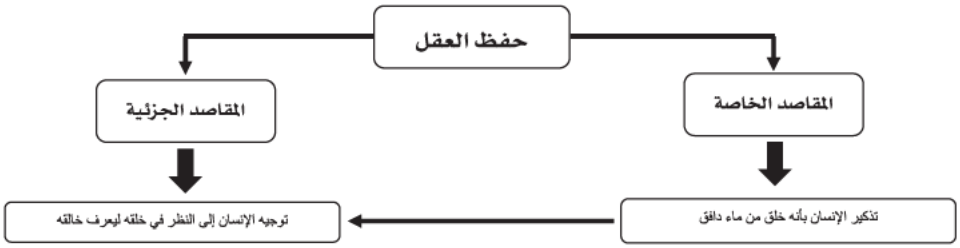
حفظ العقل
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
تذكير الإنسان بأنه خلق من ماء دافق
توجيه الإنسان إلى النظر في خلقه ليعرف خالقه

# الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الطفولة

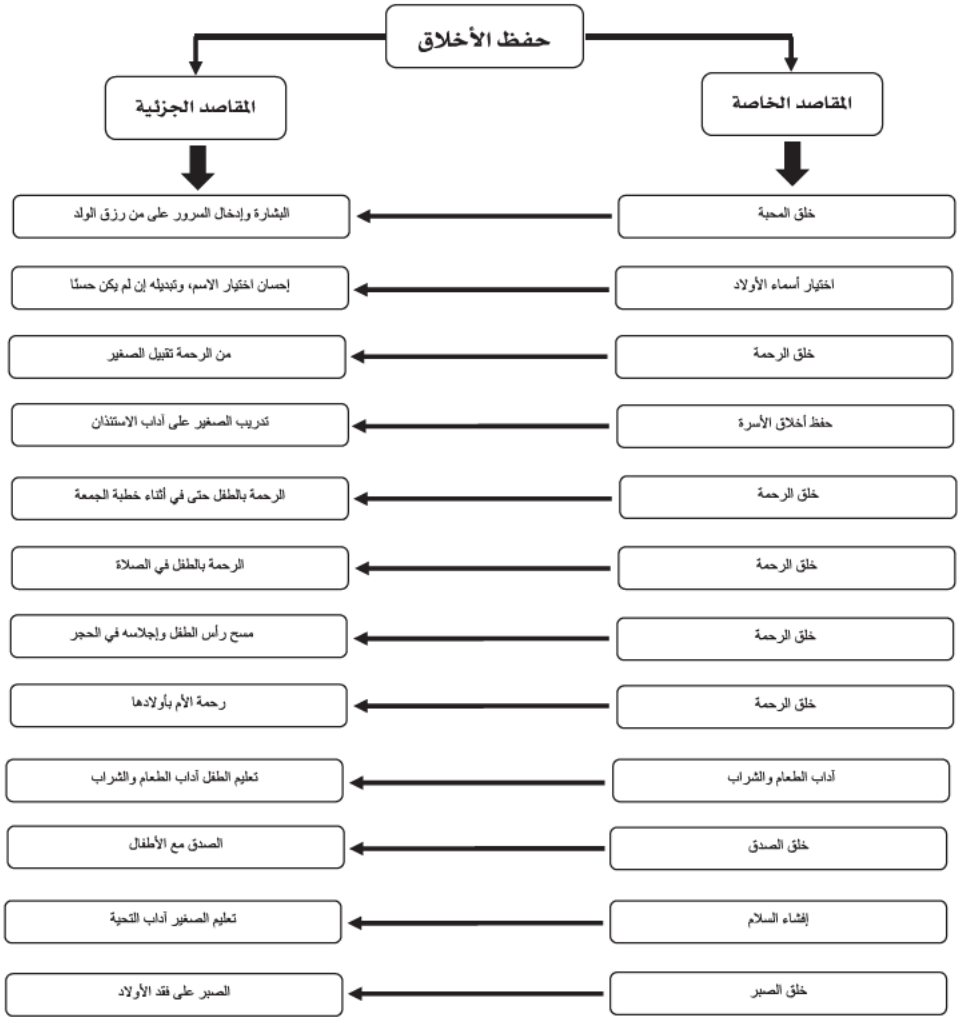

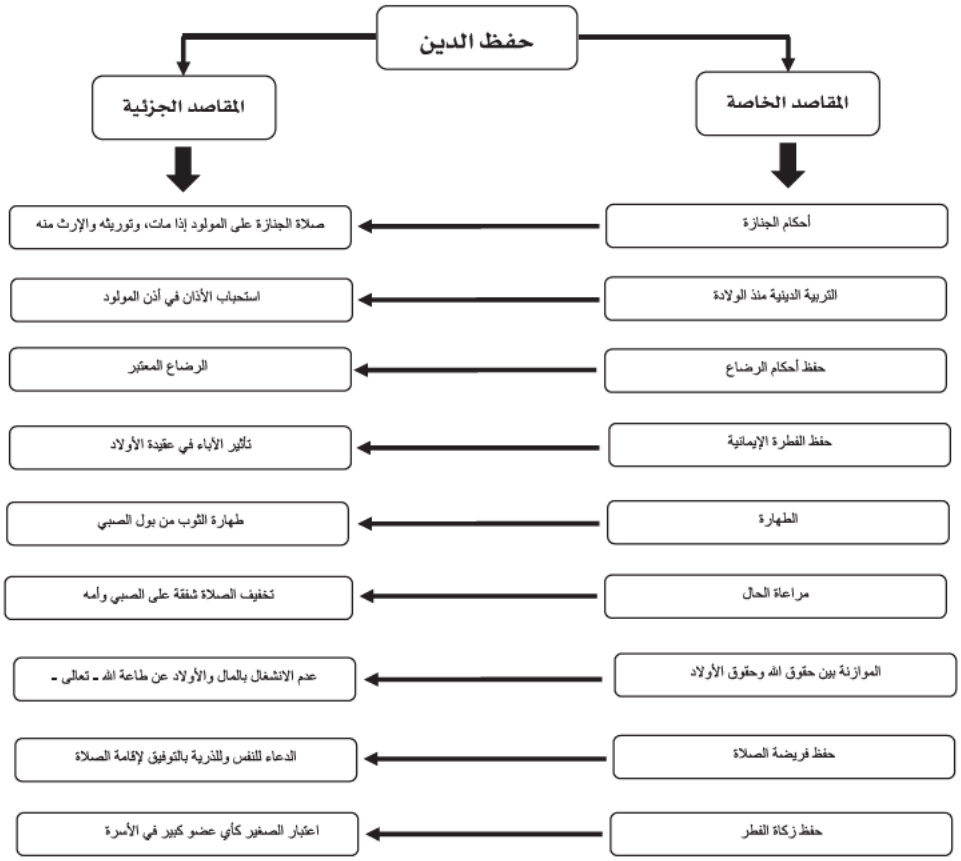
حفظ الدين
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
أحكام الجنازة
صلاة الجنازة على المولود إذا مات، وتوريثه والإرث منه
التربية الدينية منذ الولادة
استحباب الأذان في أذن المولود
حفظ أحكام الرضاع
الرضاع المعتبر
حفظ الفطرة الإيمانية
تأثير الآباء في عقيدة الأولاد
الطهارة
طهارة الثوب من بول الصبي
مراعاة الحال
تخفيف الصلاة شفقة على الصبي وأمه
الموازنة بين حقوق الله وحقوق الأولاد
عدم الانشغال بالمال والأولاد عن طاعة الله ـ تعالى ـ
حفظ فريضة الصلاة
الدعاء للنفس وللذرية بالتوفيق لإقامة الصلاة
حفظ زكاة الفطر
اعتبار الصغير كأي عضو كبير في الأسرة

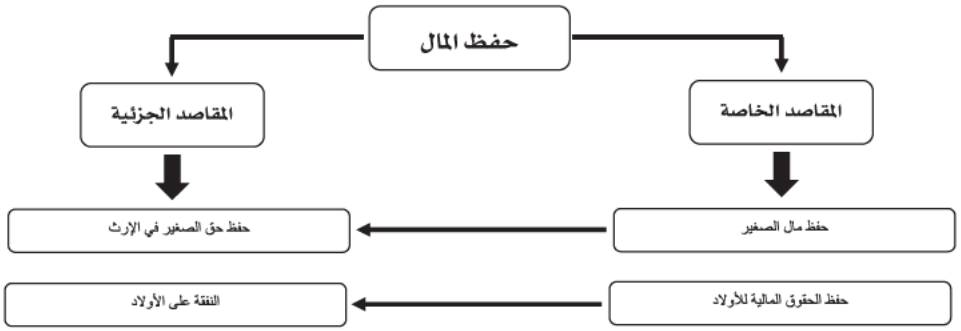
حفظ المال
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
حفظ مال الصغير
حفظ حق الصغير في الإرث
حفظ الحقوق المالية للأولاد
النفقة على الأولاد

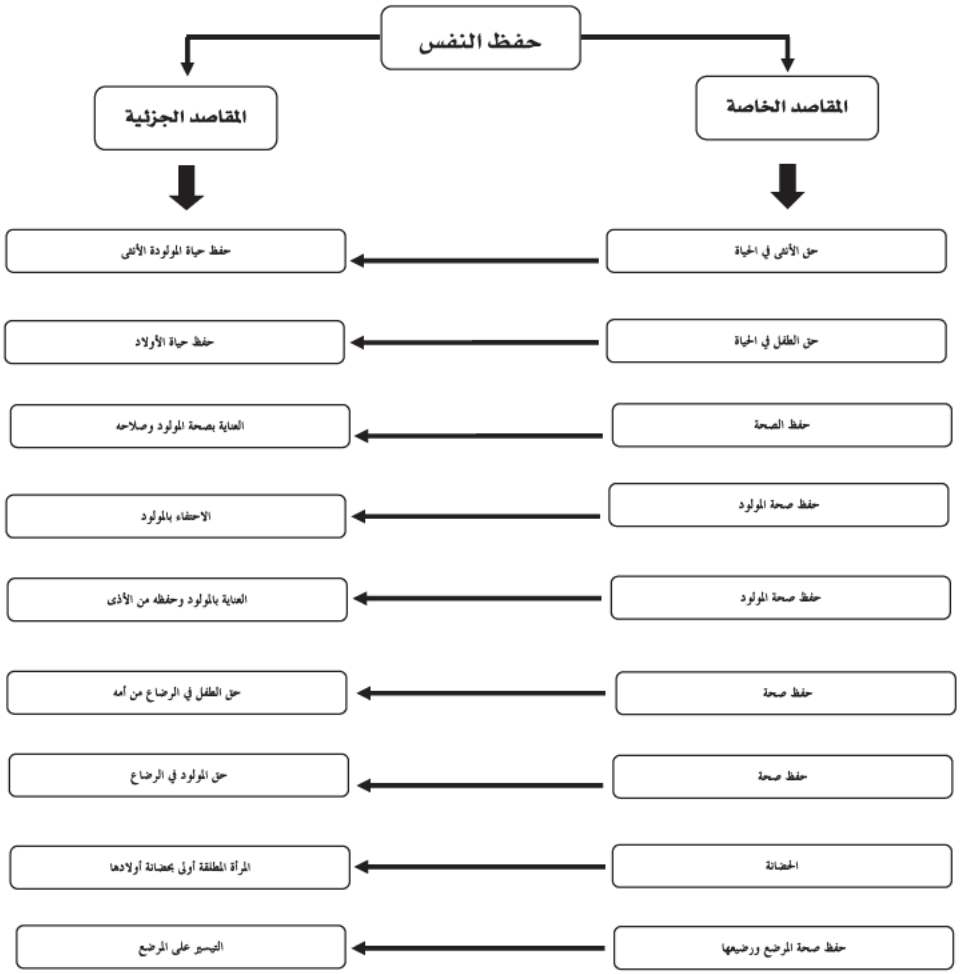
حفظ النفس
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
حق الأنثى في الحياة
حفظ حياة المولودة الأنثى
حق الطفل في الحياة
حفظ حياة الأولاد
حفظ الصحة
العناية بصحة المولود وصلاحه
حفظ صحة المولود
الاحتفاء بالمولود
حفظ صحة المولود
العناية بالمولود وحفظه من الأذى
حفظ صحة
حق الطفل في الرضاع من أمه
حفظ صحة
حق المولود في الرضاع
الحضانة
المرأة المطلقة أولى بحضانة أولادها
حفظ صحة المرضع ورضيعها
التيسير على المرضع

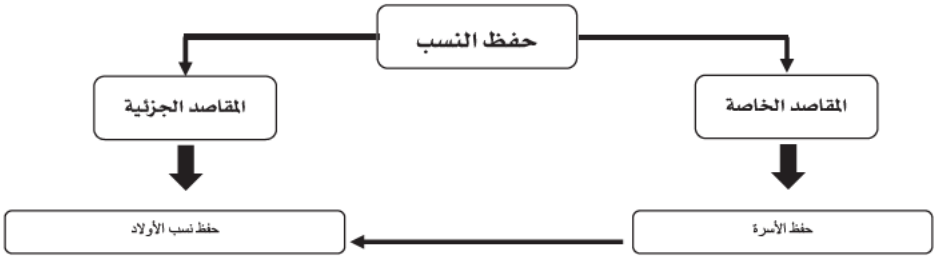
حفظ النسب
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
حفظ نسب الأولاد
حفظ الأسرة

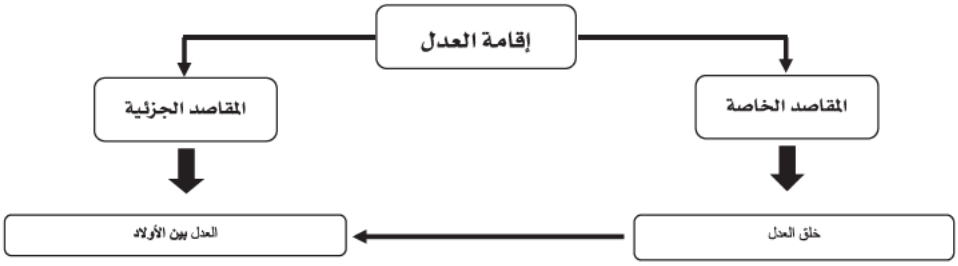
إقامة العدل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
العدل بين الأولاد
خلق العدل

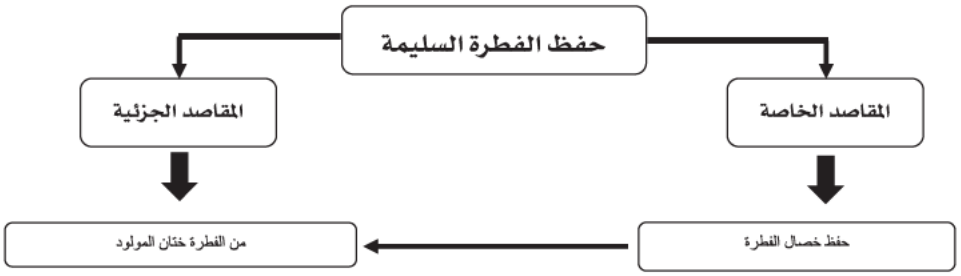
حفظ الفطرة السليمة
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
من الفطرة ختان المولود
حفظ خصال الفطرة

# الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة التمييز

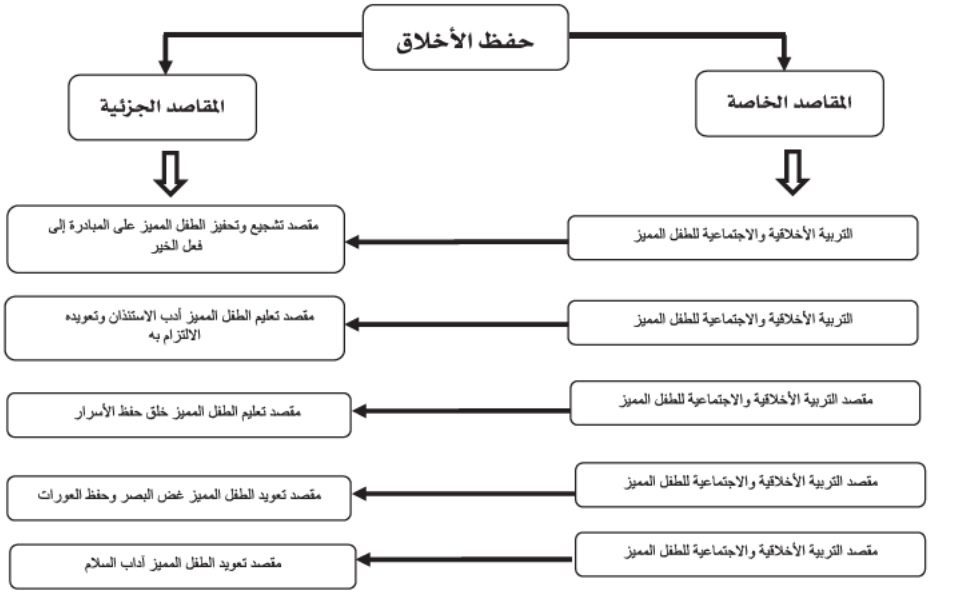


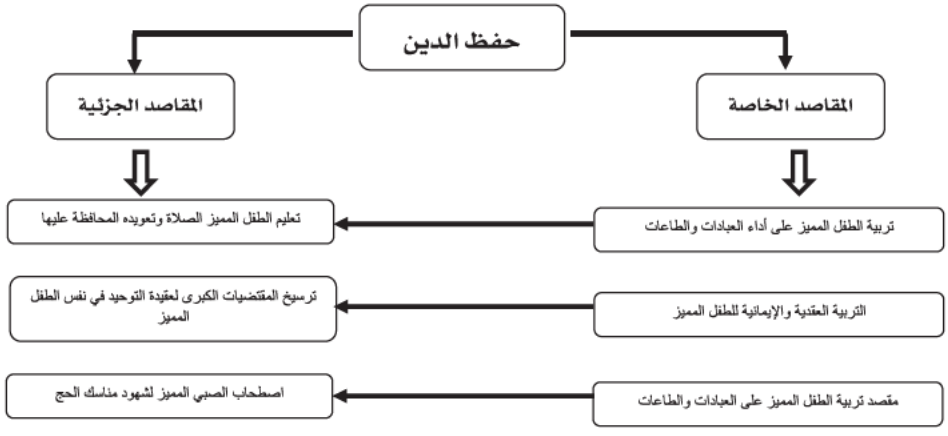

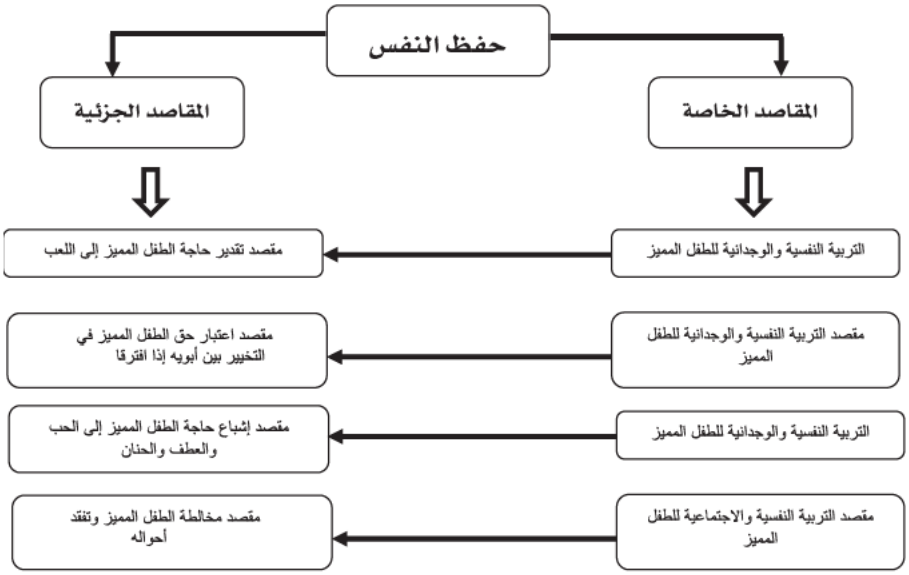
حفظ النفس
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد تقدير حاجة الطفل المميز إلى اللعب
التربية النفسية والوجدانية للطفل المميز
مقصد اعتبار حق الطفل المميز في التخيير بين أبويه إذا افترقا
مقصد التربية النفسية والوجدانية للطفل المميز
مقصد إشباع حاجة الطفل المميز إلى الحب والعطف والحنان
التربية النفسية والوجدانية للطفل المميز
مقصد مخالطة الطفل المميز وتفقد أحواله
مقصد التربية النفسية والاجتماعية للطفل المميز

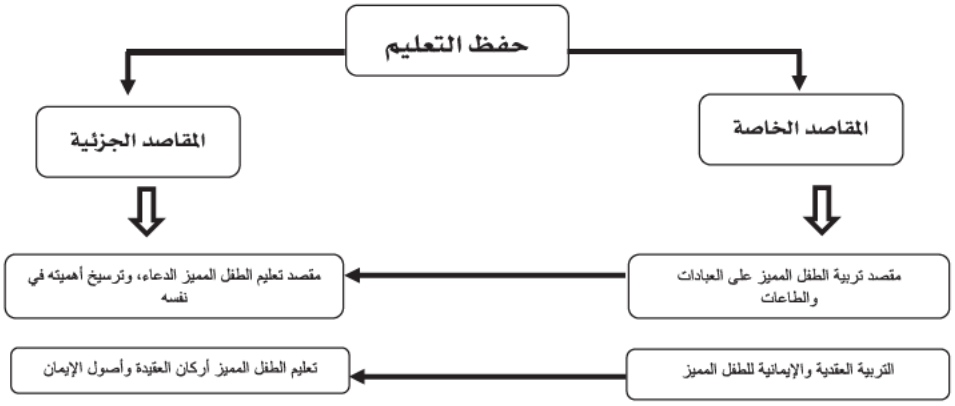
حفظ التعليم
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد تعليم الطفل المميز الدعاء، وترسيخ أهميته في نفسه
مقصد تربية الطفل المميز على العبادات والطاعات
تعليم الطفل المميز أركان العقيدة وأصول الإيمان
التربية العقدية والإيمانية للطفل المميز

# الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة المراهقة

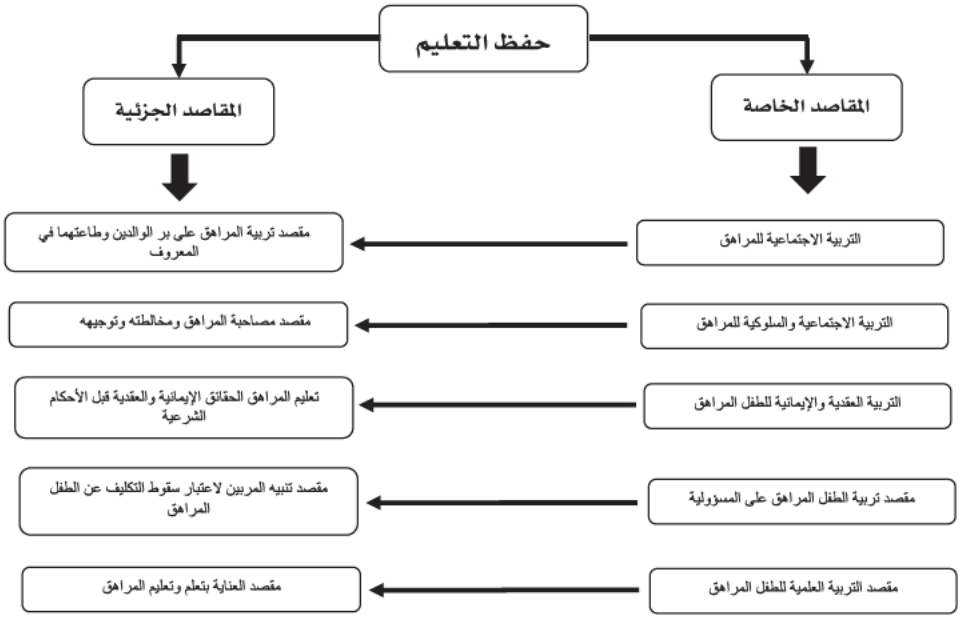

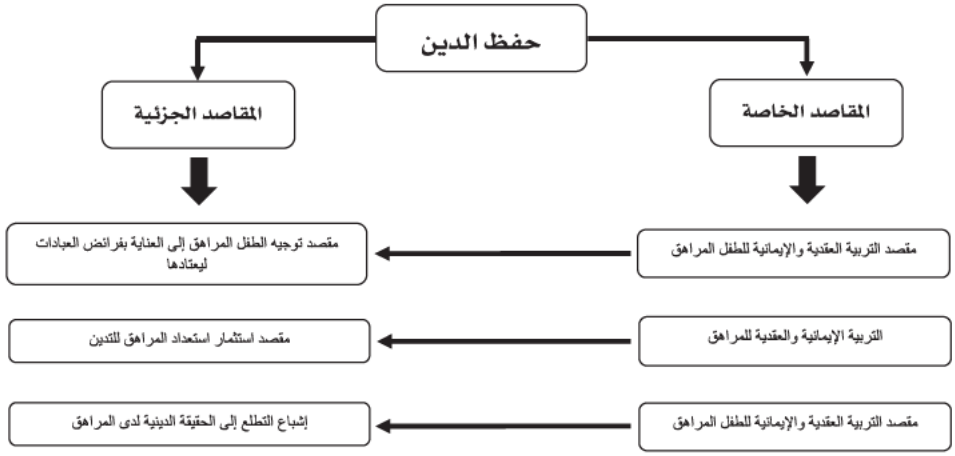
حفظ الدين
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد توجيه الطفل المراهق إلى العناية بفرائض العبادات ليعتادها
مقصد التربية العقدية والإيمانية للطفل المراهق
مقصد استثمار استعداد المراهق للتدين
التربية الإيمانية والعقدية للمراهق
إشباع التطلع إلى الحقيقة الدينية لدى المراهق
مقصد التربية العقدية والإيمانية للطفل المراهق

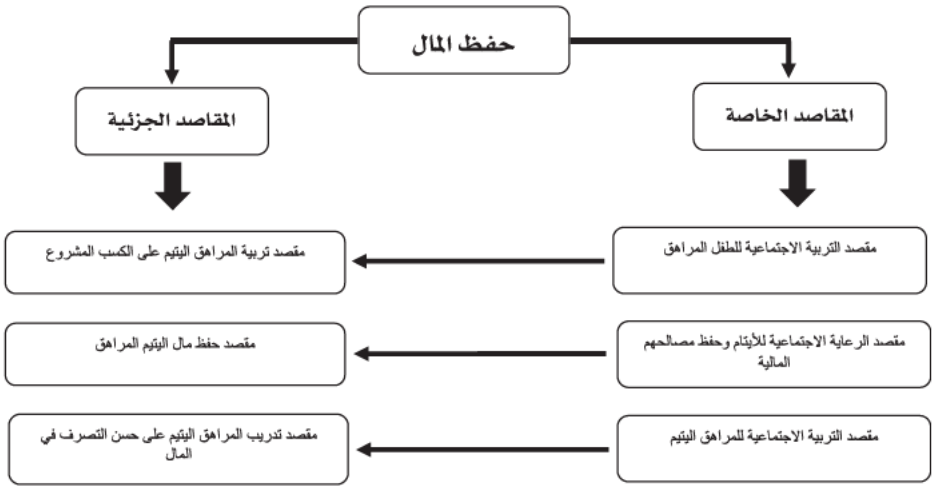
حفظ المال
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد تربية المراهق اليتيم على الكسب المشروع
مقصد التربية الاجتماعية للطفل المراهق
مقصد حفظ مال اليتيم المراهق
مقصد الرعاية الاجتماعية للأيتام وحفظ مصالحهم المالية
مقصد تدريب المراهق اليتيم على حسن التصرف في المال
مقصد التربية الاجتماعية للمراهق اليتيم

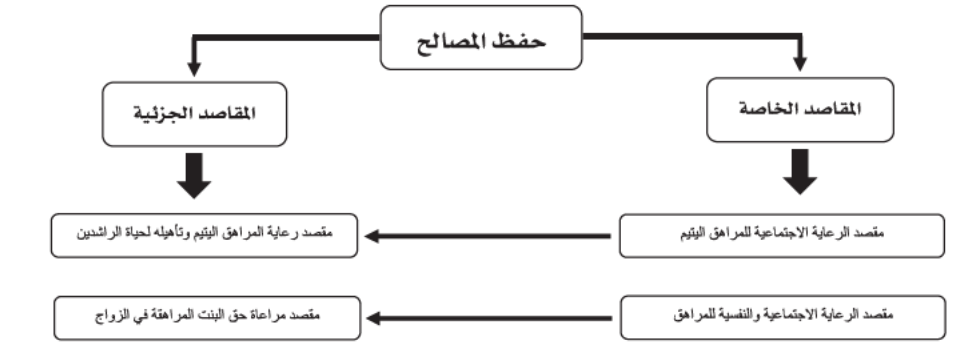
حفظ المصالح
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد رعاية المراهق اليتيم وتأهيله لحياة الراشدين
مقصد الرعاية الاجتماعية للمراهق اليتيم
مقصد مراعاة حق البنت المراهقة في الزواج
مقصد الرعاية الاجتماعية والنفسية للمراهق

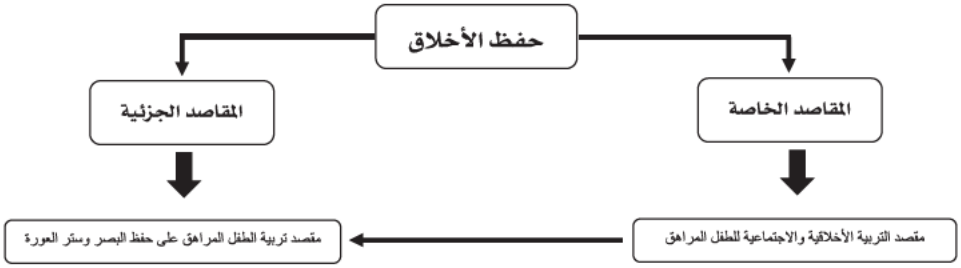
حفظ الأخلاق
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد تربية الطفل المراهق على حفظ البصر وستر العورة
مقصد التربية الأخلاقية والاجتماعية للطفل المراهق

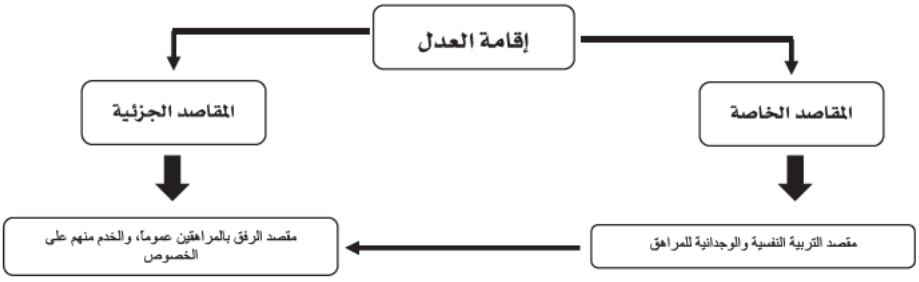
إقامة العدل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد الرفق بالمراهقين عموماً، والخدم منهم على الخصوص
مقصد التربية النفسية والوجدانية للمراهق

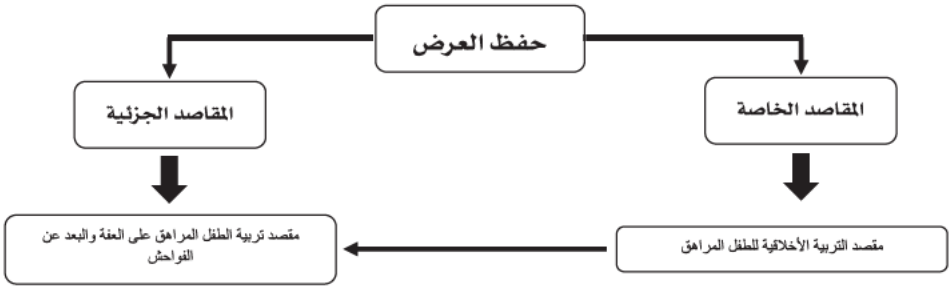
حفظ العرض
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد تربية الطفل المراهق على العفة والبعد عن الفواحش
مقصد التربية الأخلاقية للطفل المراهق

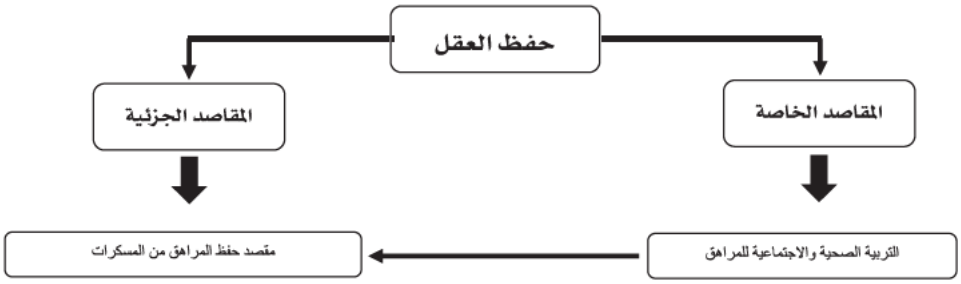
حفظ العقل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مقصد حفظ المراهق من المسكرات
التربية الصحية والاجتماعية للمراهق

# الشبكة المقاصدية التربوية
# لمرحلة البلوغ وبداية الشباب

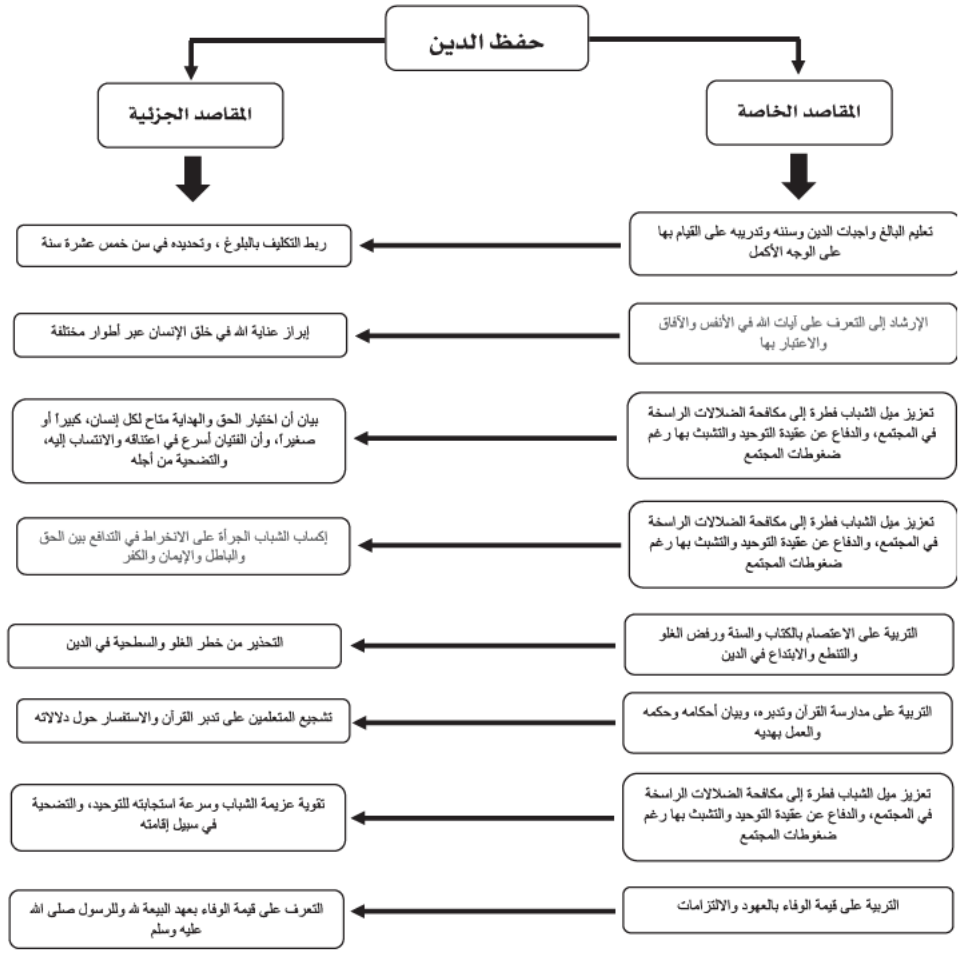

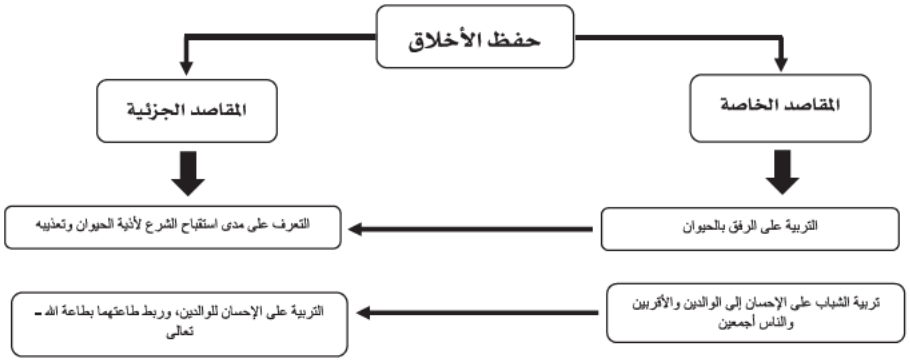
حفظ الأخلاق
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
التعرف على مدى استقباح الشرع لأذية الحيوان وتعذيبه
التربية على الرفق بالحيوان
التربية على الإحسان للوالدين، وربط طاعتهما بطاعة الله ـ تعالى
تربية الشباب على الإحسان إلى الوالدين والأقربين والناس أجمعين

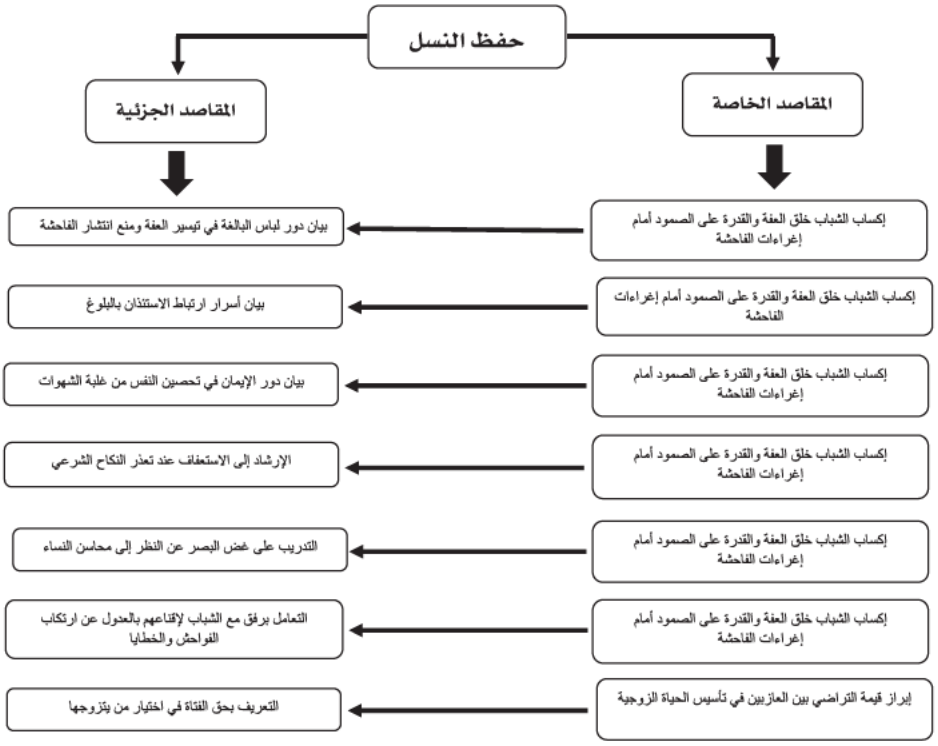
حفظ النسل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
بيان دور لباس البالغة في تيسير العفة ومنع انتشار الفاحشة
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
بيان أسرار ارتباط الاستئذان بالبلوغ
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
بيان دور الإيمان في تحصين النفس من غلبة الشهوات
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
الإرشاد إلى الاستعفاف عند تعذر النكاح الشرعي
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
التدريب على غض البصر عن النظر إلى محاسن النساء
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
التعامل برفق مع الشباب لإقناعهم بالعدول عن ارتكاب الفواحش والخطايا
إكساب الشباب خلق العفة والقدرة على الصمود أمام إغراءات الفاحشة
التعريف بحق الفتاة في اختيار من يتزوجها
إبراز قيمة التراضي بين العازبين في تأسيس الحياة الزوجية

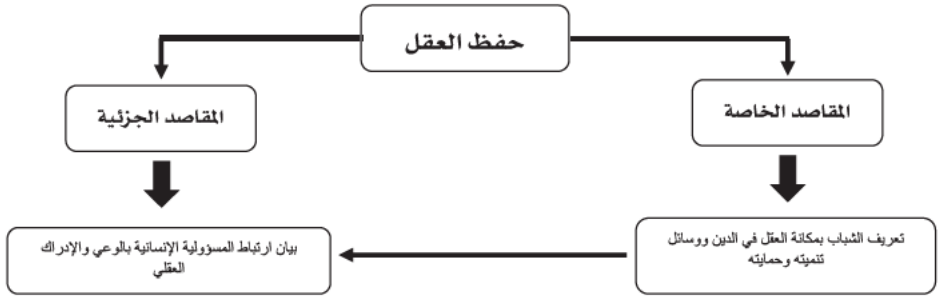
حفظ العقل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
بيان ارتباط المسؤولية الإنسانية بالوعي والإدراك العقلي
تعريف الشباب بمكانة العقل في الدين ووسائل تنميته وحمايته

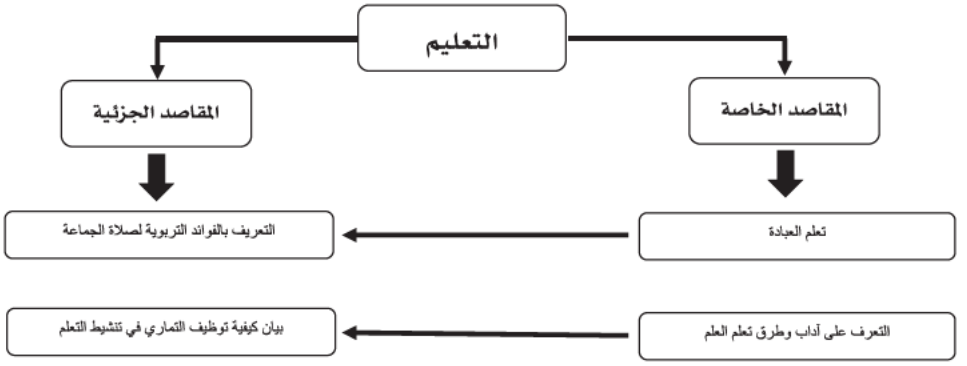
التعليم
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
التعريف بالفوائد التربوية لصلاة الجماعة
تعلم العبادة
بيان كيفية توظيف التماري في تنشيط التعلم
التعرف على آداب وطرق تعلم العلم

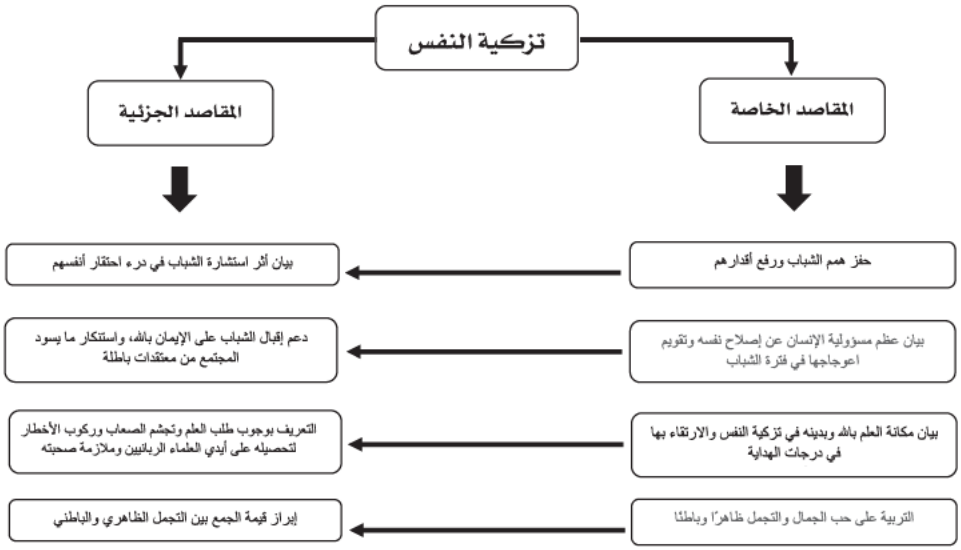
تزكية النفس
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
حفز همم الشباب ورفع أقدارهم
بيان أثر استشارة الشباب في درء احتقار أنفسهم
بيان عظم مسؤولية الإنسان عن إصلاح نفسه وتقويم اعوجاجها في فترة الشباب
دعم إقبال الشباب على الإيمان بالله، واستنكار ما يسود المجتمع من معتقدات باطلة
بيان مكانة العلم بالله وبدينه في تزكية النفس والارتقاء بها في درجات الهداية
التعريف بوجوب طلب العلم وتجشم الصعاب وركوب الأخطار لتحصيله على أيدي العلماء الربانيين وملازمة صحبته
التربية على حب الجمال والتجمل ظاهرًا وباطنًا
إبراز قيمة الجمع بين التجمل الظاهري والباطني

# الشبكة المقاصدية التربوية لمرحلة الشباب

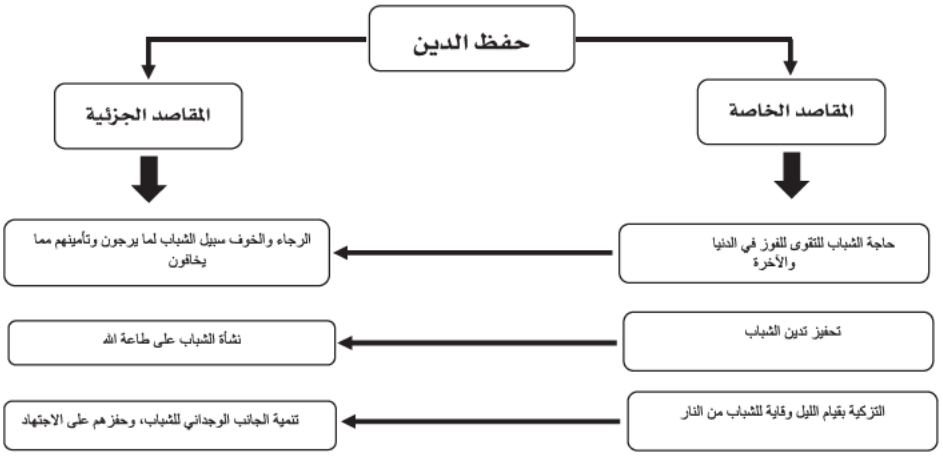


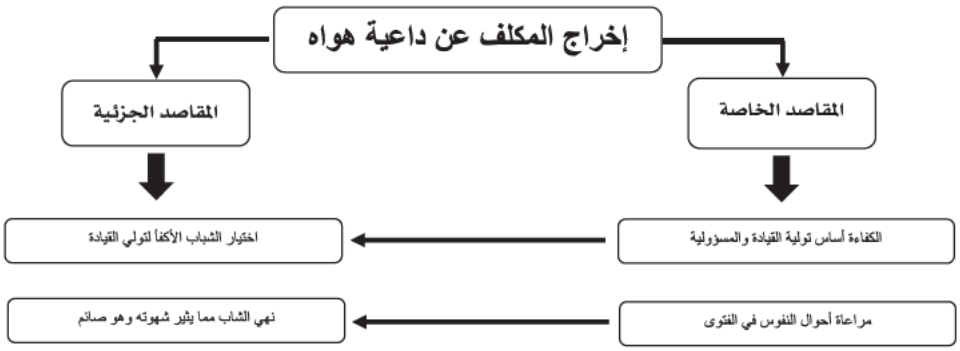

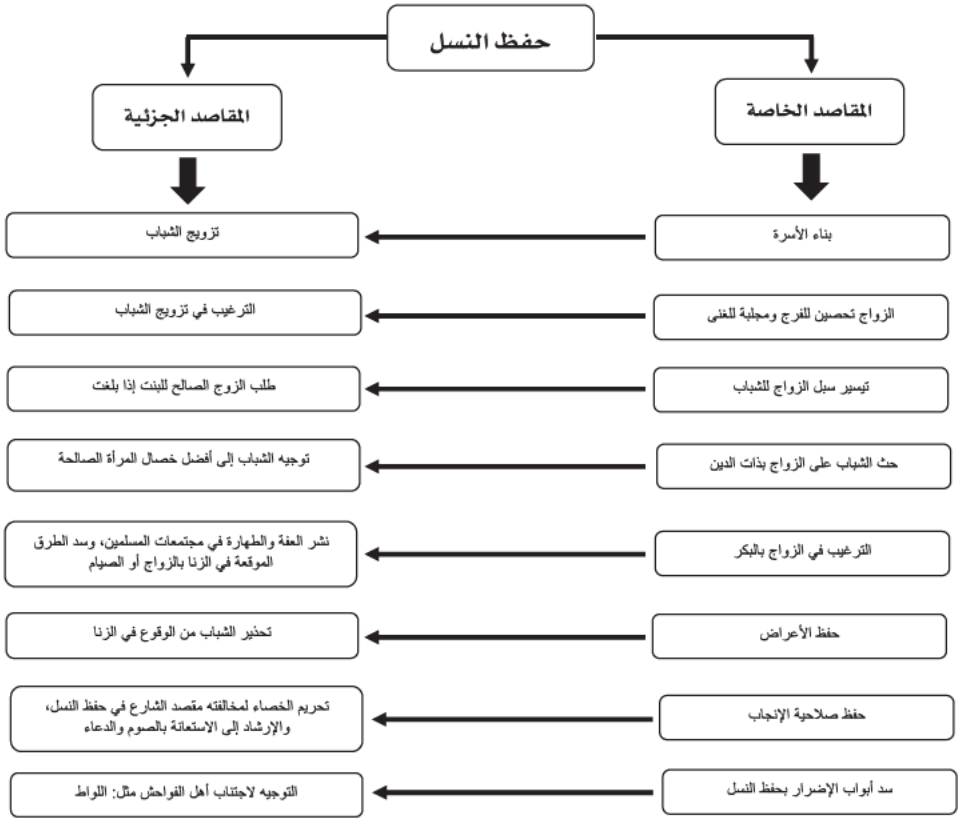
حفظ النسل
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
بناء الأسرة
تزويج الشباب
الزواج تحصين للفرج ومجلبة للغنى
الترغيب في تزويج الشباب
تيسير سبل الزواج للشباب
طلب الزوج الصالح للبنت إذا بلغت
حث الشباب على الزواج بذات الدين
توجيه الشباب إلى أفضل خصال المرأة الصالحة
الترغيب في الزواج بالبكر
نشر العفة والطهارة في مجتمعات المسلمين، وسد الطرق الموقعة في الزنا بالزواج أو الصيام
حفظ الأعراض
تحذير الشباب من الوقوع في الزنا
حفظ صلاحية الإنجاب
تحريم الخصاء لمخالفته مقصد الشارع في حفظ النسل، والإرشاد إلى الاستعانة بالصوم والدعاء
سد أبواب الإضرار بحفظ النسل
التوجيه لاجتناب أهل الفواحش مثل: اللواط

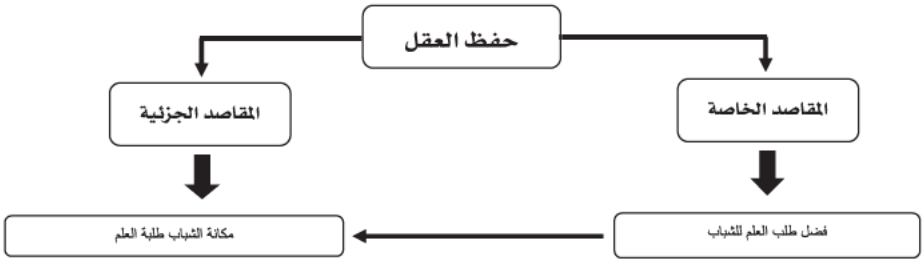
حفظ العقل
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
مكانة الشباب طلبة العلم
فضل طلب العلم للشباب

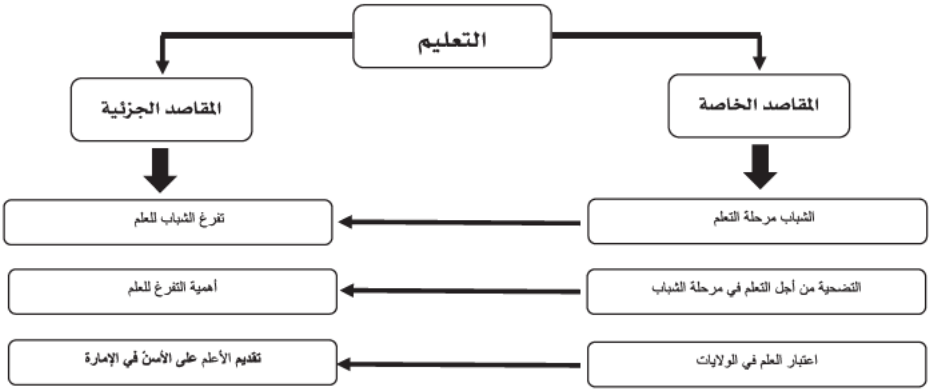
التعليم
المقاصد الجزئية
المقاصد الخاصة
تفرغ الشباب للعلم
الشباب مرحلة التعلم
أهمية التفرغ للعلم
التضحية من أجل التعلم في مرحلة الشباب
تقديم الأعلم على الأسن في الإمارة
اعتبار العلم في الولايات

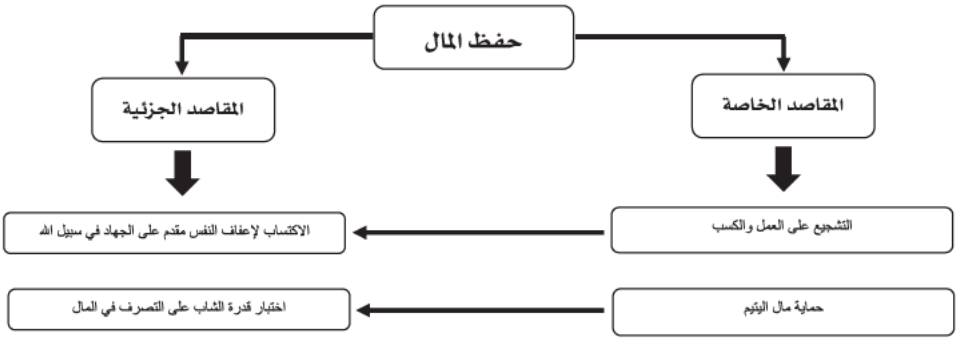
حفظ المال
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
التشجيع على العمل والكسب
الاكتساب لإعفاف النفس مقدم على الجهاد في سبيل الله
حماية مال اليتيم
اختبار قدرة الشاب على التصرف في المال

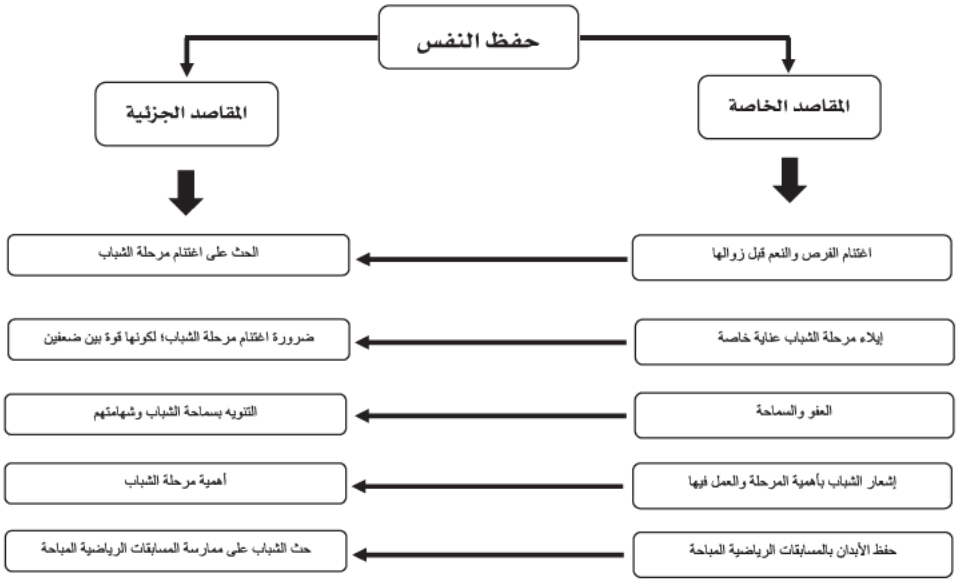
حفظ النفس
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
اغتنام الفرص والنعم قبل زوالها
الحث على اغتنام مرحلة الشباب
إيلاء مرحلة الشباب عناية خاصة
ضرورة اغتنام مرحلة الشباب؛ لكونها قوة بين ضعفين
العفو والسماحة
التنويه بسماحة الشباب وشهامتهم
إشعار الشباب بأهمية المرحلة والعمل فيها
أهمية مرحلة الشباب
حفظ الأبدان بالمسابقات الرياضية المباحة
حث الشباب على ممارسة المسابقات الرياضية المباحة

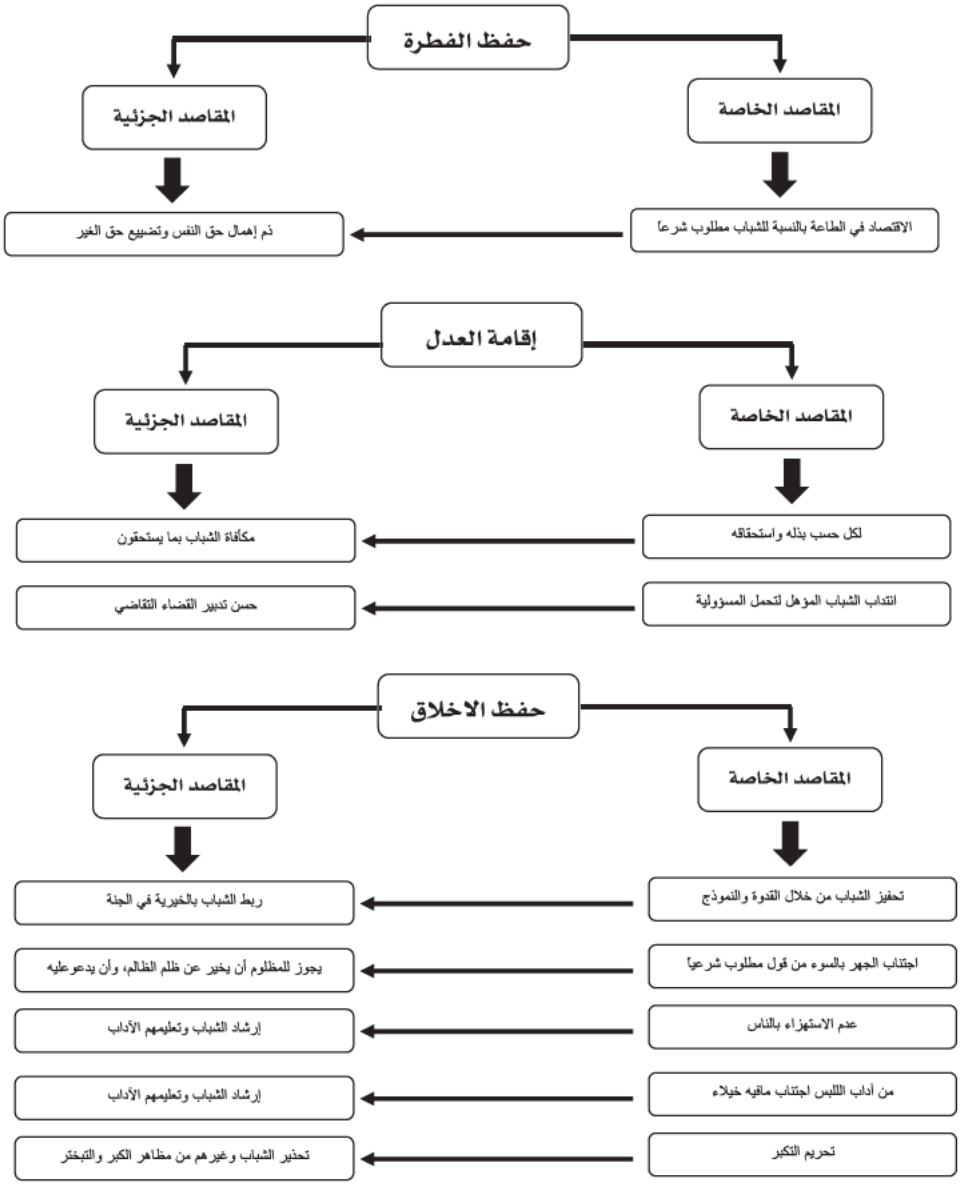
حفظ الفطرة
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
الاقتصاد في الطاعة بالنسبة للشباب مطلوب شرعاً
ذم إهمال حق النفس وتضييع حق الغير
إقامة العدل
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
لكل حسب بذله واستحقاقه
مكافأة الشباب بما يستحقون
انتداب الشباب المؤهل لتحمل المسؤولية
حسن تدبير القضاء التقاضي
حفظ الاخلاق
المقاصد الخاصة
المقاصد الجزئية
تحفيز الشباب من خلال القدوة والنموذج
ربط الشباب بالخيرية في الجنة
اجتناب الجهر بالسوء من قول مطلوب شرعاً
يجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم الظالم، وأن يدعو عليه
عدم الاستهزاء بالناس
إرشاد الشباب وتعليمهم الآداب
من آداب اللليس اجتناب مافيه خيلاء
إرشاد الشباب وتعليمهم الآداب
تحريم التكبر
تحذير الشباب وغيرهم من مظاهر الكبر والتبختر

جدول: العلاقة بين المراحل العمرية والمقاصد العامة

## المنهجية المعتمدة في تحليل المقاصد في مختلف المراحل العمرية:

بالإضافة إلى اعتماد المبادئ والقواعد العلمية في استنباط المقاصد العامة والخاصة والجزئية، اعتمد فريق الخبراء، المكلف بإعداد المشروع، منهجية في تحليل تلكم المقاصد، واستجلاء مختلف أبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية. وقد تم بناء هذه المنهجية في شكل بطائق ناظمة، يهدف استعمالها إلى تحقيق انسجام المحتوى العلمي والتربوي في مختلف الأدلة:

**البطاقة الناظمة لتحرير المقاصد:**

- مقدمة: .....
- تحديد المرحلة: .....
- المقصد الكلي الجامع لمقاصد المرحلة .....
- المقصد العام: .....
- المقصد الخاص: .....
- المقصد الجزئي: .....
- التوصيف العلمي: .....
- التوصيف التربوي: .....
- اقتراحات لإعمال المقصد حسب المجالات: الفكرية والثقافية. التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية، الإعلامية، الحقوقية، البيئية، .....
- الخاتمة .....
- المراجع والمصادر .....

وفيما يأتي تعريف بكل مصطلح من المصطلحات الواردة في تلكم البطاقة:

**تحديد المرحلة:**

ونقصد بها المرحلة العمرية المحددة بالنسبة لكل خبير حسب التحديد العلمي الذي اعتمده المشروع في دراسة تصنيف المراحل العمرية، التي وردت إلينا من مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، إذ من المعلوم أن الصياغة العلمية والتربوية، وكذا اقتراحات الإعمال، ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار تحديد المرحلة وطبيعتها وخصائصها، كما ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار مختلف الفاعلين في تلكم المرحلة والذين يتوجه إليهم بالخطاب (آباء، مدرسين، فاعلين.....إلخ).

**المقصد الكلي الجامع لمقاصد المرحلة:**

ونقصد به التلخيص العلمي العام والشامل لكافة

المقاصد الجزئية والمقاصد الخاصة، مصنفة وفق المقاصد العامة، في عبارة شاملة موجزة، تقرب عموم مقاصد المرحلة، وتزيد وجهتها التربوية وضوحًا.

**المقصد العام:**

وهو المقصد العام الذي تشترك فيه هذه المرحلة مع غيرها؛ لأن المقاصد العامة من طبيعتها أن تكون أفقية مشتركة بين سائر المراحل.

**المقصد الخاص:**

ونقصد به المقصد الخاص بالمرحلة موضوع التحرير العلمي والتربوي؛ لأن المقصد العام المشترك مع سائر المراحل يترجم عمليًّا من خلال مقاصد خاصة بالمرحلة، تكون متعددة، وتدخل تحت المقصد العام، وقد يتحقق هذا المقصد الخاص من خلال عديد من النصوص القرآنية والحديثية.

**المقصد الجزئي:**

هو المقصد المتعلق بالنص في حد ذاته، وقد يستخرج من النص الواحد أكثر من مقصد جزئي، وفي هذه الحال يمكن تجزيء النص إلى مقاطع تامة المعنى، عملًا بمنهجية الإمام البخاري، ويستخرج من كل جزء مقصد جزئي خاص به، على أن يحرر لكل جزء بطاقة خاصة به في مرحلة التحرير.

**التوصيف العلمي:**

١ ـ يكون البدء باللغة والاصطلاح، إن تطلب الأمر ذلك،

٢ ـ ثم استثمار النصوص الشرعية القرآنية والحديثية على سبيل التأصيل والاستشهاد،

٣ ـ ثم الاستدلال بأقوال المفسرين في النصوص القرآنية، وشراح الحديث في نصوص السُّنَّة، وخاصة من

اشتغل بفقه الحديث منهم، مع التوثيق من المصادر المعتمدة،

٤ ـ تعزز هذه الشروح بأقوال العلماء المعاصرين المعتمدين في شرح وفهم النص؛ لأن أفهامهم تتناسب ولغة العصر ومقتضياته.

**التوصيف التربوي:**

١ ـ باستثمار أقوال وآراء علماء التربية المسلمين من مصادرها الأصيلة، مع التوثيق العلمي من المصادر والمراجع (التراث التربوي والأخلاق والتعليمي الإسلامي)، علمًا أن جل علمائنا حينما فرغوا من التأليف في الفقه أو الحديث أو التفسير ألفوا في التربية والتعليم والتزكية والأخلاق، بل وفي النفس الإنسانية وأنواعها...).

٢ ـ الاستعانة بأفكار وآراء وأقوال علماء التربية المسلمين المعاصرين، وقد تم إعداد دليل «ببليوغرافي»

للمؤلفات في التربية الإسلامية المعاصرة، وتم وضعه رهن إشارة الخبراء للاستعانة به.

٣ ـ إمكانية الاستعانة بأمثلة ونماذج وأقوال ومواقف من الواقع، شريطة أن تكون موثقة؛ لأن في ذلك إثراء للمعنى التربوي حينما يتم إغناؤه بالتطبيقات والتجارب العملية، وهي كثيرة لدى العديد من علماء التربية المسلمين المعاصرين.

٤ ـ عند الضرورة يمكن الاستعانة بأقوال وكتابات المنصفين من علماء التربية من مختلف المدارس التربوية، على سبيل التعزيز.

**اقتراحات لإعمال المقصد حسب المجالات:**

وذلك حسب المجالات الفكرية والثقافية، التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية، الإعلامية، الحقوقية، البيئية، ويشار في هذا السياق إلى المجال الأقرب لاستثمار المقصد الجزئي موضوع التحرير، مع اقتراح فكرة أو فكرتين عمليتين

ما أمكن، والتي يمكن أن تظهر من خلال الخبرة العملية التي يتوفر عليها الخبير، أو يكون قد اطلع عليها من خلال تجواله في المصادر أو المراجع وهو بصدد التحرير، أو سمعها من أحد الخبراء، أو اطلع عليها في إحدى القنوات الفضائية أو مواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، أو ما سوى ذلك من المظان.

# ثانيًا
# تطبيقات المقاصد
# حسب المراحل العمرية

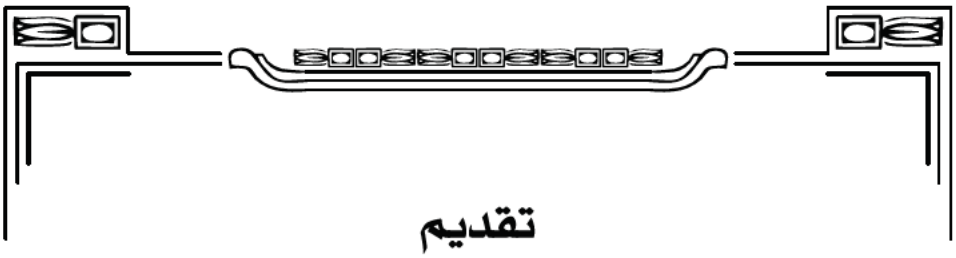

# تقديم

نخصص هذا الجزء لاستقراء وتصنيف التطبيقات العملية للأدلة المقاصدية، باعتماد منهجية التقاطع بين هذه التطبيقات عموديًّا وأفقيًّا.

ونقصد بالتطبيقات عموديًّا: تصنيفها حسب كل مجال من مجالات الاستعمال؛ حتى يتوجه المشتغلون بكل مجال تطبيقي إلى ما يعنيهم من هذه الأدلة مباشرة، علمًا أن التطبيقات في هذا المجال تخترق عموديًّا مختلف المراحل العمرية، وقد انتظمت المجالات الآتية:

- المجال الأسري والاجتماعي.
- مجال المناهج التعليمية.
- مجال النشاط التربوي.
- المجال الثقافي العام.
- المجال الإعلامي والتقني.

ونقصد بالتطبيقات الأفقية: تصنيف تلكم التطبيقات المقترحة في كل مجال حسب المراحل العمرية؛ وذلك من أجل توجيه المشتغلين المتخصصين بمرحلة من المراحل العمرية إلى غايتهم من الأدلة.

كما سيشمل هذا الشق التطبيقي توجيهات تربوية عامة، تروم تجويد الاشتغال في كل مجال من تلكم المجالات الكبرى سالفة الذكر، مع نماذج تطبيقية للاسترشاد بها عند الاقتضاء.

**ويوضح الجدول التالي الاندماج بين التصنيفين العمودي والأفقي:**

| المراحل العمرية | الأسري والاجتماعي | المناهج التعليمية | النشاط التربوي | الثقافي العام | الإعلامي والتقني |
|---|---|---|---|---|---|
| مرحلة الجنينية | | | | | |
| مرحلة الطفولة | | | | | |
| مرحلة التمييز | | | | | |
| مرحلة المراهقة | | | | | |

| المراحل العمرية | الأسري والاجتماعي | المناهج التعليمية | النشاط التربوي | الثقافي العام | الإعلامي والتقني |
|---|---|---|---|---|---|
| مرحلة البلوغ وبداية الشباب | | | | | |
| مرحلة الشباب | | | | | |

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في الجانب الأسري والاجتماعي

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في الجانب الأسري والاجتماعي

**١ ـ تصنيف اقتراحات التطبيق في هذا المجال حسب المراحل العمرية:**

**مرحلة الجنينية:**

- العناية بالبحث العلمي في مجال علم الأجنة ومتطلباته.
- إحداث مراكز للاستشارة في الزواج.
- إنشاء مراكز للتوجيه الأسري.
- تهيئ برامج تدريبية للأزواج في موضوع الحمل وأسراره في إطار التربية الوالدية.
- العمل على تيسير الزواج الصالح والمبكر للشباب.
- تنظيم دورات تدريبية حول سبل الاستقرار الأسري،

للمقبلين على الزواج؛ لتمكينهم من اكتساب مقومات تكوين الأسرة، والحفاظ على استقرارها.

- التوعية بأهمية آصرة القرابة وحرمتها في حفظ النسب.

- التوعية بالبعد القانوني التشريعي في ثبوت النسب للجنين إذا ولد لأكثر من ستة أشهر.

- عناية الزوجين بالأدعية؛ حتى يكون الحمل ثمرة عبادة الدعاء؛ لأثره في صلاح الذرية.

- المشاركة ببرامج التوعية بالحقوق الفردية والأسرية والتربية الوالدية.

- تدريب المقبلين على الزواج على كافة الأذكار والقضايا التعبدية المتعلقة بالحياة الزوجية.

- إشاعة الفقه الديني المتعلق بأحكام الأسرة وصيانة المجتمع.

• التوعية بحسن الاختيار في الزواج على أساس الدين وحسن الخلق.

• إظهار الحمل على أنه تكريم للحامل؛ لأن الله كان قادرًا أن يخلق الجنين بدونها.

• انتباه الحامل لإكرام الله ـ تعالى ـ لها في دخول الملائكة لجوفها؛ لنفخ الروح في جنينها.

• التذكير بحق الجنين في حفظه في قراره، وتجريم الاعتداء عليه وعلى أمه.

**مرحلة الطفولة:**

• تنظيم دورات تدريبية في مجال الأسرة: لفائدة الأبوين لتعريفهم بأسس اختيار أسماء الأولاد، وتعريفهم بسيرة عظمائنا، وحثهم على تسمية أولادهم بأسمائهم، وتحسيسهم بآثار الأسماء القبيحة والمحرجة على نفسية الطفل ومستقبله وعلاقاته الاجتماعية والتربوية.

• تنظيم دورات تدريبية ـ لفائدة الأسر ـ في مهارات وأساليب التربية العاطفية والنفسية للأطفال.

• منح فرصة تربية الأطفال للنساء بالدرجة الأولى، بحكم ما حباهن به الله ـ تعالى ـ من عواطف تجاه الأطفال.

• إنشاء مراكز للعناية بأطفال المطلقين، وتتبعهم من الناحية النفسية والتربوية، وتدريب المطلقات على العناية النفسية بأطفالهن.

• توعية المرأة المرضع بأهمية الأخذ بالرخص الشرعية، وخاصة ما يتعلق بالإفطار في رمضان، إذا خشيت على نفسها أو على رضيعها.

• تدريب الأطفال على إقامة الصلاة؛ حتى يسهل عليهم الامتثال بها في مرحلة التكليف.

• تقريب التدابير الشرعية والصحية لميلاد الأطفال للوالدين، مثل: الأذان في أذنه، والتحنيك، والعقيقة، والختان، والتسمية.

• تدريب الأمهات زمن الرضاعة على المهارات

والقضايا الصحية لها ولطفلها، مثل: الاهتمام بالسبق في إرضاعه رضاعة طبيعية منذ لحظات الولادة الأولى، ونحو ذلك.

- تدريب الوالدين والمربين على أساليب تنمية فطرة الطفل، وتحصينها من الإفساد والتشويه.

- تدريب الوالدين للطفل في هذه المرحلة على الآداب الإسلامية، وأولها الاستئذان، وكذلك آداب الطعام والشراب، ونحوها.

- تعلم الوالدين للقضايا الشرعية التي تكفل مصحلة الطفل النفسية والتربوية، مثل: أحكام الحضانة والإرضاع، ونحوها.

- عناية الوالدين بدخول أطفالهم للمساجد؛ ليألفوها ويعتادوا دخولها، وتعليمهم ما يتربط بها من آداب.

- منح الطفل كل فرص اللعب على أي حال، وفي أي مكان، حتى المسجد، وعدم حرمانه ذلك.

- عناية الوالدين بالعدل بين الأولاد في الاهتمام والحب والتقبيل، ونحو ذلك.

- إكثار الوالدين من الدعاء المستمر لأولادهم.

**مرحلة التمييز:**

- إشراك الطفل المميز في أعمال الخير، وحثه بأساليب تربوية مختلفة على أوجه العمل التطوعي المتعددة، وتحفيزه على ذلك؛ حتى ينشأ متعودًا على فعل الخير مبادرًا إليه.

- تعليم الطفل، حين يبلغ سن التمييز، أدب الاستئذان، وتمرينه عليه بأساليب تربوية مختلفة، مع استحضار أهمية القدوة في ذلك.

- تعليم الطفل المميز معنى خصوصيات الناس، ومعنى السر وخطورة إفشائه، وتمرينه على خلق كتمان الأسرار العامة والخاصة، مع استحضار أهمية القدوة في ذلك.

• تعويد الطفل، إذا بلغ سن التمييز، خلق غض البصر وحفظ العورة، وتمرينه عليه بأساليب تربوية مختلفة، مع استحضار أهمية القدوة في ذلك.

• تربية الطفل المميز وتعويده على آداب السلام، والاستفادة من المنهج التربوي النبوي في تعليم الصبيان آداب التحية والسلام، واعتبار أهمية القدوة في ذلك.

• تعليم الأطفال المميزين أحكام الصلاة، وتربيتهم وتمرينهم وتعويدهم على أدائها والمحافظة عليها في أوقاتها، واصطحابهم إلى أدائها في الجمع والجماعات والمساجد، مع استحضار أهمية القدوة في ذلك.

• عناية الأسرة بترسيخ مقتضيات العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلب الطفل خلال مرحلة التمييز، بتحفيظه الآيات القرآنية والأذكار والأدعية التي تتضمن تلك المقتضيات، وتمرينه على ترديدها؛ حتى ترسخ في نفسه.

• اصطحاب الأطفال في سن التمييز لأداء مناسك

الحج والعمرة، والعناية بتدريبهم وتمرينهم، والاعتناء بالجانب العملي والتطبيقي في تلك العبادات؛ لما له من آثار تربوية وسلوكية ونفسية واجتماعية محمودة على شخصية الطفل المميز.

• عناية الوالدين بتمرين الطفل المميز على الصيام، وتحبيبه إليه، وتعليمه أحكامه، وتفهيمه آثاره الإيجابية المادية والمعنوية على شخصيته.

• تمكين الطفل المميز من اللعب المناسب لِسِنِّهِ وجنسه، وتوفير فرصه وأسبابه له مع أقرانه، وتقدير حاجته إليه.

• عناية الوالدين بالتربية الوجدانية والنفسية لأطفالهم في سن التمييز، من خلال إشباع حاجتهم إلى الحب والعطف والحنان، وتجنب الإساءة إليهم نفسيًّا؛ حتى ينشؤوا تنشئة نفسية وعاطفية سوية.

• عناية الوالدين بتعليم الطفل، إذا بلغ سن التمييز،

ثقافة الاختيار، وتمرينه عليها بأساليب تربوية مختلفة، مع استحضار أهمية القدوة في ذلك.

• عناية الوالدين بالتربية الاجتماعية لأطفالهم في سن التمييز، من خلال اصطحابهم إلى مجالس الكبار، واختلاطهم بمختلف الفئات الاجتماعية، في المساجد ومجالس العلم، وفي المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة؛ حتى يتشربوا الأخلاق والآداب الاجتماعية الحسنة من غيرهم، ويتمرنوا على الانضباط لمعاييرها.

• تعويد الوالدين أطفالهم صيغ الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ إذا بلغوا سن التمييز، وتحفيزهم على الدعاء بها، مع استعمال أسلوب القدوة في ذلك.

• عناية الأسرة بتعليم الصبي المميز أركان العقيدة وأصول الإيمان بأساليب تربوية متنوعة، والاستفادة من المنهج التربوي النبوي في ذلك.

**مرحلة المراهقة:**

- تأهيل المراهقين للحياة الأسرية الناجحة، وذلك في علاقات الآباء بالأبناء، وواجبات الآباء على الأبناء، وإدراك أهمية التوجيه التربوي والديني في تجنب ظاهرة العقوق، ويوظف النصح والتوجيه والحوار والمجالس الأسرية لبث وغرس هذه المعاني.
- تعريف الأسرة بأهمية تأهيل الأبناء والمراهقين لتحمل المسؤولية، وإطلاع الأبناء على سير المراهقين زمن السلف الصالح، وكيف كانوا يعتنون بأمر التهييء لحمل المسؤولية، والاهتمام بالقدوة في كل ذلك.
- معرفة الأبوين وكبار الأسرة أهمية وفائدة المصاحبة والملازمة للمراهقين في دمجهم وترسيخ عقيدتهم السليمة، وصلاح عباداتهم وحسن أخلاقهم.
- حث الأبناء على حسن اختيار الرفقة الصالحة، والاطمئنان إلى نبل أغراض أسفار ورحلات المراهقين، وضمان وجود مؤطرين ذوي أخلاق وعلم نافع.

• تعريف الأسرة بأهمية العناية بالمنهج السليم لتلقي المراهقين للقرآن الكريم، والاهتداء به في جميع شؤون الحياة.

• عناية الأسرة ببرنامج تأهيل المراهقين للبلوغ، والتلطف بهم فيه، والصبر عليهم، وتحمل أخطائهم.

• الاجتهاد في إشراكهم في العبادات؛ ليعتادوها، وتكثر بها حسناتهم وهم لا يزالون صغارًا.

• عناية الأسرة بتعليم المراهقين العلم النافع، وحثهم على حضور مجالس العلم.

• بذل الوالدين مزيد جهد في أخذ المراهق على كافة فروض الإسلام العبادية؛ ليعتادها ويحبها في مراهقته قبل بلوغه.

• اضطلاع الأسرة بتأهيل المراهق عمومًا، واليتيم على الخصوص، للكسب المشروع.

• معرفة الأسرة أهمية العفة في صفوف المراهقين، وكيفية تجنيبهم السقوط في الفواحش، بغرس رقابة الله ـ تعالى ـ في قلوبهم، ومعرفة أهمية غض البصر وستر العورات، وتعلم آداب الاستئذان، وتجنيبهم المثيرات الجنسية قدر المستطاع.

• معرفة الأسرة أهمية الحفاظ على عقول أبنائها المراهقين، بالاحتياط والحذر واليقظة من جهة آفة المخدرات.

• معرفة الأسرة بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة إعداد لدخول البلوغ وتحمل التكليف، فيعتنوا بتعويده كافة الفروض والسنن العبادية والأخلاق والمسؤوليات؛ ليعتادها، وتكون أيسر عليه بعد البلوغ.

**مرحلة البلوغ وبداية الشباب:**

• تعريف الأسر لأولادهم بعلامات البلوغ ومتعلقاته، إلى جانب تداريب عملية على ممارسة بعض التكاليف المختلفة وتعلم فقهها.

• مبادرة الأسرة إلى استثمار اتجاه أولادها من الذكور والإناث للتدين واعتناق الحق عند بلوغهم، من خلال مساعدتهم على ذلك، وتحفيزهم نحوه.

• عدم استصغار عقول الشباب والفتيات أول زمان بلوغهم واختياراتهم، بحجة ضعف العقل.

• اعتماد الأسر على منهجية المتابعة للأولاد، وتحصينهم من الأفكار الطائشة عبر مواقع الإنترنت والشبكات، أو المتسللة عبر الرفقة والأصحاب، ومتابعة اتزانهم في تدينهم واختياراتهم.

• مبادرة الأسرة إلى ترسيخ عقيدة الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن في قلوب شبابها وفتياتها عند بلوغهم، وبناء العلاقة بالله ـ تعالى ـ والطمع في نعيمه والخوف من عقابه وعذابه.

• قيام الأسرة بالتعريف بشناعة عموم الفواحش والكبائر، ومنها الزنا، مع بيان أضراره الماحقة على صحة الفرد والجماعة.

• ترشيد الأسرة اتجاهات الشباب نحو التدين، التي تنبثق عند أوائل سني بلوغهم؛ لتصرف في الحق باعتدال.

• تعليم الشباب حقيقة النظرة الجمالية الإسلامية، ومراعاة ذلك في الألبسة الخاصة بالذكور والخاصة بالإناث، ومنظومة الأخلاق والقيم المتصلة بها.

• إعانة الوالدين أولادهم من الشباب والفتيات على برهما والدعاء لهما حين ممارستهم للبر، والثناء على أي فعل حسن منهم؛ حتى يزداد برهم ويتعمق، خصوصًا في المراحل الأولى لبلوغهم.

• تنظيم الوالدين للحوارات الإيجابية مع أولادهم من الشباب والفتيات؛ حتى يعتادوا التماري بأسلوب راق ومفيد.

• العناية ببرامج تعلم القرآن الكريم فهمًا وتدبرًا وحفظًا وعملًا، بحسب ما يتيسر منه، والتواصي بتطبيقه.

• إعداد برامج خاصة لتوعية الآباء والمربين، بأخطار

بعض الألعاب الإلكترونية، التي تنتشر في الإنترنيت.

• الاحتفال بالبلوغ يشعر البالغين بنعمة العقل والتكليف المنوط بهم، ويحضره أقران المحتفى به وزملاؤه إلى جانب الوالدين والأقربين، ويحسن أن يكون ذلك مقترنًا بأداء أحد التكاليف الشرعية، مثل: صيام أول رمضان، أو الحفاظ على الصلاة دون انقطاع لفترة شهر كامل، أو ارتداء الفتاة للحجاب الشرعي منذ مدة معينة.

• برمجة دروس التحسيس والتوعية بمستلزمات مرحلة البلوغ، توجه للشباب والآباء والأمهات والمربين، تتضمن التعريف بالتحولات النفسية والفيزيولوجية الطارئة في كيان اليافعين ومتطلباتها وكيفيات تدبيرها؛ حتى يجتازها النشء بسلام.

• اعتماد التوظيف التربوي لعملية التوكيل بفعل الصالحات، داخل الأسرة وداخل المدرسة، بتكليف الأولاد بصرف الصدقات للفقراء المحتاجين، الذين يطرقون باب

المنزل، واصطحابهم في كل عمل إحساني ينوي الآباء أو أحدهم القيام به: كزيارة مستشفى، أو ملجأ خيري، أو ورش بناء مسجد، أو مؤسسة اجتماعية.

**مرحلة الشباب:**

- تشجيع الشباب والشابات على الزواج المبكر، وعلى خلق العفة ومحاربة كل ما يفوت الاستقرار الأسري، ويضيع الأنساب والأعراض.

- إعداد كراسة تشتمل على أقوال وتصرفات، واتجاهات تربوية خاطئة، يسلكها بعض الآباء والمربين قصد حمل الشباب على تغيير سلوكهم، فتكون لها آثار عكسية تمامًا، وتنتهي بهم إلى احتقار أنفسهم، والاستهانة بأدوارهم ومسؤولياتهم في الحياة، كما تتضمن أبحاثًا استقرائية ودراسات لحالات خاصة بشباب عانوا من الشعور بانتقاص أقدار نفوسهم، نتيجة أخطاء في تربيتهم من طرف الوالدين والمربين.

• تعريف الأسرة بأهمية مراقبة الله ـ تعالى ـ وتقواه وحسن التوكل عليه، كثمار يانعة لغرس عقيدة سليمة في قلوب وعقول أبنائها، وتذكيرهم الدائم بربهم وخالقهم، ومعرفة كماله ـ سبحانه ـ في علمه وقدرته وجميل صفاته، والاجتهاد في الوسائل المناسبة.

• رعاية مشاعر البنت الشابة، وتقوى الله في مصالحها، وتأهيلها لمسؤوليات الحياة، ومن ذلك إعدادها لتكون زوجة صالحة وأما كفؤة.

• ترسيخ توعية الشباب بالضوابط الشرعية التي تجنبهم السقوط في الفواحش، بغرس رقابة الله ـ تعالى ـ في نفوسهم، ومعرفة أهمية غض البصر وستر العورات، وتجنب المثيرات الجنسية، واختيار الصحبة الصالحة، والانتباه وعدم التهاون بخصوص العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران، والحرص على الآداب الإسلامية في ذلك، والتمييز بين المحارم، مع التذكير بالنماذج المشرقة

للعفة في القصص القرآني والحديث النبوي الشريف.

• التركيز على التعريف بأهمية المحافظة على العقل، بالاحتياط والحذر واليقظة من جهة آفة المخدرات، التي تغزو مجتمعاتنا بشكل رهيب، والانتباه إلى الرفقة السيئة.

• عدم منع الأسرة والوالدين للشباب من ممارسة الرياضة المناسبة، ما دامت خالية من محظور شرعي.

• تحفيز الشباب على العمل والكسب الحلال، والعناية بتدريبهم على حسن التصرف في المال.

• عناية الأسر بتشجيع أبنائهم الشباب للانقطاع والسفر في طلب العلم.

• تهيئة الشباب لتولي المسؤوليات الكبار، ومجانبة استصغارهم وعدم الثقة فيهم.

• ممارسة الأسرة تكليف وتمكين الشباب من تحمل المسؤوليات الكبيرة.

## ٢ ـ توجيهات تربوية لتطبيقات الأدلة المقاصدية في مجال الأسرة:

• تنتشر داخل مؤسسة الأسرة مجموعة من الممارسات التربوية الخاطئة تجاه الأطفال والمراهقين والشباب على حد سواء، ويمكن لهذه الممارسات أن تؤدي إلى نتائج وخيمة على استقرار الأسرة برمتها، وعلى التوازن النفسي والانفعالي والعاطفي للأطفال؛ مما يفرز تكون شخصية معقدة ومتأزمة ومنطوية على نفسها، أو ميالة إلى العنف والتمرد والخروج عن سلطة الأسرة.

• وغالبًا ما تعود أسباب هذه الممارسات التربوية الخاطئة إلى غياب الوعي الكافي لدى الآباء، سواء من الناحية الدينية أو من الناحية التربوية والتواصلية، وهذا الأمر جعل العديد من المختصين يتحدثون عن ضرورة تأهيل الآباء والأمهات لممارسة مهمة التربية بكل وسائل وأساليب التوعية؛ من أجل مساعدتهم على القيام بمهامهم داخل الأسرة أحسن قيام، وكذا من أجل مساعدتهم على معالجة

المشكلات الأسرية بأسلوب علمي وتربوي، وهو ما يصطلح عليه اليوم بالتربية الوالدية.

• أما كيف يتم تشخيص واقع الوعي التربوي والتواصلي في أوساطنا الأسرية اليوم؟ وكيف يعالج الكثير من الآباء والأمهات المشكلات الأسرية، وخاصة المتعلقة بسلوكات الأطفال؟ وما هي النتائج السلبية التي يمكن أن تؤدي إليها الأساليب التربوية الخاطئة؟ وما البديل الذي يمكن أن يساعد الأبوين على تكوين وعي تربوي وعلمي بنفسية الطفل؟ وكيف يمكن أن يؤثر ذلك إيجابًا على استقرار الأسرة؟ وما هي الأساليب والوسائل العملية من أجل تحقيق تربية والدية جيدة؟

• إن الأدلة المقاصدية تحمل أجوبة عملية عن تلكم الأسئلة، ويمكن استثمارها من طرف المختصين في التربية الأسرية بمختلف الوسائل والأساليب المتاحة في المجالات التربوية والعلمية والتواصلية، **والتي يمكن إجمال أساسياتها**

**في التوجهات الآتية:**

- اختيار المفاهيم الأهم والأقرب إلى كل فئة مستهدفة، بحسب خصوصياتها النفسية والعقلية والجسمية، واختيار الأساليب والأنشطة المناسبة لها.

- تصنيف المتدربين على أساس تقويم قبلي، يحدد مكتسباتهم وحاجاتهم الملحة وذات الأولوية.

- استثمار الرصيد المعرفي في بناء الأنشطة التربوية والتدريبية، وخاصة الرصيد الديني والثقافي في ترسيخ المفاهيم.

- استثمار التجارب والخبرات التطبيقية في الأنشطة التدريبية وواقع الحياة العملية اليومية.

- انتقاء النصوص والكتابات العلمية الموثقة، الحاملة للقيم الإسلامية الصحية والاجتماعية في التوعية الفكرية والثقافية.

- التركيز على الأنشطة والعمل داخل مجموعات في التدريب.

- التربية بجميع أنساق التعلم المتاحة (التعلم الذاتي، التعلم التعاوني، التعلم الموجه عن بعد...).

- تنمية قدرات المتعلم ومهاراته لممارسة التكوين الذاتي، ومتابعة الشأن الاجتماعي والصحي والثقافي.

- تربية مهارات التواصل مع الآخرين (قواعد الحوار، وآلياته، ووسائل الإقناع) لنشر التوعية الأسرية والاجتماعية والصحية في مجتمعه.

- استثمار الزيارات الميدانية للمراكز الأسرية والصحية والاجتماعية (مراكز حماية الأم والطفل وتنظيم الأسرة، جمعيات محاربة العنف الاجتماعي والأسري، مراكز الأعمال الاجتماعية التعليمية والصحية الوقفية، المؤسسات الدعوية...).

- فتح حوارات مفتوحة بين الأجيال في إطار التثقيف

بالنظير، وذلك بأساليب متنوعة كالندوات، والموائد المستديرة، وورش العمل، واللقاءات العلمية والتواصلية التي تتيح الفرص لمناقشة القضايا الثنائية، وعرض الحاجيات المتبادلة، واستثمار التجارب.

تلكم وغيرها أساليب نحسبها مهمة في توجيه العاملين في مجال التوعية الأسرية، من أجل استثمار أمثل للطاقات، وتحقيق أفضل الأهداف المرجوة.

# تطبيقات الأدلة المقاصدية في دمج المقاصد التربوية ضمن المناهج التعليمية وبنائها

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في دمج المقاصد التربوية
# ضمن المناهج التعليمية وبنائها

## ١ ـ تصنيف اقتراحات التطبيق في هذا المجال حسب المراحل العمرية:

**المرحلة الجنينية:**

- برمجة أطوار الحمل في البرامج التعليمية للطلبة في تخصص علوم الحياة والبيولوجيا؛ قصد التمكن من معرفة أسرار الله في خلق الأنفس.

- تضمين البرامج التعليمية دروسًا في الثقافة الجنسية المنضبطة بالقواعد الشرعية، يتم فيها التركيز على بيان أحكام الشرع في السلوك الجنسي، والتحذير من المخاطر الصحية عند المخالفة.

• التوعية بخطورة التهجم على الأنساب. وهذه وظيفة المؤسسات التعليمية، والخطباء والوعاظ، والمنظمات الحقوقية.

• تضمين الآيات القرآنية في خلق الإنسان وتنويعه إلى ذكور وإناث، في مختلف البرامج الدراسية، وخاصة لطلبة الطب.

• إقامة برامج توجيهية عن آيات الله في خلق الإنسان.

• تنظيم محاضرات ودروس حول عالمي الغيب والشهادة، ومحدودية علم الإنسان في ذلك ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾.

• توجيه المتخصصات في النساء والتوليد إلى حفظ نصوص من الوحي في مجال خلق الإنسان، والاطلاع على تفسيرها.

• كشف أسرار استئثار الله ﷻ بعلم الغيب في تخليق الأجنة في الأرحام.

- قيام المدرسة والمسجد والإعلام، وغيرها من المؤسسات، ببيان صور الزواج الجائزة وغير الجائزة، وأحكام الرضاع، وغيرها من أحكام حفظ الأنساب.

- دمج مسائل المحرمية في النكاح ضمن المناهج الدراسية.

- دمج الآثار التربوية للزواج من العفيفة ذات الدين في صلاح الذرية.

- دمج مسائل في أصالة منهج الإسلام في الزواج وحفظه للنسل، وصلاح الولد، بخلاف أهواء البشر وآرائهم.

- دمج قضايا المحافظة على الفطرة ومجانبة الشذوذ ضمن المناهج الدراسية.

- دمج الأذكار المؤثر في صلاح الذرية في مناهج التعليم.

- التوعية بأهمية الإفادة من تجارب الأمم، ومن باب

أولى من بحوثهم العلمية التجريبية النزيهة، بعد تمحيصها على «الجمارك الحضارية» على حدود الأمة؛ للتأكد من نفعها وعدم مخالفتها.

- دمج مسائل إسقاط الجنين وأحكامه في مناهج التعليم.

- استدماج مراحل تخلق الجنين على أنها آية وليس عملية بيلوجية محضة.

- إدراج مادة الإعجاز القرآني في الخلق في برامج التدريس الثانوي والجامعي.

**مرحلة الطفولة:**

- توجيه جميع المؤسسات التربوية والثقافية، وخاصة الأسرة والمدرسة والإعلام، إلى عدم التمييز بين الجنسين، أو إشعار أحدهما أنه دون الآخر.

- توجه جميع المؤسسات التي تُعنى بالطفولة إلى على هذه المعاني الصحية والوقائية، بدءًا من الأسرة ودور

الحضانة والمستشفيات والمؤسسات التعليمية وغيرها؛ إذ الصحة مسؤولية الجميع، ويجب أن يدخل فيها الجميع، كما يجب على هذه المؤسسات محاربة كل العادات الرديئة، كالقزع والكتابة والرسم على الرؤوس، وغيرها.

• تعليم الناس وتوعيتهم بقيم الإسلام المرتبطة بالرضاع، وحثهم على المحافظة عليه؛ لما له من أثر كبير على صحة الطفل والمرأة المرضع.

• تضمين المناهج الاعتقاد الجازم بأن رزق كل مخلوق مكفول من الله ـ تعالى ـ.

• إدراج النصوص الشرعية، التي تعتني بالطفل منذ الميلاد حتى بلوغ السابعة، خصوصًا في التخصصات الصحية، ومن تلك النصوص: نصوص التحنيك للمواليد، ونصوص حلق شعر المولود، ونصوص الأذان في أذن المولود، ونصوص الختان، ونصوص الرضاعة.

• إدماج مسائل في مناهج رياض الأطفال، منها:

الذهاب إلى المساجد، وآداب ونصوص الأكل والشرب، ونصوص مكارم الأخلاق، ومن أهمها الصدق والاستئذان.

**مرحلة التمييز:**

- إدماج مقصد تحفيز الأطفال في سن التمييز على العمل التطوعي والخيري ضمن البرامج التعليمية للمرحلة الابتدائية.

- إدماج أدب الاستئذان والتربية الخلقية في برامج المرحلة الابتدائية والإعدادية، وتدريب الطفل خلالها على هذا الخلق.

- إدماج التربية على كتمان الأسرار في برامج التربية الخلقية والدينية بالمرحلة الابتدائية.

- إدماج خلق غض البصر وحفظ العورة في برامج التربية الأخلاقية للمرحلة الابتدائية، وتدريب الطفل خلالها على هذا الخلق، مع بيان فضائله والتحذير من مخالفته.

- إشاعة خلق إفشاء السلام في المؤسسات التعليمية

والتربوية، وإدماج أدب التحية والسلام في المناهج والبرامج التربوية للمرحلة الابتدائية.

• إدماج تعليم أحكام الصلاة وفضلها ومكانتها من الدين في برامج المرحلة الابتدائية، وتفعيل دور المعلمين والمربين في العناية بإقامتها في المؤسسات التعليمية والتربوية في أوقاتها بحضور التلاميذ.

• إدماج المقتضيات الكبرى للعقيدة الإسلامية في البرامج والمناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

• إدماج تعليم أحكام الحج والعمرة وتاريخ الحرمين الشريفين وشعائر الحج في برامج المرحلة الابتدائية، وتخصيص حصص خلال موسم الحج لتثقيف الأطفال وأسرهم فيما يتعلق بهذا الركن وآثاره التربوية والاجتماعية والحضارية في حياة الأمة الإسلامية، والاستعانة في ذلك بمختلف الوسائط والأساليب التربوية الفعالة.

• إدماج درس الصوم وفضله ومكانته من الدين، وبعض أحكامه وفوائده وآثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع، في برامج المرحلة الابتدائية.

• اعتبار اللعب وسيلة تربوية وتعليمية وترويحية فعالة، وإدماجه ضمن البرامج والمناهج التعليمية والتربوية المعتمدة في المرحلة الابتدائية، وتوفير أماكن وتجهيزات اللعب في المؤسسات التربوية والتعليمية.

• العناية بالتربية النفسية والوجدانية للأطفال في سن التمييز الموافق للمرحلة الابتدائية، والحرص على تنشئتهم على مشاعر الحب والحنان، وتجنيبهم مشاعر الكراهية والبغض، وتضمين البرامج والمناهج الدراسية التربية على السلوك القويم والمشاعر الإيجابية.

• إدماج ثقافة الاختيار ومراعاة حرية الاختيار في برامج ومناهج المرحلة الابتدائية، والقيام بأنشطة موازية

لتعويد الأطفال في هذه المرحلة على ممارسة حرية الاختيار.

• العناية بتربية الأطفال في سن التمييز الموافق للمرحلة الابتدائية على المخالطة الإيجابية لأقرانهم في المدرسة والمؤسسات التربوية وأماكن اللعب؛ حتى يتدربوا على الروح الجماعية وأخلاق العيش المشترك، مع تضمين البرامج والمناهج التعليمية والأنشطة الموازية خلق المشاركة والمخالطة الإيجابية، وتدريب الأطفال عليه.

• إدماج الأذكار والدعوات المأثورة عن رسول الله ﷺ وصحابته في برامج المرحلة الابتدائية، وتفعيل دور المعلمين والمربين في التذكير بها وتحفيظها للتلاميذ.

• تضمين المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية أصول العقيدة وأركان الإيمان، وتدريب المدرسين والمربين على حسن تلقين وتعليم أطفال هذه المرحلة مفردات العقيدة الإسلامية ومضامينها.

**مرحلة المراهقة:**

- تأهيل المراهقين للحياة الأسرية الناجحة، وذلك في علاقات الآباء بالأبناء، وإدراك أهمية التوجيه التربوي والديني في تجنب ظاهرة العقوق، والعناية بعلاقة المراهقين الطيبة مع والديهم بتشرب خلق الإحسان لهما، وطاعتهما في المعروف، وبرهما بعد موتهما، ويوظف النصح والتوجيه والحوار لبث وغرس هذه المعاني.

- تأهيل التلاميذ المراهقين لتحمل المسؤولية، بما يناسب اختصاص المؤسسة التعليمية، وإعطاء القدوة في كل ذلك، وتداول هذه المعاني من خلال أنشطة فصلية وفي داخل المؤسسة، وبسط سير المراهقين زمن السلف الصالح بخصوص عنايتهم بالتهيؤ لحمل المسؤولية، وتضمين ذلك في مناهجنا الدراسية.

- استثمار الأسفار والرحلات في ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المراهقين، وفي صلاح عباداتهم وحسن أخلاقهم.

- حمل رجال التعليم في المستويات الإعدادية على العناية بالمنهج السليم لتلقي المراهقين من التلاميذ للقرآن الكريم.

- دمج نصوص بر الوالدين في مناهج الطلاب المراهقين المقاربين للبلوغ؛ لحاجتهم لمعاني البر في بلوغهم عند استقلالهم عن والديهم.

- إدماج نماذج عملية من التراث في تهيئة الطفل للبلوغ ضمن مناهج التعليم.

- دمج أخبار المراهقين الذي صحبوا رسول الله ﷺ - ضمن المناهج الدراسية.

- دمج نصوص التدريب على كافة العبادات ضمن مناهج التعليم للمراهقين، وأن حسناتهم تكتب لهم وإن لم يكونوا بالغين مكلفين.

- تضمين معاني العفة وستر العورة وغض البصر في المناهج الدراسية للمراهقين.

• إدماج منظومة وسائل الشريعة الإسلامية لتحصين المراهقين، وتأهيلهم للبلوغ في عفتهم وفي سائر أخلاقهم وتعاملهم مع الآخرين.

• تضمين المناهج التعليمية التحذير من المسكرات والمخدرات، وعقوباتها في الإسلام، وسبل الاستشفاء منها.

• مقاومة الهدر التربوي وتضييع الزمن المدرسي باختصار السنوات لتأهيل القاعدة العريضة من التلاميذ للحياة مع سن البلوغ، بحيث يدخل الشاب عالم الرجال وتدخل الفتاة عالم النساء، وتحمل مسؤولية البيوت، في دورة اجتماعية ناجحة منذ البلوغ.

• معرفة رجال التعليم في المستويات الإعدادية أهمية الحفاظ على عقول التلاميذ المراهقين، من جهة البناء بالعلم النافع بأبعاده الشرعية والسننية، الاجتماعية منها والكونية، والعناية بتعلم اللغات بما لا يضر بلغة التدريس التي هي عندنا العربية، ثم تضمين الممكن من هذه المعاني في مناهجنا الدراسية.

• إنتاج وبث مواد تعنى بالعلم النافع بأبعاده الشرعية والسننية، الاجتماعية منها والكونية، وإنتاج برامج ومسلسلات وأفلام تهتم ببعض النماذج الصالحة في تاريخ الأمة.

• تأهيل التلاميذ المراهقين للعبادات، وتشجيعهم على النوافل والتطوع، وحب العبادة والإخلاص فيها، والتزام السُّنَّة في أدائها، والتفقه في مقاصدها، والعناية بممارستها وتطبيقها، والتحقق بآثارها في السلوك والأخلاق.

• بسط سير المراهقين زمن السلف الصالح بخصوص عنايتهم بالعبادات، وتضمين ذلك في مناهجنا الدراسية، وجعل بعض هذه المعاني في مواضيع الاختبارات، وتنظيم مسابقات في هذا الشأن.

• اعتماد أسلوب الحوار والإشراك، وإعطاء الفرص لبروز القدرات الكامنة بما يناسب مرحلة البحث عن الاستقلالية، وتضمين ذلك في المناهج الدراسية.

• الإشعار بأهمية التربية بالقصة والحدث، واستثمار ذلك في تربية المراهقين على القيم الإيمانية.

• تأهيل المراهق عمومًا، واليتيم على الخصوص، للكسب المشروع، ويوظف الحوار والإقناع لبث وغرس هذه المعاني، واعتماد الأنشطة المناسبة، وتضمين تلك المعاني في مناهجنا الدراسية.

• التوعية بأهمية حفظ مال اليتيم المراهق، وخطورة أكل ماله بالباطل، من خلال توجيهات ومهارات مكتسبة، ويوظف الحوار والإقناع لبث وغرس هذه المعاني، واعتماد الأنشطة المناسبة، وتضمين تلك المعاني في مناهجنا الدراسية، وجعل بعض هذه المعاني في مواضيع الاختبارات، وتنظيم مسابقات في هذا الشأن.

• إنتاج وبث مواد إعلامية تعنى بحفظ مال المراهق عمومًا، والمراهق اليتيم على الخصوص، وتأهيله لحسن الإنفاق وترشيد تصرفه في المال.

• تضمين المناهج التعليمية ما يتعلق برعاية المراهق اليتيم وحسن تأهيله، وإعداد المدرسين باعتماد منهجية القرب من التلميذ، وعدم الاكتفاء بمجرد تلقين المعلومات، ومعرفة أحوال المتعلمين، وحسن التعامل مع الأيتام منهم.

• تضمين المناهج التعليمية ما يتعلق برعاية البنت المراهقة وحسن تأهيلها.

• التعريف بأهمية العفة في صفوف التلاميذ المراهقين، وكيفية تجنيبهم السقوط في الفواحش، وتضمين معاني العفة وستر العورة وغض البصر في المناهج الدراسية.

• معرفة رجال التعليم في المستويات الإعدادية أهمية الرفق في التعامل مع الأبناء والمراهقين، وتصريف بعض ما جاء في التوصيف العلمي والتربوي، بما يناسب وظيفة المؤسسة التعليمية، وتداول هذه المعاني من خلال أنشطة فصلية داخل المؤسسة، وتضمين ذلك في مناهجنا الدراسية، وجعل بعض هذه المعاني في مواضيع الاختبارات، وتنظيم مسابقات في هذا الشأن.

• التعريف بأهمية العفة في صفوف التلاميذ المراهقين، وكيفية تجنيبهم السقوط في الفواحش، وحثهم على اختيار الصحبة الصالحة، وتوجيههم لملء فراغهم بالنافع من الأعمال والهوايات.

• التعريف بأهمية الحفاظ على عقول التلاميذ المراهقين، بالاحتياط والحذر واليقظة من سقوطهم في آفتي الخمر والمخدرات التي تغزو مجتمعاتنا، وأحيانًا مؤسساتنا التعليمية بشكل رهيب، وتنبيه التلاميذ إلى الرفقة السيئة، وتوجيه المراهقين إلى ملء أوقاتهم بالنافع من الأمور، كالمطالعة والرياضة والعمل المدني التطوعي، ونحو ذلك.

**مرحلة البلوغ وبداية الشباب:**

• التوظيف التربوي لسُنَّة الله في خلق الخلائق المختلفة على أساس البداية من ضعف ثم بلوغ القوة والكمال، قبل الارتداد إلى الضعف والفناء؛ لبيان أنها سُنَّة عامة تسري على المخلوقات كلها في العالم الأرضي، كما

تسري على الأمم والحضارات.. وأنها قابلة لتوظيفها في شتى العلوم والمعارف المتعددة.

● في مجال التربية على القيم الإسلامية، وقيمة الوفاء نموذجًا، **يتعين التركيز على الخطوات الآتية**:

○ الانطلاق من تشخيص لوضعية قيمة الوفاء داخل المجتمع؛ لإبراز مدى افتقار الناس للتحلي بخلق الوفاء، والتخلي عن إخلاف الوعد ونقض العهود والمواثيق.

○ تكليف التلاميذ باستذكار قصص من واقع الحياة، تمثلت فيها قيمة الوفاء، واستعراض ما أثمرته من خير وصلاح، ومنافع عديدة للأفراد والمجتمع، وإيراد قصص أخرى، تظهر النتائج السيئة لعدم الوفاء في القول أو الفعل، وانعكاساتها في تدهور الأخلاق والمعاملات.

○ رصد جوائز تشجيعية لأكثر التلاميذ التزامًا بخلق الوفاء، واعتبار ممارستهم له في إنجاز الواجبات المنزلية، واعتماد ترشيح زملائه له لنيل جائزة الوفاء، انطلاقًا من

تعاملهم معه ومعرفتهم بصفاته، مع إدلائهم بشهادات تصف وقائع ومواقف اتسمت بالوفاء.

• بناء منهجية تربوية قائمة على توظيف السؤال في مجال التعليم والتربية عمومًا، باعتماد التساؤل بين الأستاذ والتلميذ، تفعيلًا للعملية التعليمية التعلمية.

• دمج نصوص وجوب التكليف بمجرد البلوغ، وأخبار الاحتفال بالشباب عند بلوغهم، في التراث الإسلامي، وبيان أنها سن التدرج في الدخول في التكليف.

• دمج نصوص وجوب الحجاب بمجرد البلوغ، وفوائده وثماره الحسنة، وبيان الآثار السلبية للتساهل في الحجاب على خلق الفتاة، وبيان المخاطر التي تهددها في ذلك التساهل.

• دمج نصوص وقصص وأخبار تفيد أن أول زمن البلوغ هو زمن اختيار طريق الحق والتدين المعتدل الصحيح.

• دمج قصة يوسف عليه السلام ضمن النصوص التي يدرسها الطلاب في زمن بلوغهم، في المرحلة الثانوية على وجه الخصوص؛ لاستثمار مقاصدها في التربية الذاتية على محاسن الأخلاق والعفة.

• دمج نصوص التحفيز لشهود الجمع والجماعات ضمن مناهج التعليم الثانوي.

• دمج نصوص نجاحات الفتية حديثي البلوغ في تحصيل الهدى والخروج بدينهم.

• دمج قصص الرحلة في طلب العلم ضمن مناهج التعليم للمرحلة الثانوية.

• في مجال التربية والتعليم، يتعين إخضاع البالغين لبرنامج متكامل، يتضمن تعريفهم بعلامات البلوغ ومتعلقاته، إلى جانب تداريب عملية على ممارسة بعض التكاليف المختلفة وتعلم فقهها؛ تمكينًا لهم من القيام بالتكاليف الشرعية والحياتية عامة.

• قيام المؤسسات التعليمية بتنظيم رحلات تعليمية، تحدد لها أهداف علمية معينة في مجال من مجالات المعرفة المقررة، مع أهداف الاستجمام والاسترواح التي تحتل مرتبة ثانية، ويعقب الرحلة ضرورة تقويم؛ للوقوف على الفوائد المعرفية المحصلة.

• تنظيم رحلات تعلمية من طرف المؤسسات التربوية، ودور الشباب والمنتديات الثقافية، لزيارة العلماء البارزين أو الخبراء المختصين في علم من العلوم، والتوجه إليهم بأسئلة حول ما يعترض التلاميذ والطلبة من إشكالات، داخل المقررات الدراسية وخارجها.

• بناء منهج تربوي أصيل وفعال، يرتكز على تعليم النشء صغارًا وكبارًا مبادئ العقيدة الإسلامية، وترسيخها في نفوسهم، قبل تعليمهم القرآن الكريم حفظًا وتدبرًا، وفهمًا وتطبيقًا؛ وذلك لتعويدهم على حسن فهم القرآن والتفاعل معه فكرًا ووجدانًا وسلوكًا، والذي يتطلب أساسًا إيمانًا

قويًّا، وفهمًا سليمًا لأصوله الكبرى ومقاصده العليا.

• إعداد منهجية لتعليم القرآن وتعلمه، تكون قائمة على تقديم الفهم قبل الحفظ؛ ليكون مساعدًا عليه ومرسخًا له.

• إعداد رؤية شاملة تجديدية لتوظيف اللعب في المناهج التربوية، داخل المدرسة وخارجها، تستند إلى منظور الشرع أساسًا، وإلى معطيات الدراسات النفسية والتربوية للعب ودوره في تأهيل الشباب؛ للنهوض بأعباء الحياة المستقبلية بحماس واقتدار.

• تعليم الشباب حقيقة النظرة الجمالية الإسلامية، القائمة على اعتبار إسهام جميع المقاصد الإسلامية في تشكيلها، بحيث إن كل تجاهل أو استبعاد لأحدها، يؤدي إلى اختلالها واضطرابها في الإدراك والسلوك.

• التركيز في ترسيخ الرؤية الإسلامية للجمال، على تطبيقاتها على مستوى اللباس، انطلاقًا من لباس التلاميذ

ذكورًا وإناثًا، داخل المؤسسات التعليمية، وفي المنتديات التربوية والثقافية.

• اقتراح إعادة النظر في دروس بر الوالدين بالمقررات الدراسية، لتكون بالكم والكيف الذي يجعلها قادرة بالفعل على غرس حب الوالدين والبر بهم في أنفسهم، والاستناد في بناء البرامج إلى المقاصد العامة والتفصيلية للتربية الإسلامية، إلى جانب الاعتماد على الدراسات التشخيصية لواقع العلاقات بين الآباء والأبناء.

• اعتماد التوظيف التربوي لعملية التوكيل بفعل الصالحات، داخل الأسرة وداخل المدرسة، وذلك عبر قيام التلاميذ الشباب، تحت إشراف مدرِّسيهم، بإعداد دراسات ميدانية لمجالات الإنفاق والإصلاح عمومًا، داخل المدرسة أو الحي الذي توجد فيه، والبحث عن مصادر التمويل، وتحديد الكيفية التي يشاركون بها في الإنجاز، بدعم من جهة معينة: جمعية آباء وأولياء التلاميذ، وإدارة المؤسسة، والمجالس الجماعية في المدينة أو القرية.

• توضيح مدى توقف حياة الإنسان على حياة الحيوان والنبات، وتعداد منافع الحيوان ليس باعتباره مصدرًا مهمًا في تغذيته فحسب، ولكن ـ أيضًا ـ بالنظر إلى كونه من آيات الله المبهرة، التي تعرف الإنسان بمكانته الاستخلافية السامية في الأرض، وتسخير كل ما فيها لمعرفة الله وعبادته.

• تعلم ثقافة الاستئذان وعادة الاستئذان بصفة عامة، ومن ذلك استئذان التلميذ لأستاذه داخل الفصل عند طلب الكلام، أو تقديم جواب عن سؤال، أو إرادة الخروج من القسم أو الدخول إليه.

• ضرورة إعارة نهج التكرار بوتيرة متقاربة عناية كبيرة، في بناء البرامج التربوية في مختلف المواد الدراسية، والخطابات التربوية عمومًا، في الوسائل الإعلامية، والمنتديات الثقافية، وفي خطب الجمعة والمواعظ والدروس الدينية التوجيهية.

• اعتماد نهج التدرج في المناهج المدرسية، والتطويرات الاجتماعية، والتحولات السياسية، التي تروم التربية على القيم، والترقية السلوكية، وتحقيق الإصلاح والتغيير والتطوير والتجديد.

**مرحلة الشباب:**

• دمج نصوص استثمار مرحلة الشباب، وثواب نشوء الشاب على طاعة الله، ضمن مناهج التعليم الجامعي.

• دمج نصوص ممارسة الشباب للتربية الذاتية من خلال قيام الليل في مناهج التعليم.

• دمج نصوص لزوم استثمار مرحلة الشباب ضمن مناهج التعليم وبرامج التدريب الموجهة للشباب.

• دمج نصوص امتداح الشباب وجميل مواقفهم ضمن مناهج التعليم.

• دمج نصوص تحفيز الشباب على الزواج، وأن بلوغهم سن الرشد هو سن تحمل المسؤوليات والولايات ضمن مناهج التعليم.

- دمج نصوص مواصفات زوج المستقبل في مناهج التعليم الجامعي.
- دمج النصوص التي تضع المعايير الشرعية للمشروع والممنوع من أساليب تصريف الشهوة ضمن مناهج التعليم.
- بسط نصوص وأخبار وسير انقطاع الشباب من السلف الصالح للعلم، وخروجهم في طلبه، واجتهادهم في تحصيله، في المقررات التعليمية.
- دمج نصوص تولية الشباب المسؤوليات الكبار والولايات المهمة ضمن مناهج التعليم الجامعي.
- تعليم الشباب آداب السلوك الاجتماعي، ومنها: آداب زيارة المريض.
- إعداد برامج تربوية لتخريج الشباب المؤمن الرسالي في فقه الترجيح بين العزلة والخلطة مع عموم الناس، المبني على التأثر والتأثير؛ بحيث من كان يتأثر ولا يؤثر فهذا العزلة في حقه أفضل، ومن كان يؤثر ولا يتأثر إلا التأثر البسيط فهذا المخالطة في حقه أفضل.

• وضع برامج خاصة لتأهيل الشباب وتدريبهم على ملكة حسن الاختيار.

• ضرورة تضمين المناهج التعليمية برامج تساعد على بلوغ الرشد بالموازاة مع المرحلة العمرية.

• ضرورة إدماج قيم البر والإحسان إلى الوالدين في جميع المناهج التربوية والتعليمية.

• تضمين المناهج التربوية والبرامج التعليمية أحكام اللباس الشرعي وآدابه.

## ٢ ـ توجيهات تربوية لتطبيقات الأدلة المقاصدية في المناهج التعليمية:

• **أسس بناء المناهج التعليمية**: من المعلوم أن كل منهاج تعليمي يتوخى الوصول إلى أهداف محددة مرحلية أو نهائية، كما ينتظم المحتوى التعليمي للمنهاج في شكل مفردات وعناوين موزعة على مختلف المستويات الدراسية، مع توجيهات عامة في طرق تنفيذ المنهاج التعليمي،

والمطلوب أن تكون الأهداف محددة بدقة ليسهل تقويمها، ومتنوعة لتشمل كل جوانب التعلم، وتلبي حاجات المتعلم من المعارف والمهارات. كما أن المفاهيم ينبغي أن تبنى في ذهن المتعلم بالتدريج من البسيط إلى المركب، حسب تطور قدراته العقلية والإدراكية والنفسية.

وإذا ما اعتبرنا أن المدارس «مؤسسات اجتماعية لتيسير تربية المتعلمين؛ لذلك فإن تخطيط المنهاج يحدد دائمًا في بنية اجتماعية معينة، ويصمم ليسهم في تربية فئة محددة من الأطفال والشباب.... ويستنتج مما تقدم أنه ينبغي لمخططي المناهج أن يأخذوا بعين الاعتبار بعض العوامل الأساسية في إطار البنية العريضة للوظائف الاجتماعية، إذا ما أرادوا أن يكون المنهاج المخطط مناسبًا ومفيدًا».

انطلاقًا من ذلك يمكننا أن نلخص أسس بناء المناهج الدراسية في:

- أسس عقائدية وإيمانية.

- أسس تربوية وتعليمية.
- أسس اجتماعية.
- أسس نفسية.
- أسس معرفية.

**ففيما يتعلق بالأسس العقائدية والإيمانية**: ينبغي استلهام المرجعية الإسلامية ونظرتها للكون والحياة، بما تحمله من قيم ومثل تحكم علاقة الإنسان بخالقه ثم بنفسه ومجتمعه، وأن تكون محتويات المواد التعليمية خادمة لهذا الأساس، ولا تحمل تناقضًا مع ما تحمله هذه القيم من معاني سامية، وعدم اعتماد مرجعيات عقائدية مختلفة؛ لأن من شأن ذلك أن يؤثر على البنية التعليمية ككل، وعلى نفسية المتعلم بشكل خاص.

**أما فيما يتعلق بالأسس التربوية**: فالمطلوب أن تعتمد المناهج أحدث النظريات التربوية المناسبة، سواء في صياغة الأهداف العامة أو النوعية أو الإجرائية، أو في بناء هياكل

المواد الدراسية، أو انتقاء المحتوى التعليمي للمواد، أو صياغة طرق ووسائل التدريس، أو اعتماد أساليب التقويم أو الأنشطة التربوية الموازية.

**ونقصد بالأسس الاجتماعية: الاستجابة**: للحاجات الاجتماعية المرتبطة بتنظيم العلاقات العامة داخل المحيط، والاستفادة مما يقدمه الواقع الاجتماعي المعاصر من إنجازات علمية وفكرية وتكنولوجية، وبعبارة أدق الاستجابة لحاجات المجتمع، والملاءمة بين المناهج الدراسية ومتطلبات الواقع المتجدد، فكل منهاج بعيد عن الحياة الاجتماعية معرض للفشل؛ ولذلك ارتفعت الدعوات في وقتنا الحاضر إلى ضرورة إدماج المؤسسات التعليمية في محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي؛ حتى تؤدي النظم التعليمية رسالتها ودورها.

ويعتمد المنهاج الدراسي ـ أيضًا ـ على أسس نفسية تتوجه مباشرة إلى المتعلم، فتراعي إحساسه ووجدانه

وقدراته، وتتكيف معها، فالطفل في مرحلة التعلم الأساسي يمر بفترتين أساسيتين، هما: التمييز والمراهقة، «ويتميز فيهما بنموه الجسمي والانفعالي والعقلي، وتنقسم كل واحدة من هاتين الفترتين إلى مراحل محددة، لكل منها بداية ونهاية وخصائص ومميزات نفسية، وعلى أساس مراحل النمو هذه تحدد أطوار التعليم، وتوضع المناهج التربوية والأهداف المتوخى تحقيقها منها».

**أما الأسس المعرفية**: فتشمل مجمل المعارف التي تحملها المواد التعليمية، بالإضافة إلى طرق البحث والتفكير والاستدلال المناسبة للفئة العمرية المستهدفة، وينبغي أن يراعى فيها التنوع والتكامل والاستجابة لحاجات المتعلم، وأن تجيب عن إشكالاته الذاتية أولًا، وتلك الناتجة عن تفاعله مع المحيط ثانيًا.

وينبغي بناء كل ذلك بطريقة علمية وتعليمية سهلة التناول، متعددة الأساليب، تفتح الباب أمام المتعلم داخل

الفصل، وممارسة مختلف الأنشطة التعليمية خارجه، كما تؤهله لممارسة التعلم الذاتي الناقد والمنفتح.

وهناك من يضيف إلى هذه الأسس أسسًا أخرى اجتماعية وثقافية وغيرها، إلا أنها في الأصل راجعة إلى الأسس التي ذكرنا، يقول الدكتور إسحاق الفرحان: «ومهما تكن الأسس التي استخلصتها، فإنها لا بد وأن تنتمي إلى واحدة أو أكثر من الأسس الآتية:

**أما الأسس النفسية**: فتشمل معرفة خصائص الطفل النمائية، وحاجاته وطرق تعليمه وميوله واستعداداته في مختلف مراحل نموه؛ والأسس الاجتماعية، وتشمل معرفة طبيعة المجتمع الذي ينشئ المدارس ويديرها، وطبيعة إنتاجه الاقتصادي وتراثه الثقافي، وتغيراته الحضارية، إلى جانب الإطلاع على التقدم العلمي والصناعي فيه؛ والأسس الفلسفية، وتشمل فلسفة المجتمع في الحياة ومُثُله، وأهداف التربية فيه بكل مستوياتها، وتصوراته لدور الإنسان في هذا

المجتمع؛ والأسس المعرفية، وتشمل البنية المفاهيمية للمادة، وطرق البحث والتفكير فيها».

## ٣ ـ توجيهات تربوية في كيفية تنفيذ المنهاج التعلمي باستثمار الأدلة المقاصدية:

إن إدماج المقاصد التربوية الاجتماعية في الأنشطة والبرامج التعليمية يفرض بالضرورة إعادة النظر في أساليب وطرق إنجاز هذه الأنشطة؛ ذلك أن تلكم المقاصد التربوية لها صلة مباشرة بقضايا تطبيقية عملية وواقعية؛ **لذلك نرى أن تركز الأنشطة التعليمية على ما يأتي:**

**أ ـ** التركيز على الحوار بكل أشكاله، الأفقي والعمودي، بين الأستاذ والتلاميذ، وبين بعضهم البعض من جهة ثانية. وخلق عقلية التساؤل لدى التلميذ؛ لتحفيزه على البحث الدائم عن المفهوم الإسلامي من مصادره العقلية والنقلية؛ لأن تمثل المقاصد التربوية بالانضباط لها في السلوك اليومي يقتضي التدرب على مهارات الحوار

والتواصل، بشكل يكسب المتعلم اللغة المعبرة عن هذه المفاهيم بحسب الوسط الاجتماعي والثقافي والقيم السائدة، كما يكسبه القدرة على تصريف مواقفه المختلفة في وضعيات حوارية مختلفة، باستعمال التحليل والاستنباط والاستدلال والاستقراء والاستكشاف والتعليل، وغيرها. وهي طرق مهمة لإثبات الذات وترسيخ القناعات الإيجابية في النفس والمجتمع. كل ذلك يقتضي من المعلم التركيز على تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين، من خلال اعتمادها بأشكالها المختلفة أثناء الدرس.

**ب ـ** الربط بواقع المتعلمين الفردي والجماعي؛ إذ لا ينبغي للمدرس أن يركز على التحليل النظري للنصوص بقصد بناء المعرفة والتصور فقط، وإنما ينبغي أن يحول هذه المعرفة وهذا التصور الذي يكتسبه التلميذ إلى سلوك عملي، ولا يتأتى للمدرس ذلك إلا إذا اعتمد في تدريسه أسلوب الربط بين ما يقدم في درسه مع واقع التلاميذ اليومي الفردي

والجماعي، وذلك بنقل الظاهرة إلى مختبر الفصل عبر الأمثلة والنصوص والصور والوثائق، وما شاكل ذلك، حتى يدخل الحيوية على الدرس، ويساعد التلاميذ على ترجمة المعارف النظرية إلى سلوكات عملية إيجابية.

ج ـ تمرين الطلبة على الاستقلالية في التعلم (التعلُّم الذاتي)، بحيث يعتبر أستاذ المادة أن الدرس هو منطلق للتعلم وليس منتهاه؛ لأن العملية التعليمية التعلمية تنطلق من الصف الدراسي ولا تنتهي فيه؛ ذلك أن السلوك الاجتماعي هو ظاهرة واقعية وتطبيقية تعلم بالممارسة اليومية، ولا يمكن فهم هذه الظاهرة وتحليلها والتعامل معها وتعديل الاتجاهات نحوها إلا باعتماد أشكال متعددة للتعلم، وليس التعلم داخل الفصل إلا شكلًا من هذه الأشكال، وهذا يقتضي من المعلم التمرُّن أولًا على أشكال التعلم المختلفة، سواء داخل الفصل أو خارجه، ثم تمرين الطلبة على مهارات تمكنهم من ممارسة هذه الأشكال عن طريق القراءة الفردية أو الجماعية،

أو استثمار الوسائط المعلوماتية والسمعية البصرية، أو التعلم بواسطة الأنشطة الجماعية أو غيرها.

د ـ تمرين الطلبة، خاصة في مراحل المراهقة والبلوغ والشباب، على الحياء الإيجابي في التعاطي مع قضايا الصحة الإنجابية والظواهر الاجتماعية السلبية، وتجنب الحياء السلبي الذي يمنع التلميذ من التعلم والاطلاع على التوجهات الإسلامية النيرة في هذه القضايا.

هـ ـ التنوع والتكامل في طرق التدريس والأنشطة التعليمية؛ مما يتيح للمتعلم فرصة أكبر للمشاركة والتفاعل مع محتوى الدرس، وذلك عن طريق اعتماد طريقة حل المشكلات، وطريقة العروض والأنشطة التعليمية، وأسلوب الاستقصاء والمحاكاة وتمثيل الأدوار والمناظرات وحلقات النقاش، وغيرها من الطرق والأنشطة.

ولئن كان اعتماد الطرق المتنوعة في حد ذاته إيجابيًّا لإنجاز درس من الدروس، مهما اختلفت موضوعاته، فإن

اعتماد الطرق المتنوعة في تدريس القضايا ذات الصلة بمختلف المقاصد، وفي مختلف المراحل العمرية ذات الصلة بالتعليم، له آثار إيجابية كثيرة؛ نظرًا لطبيعة هذه المواضيع من جهة، وحاجتها إلى وضعيات تعليمية متنوعة لدراسة مختلف جوانبها من جهة أخرى.

ومثالنا العملي على ذلك نسوقه في مقصد حفظ النسل ـ على سبيل المثال ـ والموضوعات المرتبطه به، كالعفة وتحريم العلاقات غير الشرعية، وغيرها.

فمعلوم أن دراسة أسباب انتشار جريمة الزنا في المجتمع وموقف الإسلام منها، يمر بالضرورة عن طريق التحسيس بخطورة هذا الفعل، بتحديد المشاكل المترتبة عنه من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، والتعريف بالمصير الذي ينتظر الزاني في الدنيا والآخرة، كل ذلك يجعل التلميذ يحس بالمشكلة أكثر، ويندفع إلى البحث عن حلها، وهذا يقتضي اعتماد طرق وأنشطة متعددة في

التدريس؛ حيث تنطلق من أسلوب حل المشكلات كطريقة وأسلوب الاستقصاء في حصر الجوانب السلبية للظاهرة، وأسلوب الندوة في مناقشتها كأنشطة تعليمية، وهكذا تتكامل الطرق والأنشطة لتحقيق الهدف، الشيء الذي لا يتأتى بالاعتماد على طريقة واحدة تقليدية ونمط محدد يفقد الدرس حيويته وإشعاعه.

## ٤ ـ توجيهات في استثمار الوسائط التعليمية:

لا يخفى على جميع المربين أن مساحة الوسائط التعليمية أخذت تتسع خارج النظام التعليمي بشكل ينحصر معه دور المدرس، وتتقلص معه سلطته التربوية وقدرته على التأثير والتوجيه إذا لم يوظف هذه الوسائل في درسه، ويوجه التلاميذ لاستثمارها خارج الفصل. ومعلوم أن التلميذ تتنازعه قيم متعددة تتسرب إليه عبر قنوات تواصلية مختلفة، لا يمكن إلا أن يكون في دور المتلقي غير القادر على التمييز والتحليل؛ مما يخلق لديه إحساسًا بالسلبية وعدم القدرة على

اتخاذ موقف أو مواقف من القيم والمبادئ التي تتناسل في المحيط عبر وسائل خطاب متعددة، ومنها القيم الموجهة للسلوك الاجتماعي؛ ولذلك نتصور أن المدرس ينبغي أن يتعامل مع هذه الوسائل التعليمية عبر مستويين: **أولهما**: استخدام هذه الوسائل في التعلم على اختلاف أشكالها، وفي وضعيات تعليمية مختلفة ومخطط لها، **وثانيهما**: الإرشاد والتوجيه لكيفية استثمارها خارج الفصل في تدعيم القيم الصحية والاجتماعية. **وتشمل هذه الوسائل**:

- الأشرطة السمعية، والسمعية البصرية الوثائقية العلمية والتاريخية، وخاصة منها الأشرطة المختصة بالظواهر الاجتماعية، التي تجسدها بعض الأعمال الإعلامية الجادة.

- توظيف البرامج المعلوماتية والمواقع الإلكترونية في البحث عن النصوص القرآنية والحديثية ونصوص التراث الإسلامي المرتبطة بالمواضيع الاجتماعية.

- توظيف المواقع العلمية والتعليمية المناسبة،

الموجودة على شبكة الإنترنت، في التحضير للدروس، والبحث عن معطيات مناسبة من طرف الأستاذ والتلاميذ.

**٥ ـ في التقويم والتتبع:**

إن النظام الدراسي الذي أشرنا إلى بعض طرقه ووسائله وأنشطته الفاعلة في مجال التوعية بالمفاهيم الاجتماعية، يجب أن يعتمد أنواعًا وأساليب متعددة للتقويم، تمكن من رصد مدى تحقق الأهداف المرجوة على مستوى كل درس على حدة، وعلى مستوى المنهاج ككل.

وإذا كانت المفاهيم الاجتماعية ذات بعد نظري وتطبيقي؛ فإنها تحتاج إلى أساليب متنوعة ومتجددة في أساليب التقويم، **ومن ذلك ـ على سبيل المثال ـ**:

- اعتماد أسلوب السؤال الشفاهي والكتابي المباشر.
- اعتماد أسلوب تحليل الوثائق والتعليق عليها، والمقارنة بينها، وتحليل معطياتها، وتعزيز المواقف المستخلصة بنصوص قرآنية وحديثية أو أدلة عقلية مناسبة.

- اعتماد أسلوب استثمار الوثيقة السمعية البصرية في التقويم، كمشاهدة مقطع وثائقي سمعي بصري، ثم مطالبة التلاميذ بالتعليق عليه، أو رصد أهم أفكاره، أو المقارنة بينه وبين غيره، أو غير ذلك.

- اعتماد أسلوب التقويم بواسطة التطبيق العملي، كإعداد رسم، أو إعداد عرض، أو إدارة ندوة، أو كتابة مقال لمجلة، أو تنشيط ورشة، أو غير ذلك.

- اعتماد التقويم بالتتبع والمراقبة المستمرة، ويكون ذلك بملاحظة السلوكات والاتجاهات والتصرفات داخل الصف الدراسي أو في الأنشطة التعليمية الموازية.

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في مجال الأنشطة التربوية

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في مجال الأنشطة التربوية

## ١ ـ تصنيف اقتراحات التطبيق في هذا المجال حسب المراحل العمرية:

تعد الأنشطة التربوية ضميمة المنهج التعليمي، ولكن مزيد العناية بها استحقت به أن نفصلها لمزيد التنبيه عليها؛ لتسهيل استثمارها في بناء الأنشطة التربوية داخل المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة.

### مرحلة الجنينية:

- حضور مجالس ذكر الله ـ تعالى ـ، وحسن الصحبة؛ لتعلم آداب التعامل مع الله ـ تعالى ـ.

- تطوير أنشطة تربوية للتمكن من آداب الممارسة الجنسية في الإسلام.

- تطوير أنشطة لتقريب الأحكام المتعلقة بالجنين وحقوقه، وحقوق أمه الحامل به.

- تطوير أنشطة للتعرف على ثمار المنهجية الإسلامية في مرحلة الجنينية، وأثرها في صلاح الذرية، والتعرف على مفاسد غيابها.

- تنظيم برامج وأنشطة لتخريج الأقوياء في مختلف المجالات.

- تطوير أنشطة تربوية لتمكين الشباب من مهارات اختيار الزوج.

- التربية على البدء بالتسمية في كل أمر ذي بال، وعلى الاستعاذة بالله من ضرر الشيطان.

- وضع برامج لتمكين العفة لدى الشباب.

- التربية على خُلق التواضع، وعدم تزكية النفس، والتدرب على ذلك.

- تطوير أنشطة تربوية لتعلم العشرة الزوجية وآدابها.

**مرحلة الطفولة:**

- تفعيل أنشطة تعرف الناشئة بمعاني أسمائهم ودلالاتها.

- تفعيل أنشطة لتأهيل الوالدين في تلقين الأطفال وتعليمهم، وامتلاك المهارات اللازمة لتربية الأطفال، وأهمها اللطف واللين والرحمة بهم.

- تضمين المناهج وجوب العدل بين الأطفال ذكورًا وإناثًا.

- تعليم الأطفال في رياض الأطفال آداب الدخول للمساجد.

- تدريب الطفل في رياض الأطفال على الآداب الإسلامية، مثل: الصدق والاستئذان، ونحوهما.

- تطوير أنشطة لتعلم أحكام التعامل مع الأطفال.

- تطوير أنشطة للتعرف على حقوق الطفل على والديه.

- تطوير أنشطة لتقريب القضايا الدينية المتصلة بالطفل منذ الميلاد، كالتأذين في أذنه، وتحنيكه، وحلق شعره، وذبح عقيقة عنه؛ لعظم أثرها في تربيته.

**مرحلة التمييز:**

- استثمار التربية على هذا المقصد في البرامج التربوية في المخيمات والدورات التدريبية والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الجماعية الموجهة للطفل في مرحلة التمييز.

- إشاعة خلق إفشاء السلام في المؤسسات التعليمية والتربوية.

- تفعيل دور المعلمين والمربين في العناية بإقامة الصلاة جماعة في المؤسسات التعليمية والتربوية في أوقاتها مع التلاميذ.

- توفير أماكن وتجهيزات اللعب في المؤسسات التربوية والتعليمية.

- اعتبار اللعب وسيلة تربوية وتعليمية وترويحية فعالة.

- تفعيل وتنزيل مضامين مقاصد مرحلة التمييز في البرامج التربوية في المخيمات والدورات التدريبية والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الجماعية الموجهة للأسر والأطفال.

- تطوير أنشطة بقصد تعليم الأذكار والأدعية وأثرها على الأطفال.

**مرحلة المراهقة:**

- تطوير أنشطة تربوية تعتني بعلاقة المراهقين الطيبة مع والديهم، بتشرب خلق الإحسان إليهما، وطاعتهما في المعروف، وبرهما بعد موتهما، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية والمسابقات الثقافية.

• تضمين قضية تأهيل المراهقين للبلوغ في البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة الطلابية لهذا السن بالتحديد.

• تنظيم أنشطة تضمن مصاحبة المراهقين لمعلميهم؛ لتوجيههم والعناية بهم.

• العمل على تعلم المراهقين كيفية أداء حقوق القرآن، مثل: الإيمان به، وتلاوته، وتدبره، والعمل به، وحفظه، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية.

• مساعدة المراهقين بإكثار حسناتهم بممارسة العبادات المتنوعة، من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية.

• تدريب المراهقين على أساليب طلب العلم النافع،

من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية.

- التدريب على تلقي المراهقين لغات أخرى في الأنشطة الطلابية.

- تدريب المراهقين على ممارسة فروض العبادات تحت إشراف معلميهم في البرامج والأنشطة والرحلات والمخيمات التربوية؛ حتى يعتادوها.

- الترويج للنماذج القرآنية وحياة الصحابة، وترسيخ الاعتقاد السليم والسلوك القويم، من خلال البرامج التربوية والترفيهية والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية.

- الترويج لثقافة تعنى بحفظ مال المراهق عمومًا، والمراهق اليتيم على الخصوص، وتأهيله لحسن الإنفاق وترشيد تصرفه في المال، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية.

• اعتماد برامج تربوية وترفيهية مناسبة للأيتام المراهقين، من خلال مخيمات ورحلات ومسابقات ثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية، والأهم تأهيلهم تعليميًّا ومهنيًّا لحسن الاندماج في الحياة العامة.

• التدريب على الرفق في التعامل مع المراهقين، وإبراز النماذج التي اعتنت بهذا الأمر، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية.

• تدريب المراهقين لتمكين العفة والبعد عن الفواحش، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية.

• العناية بالتحسيس بخطورة الخمور وآفة المخدرات، وذلك من خلال البرامج التربوية والترفيهية للمخيمات

والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية.

**مرحلة البلوغ وبداية الشباب:**

- إشراك الطلاب حديثي العهد بالبلوغ في برامج وأنشطة يمارسون فيها التكاليف الشرعية والواجبات الدينية، من خلال النشاط اللاصفي والمخيمات والدورات التدريبية، والمسابقات الثقافية.

- العمل على ابتكار أساليب تحفز الشباب، وتبني فيه الثقة بنفسه، من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، والمخيمات والرحلات التربوية، والمسابقات الطلابية.

- تطوير المربين والمؤسسات التعليمية لأنشطة احتفالية بالشباب والفتيات أيام بلوغهم؛ لإشعارهم بالانتقال في التكليف، وكيف ينبغي لهم أن يفعلوا، وما يترتب على المرحلة الجديدة التي دخلوا فيها، وتحفيزهم للإحسان، وبث الثقة فيهم، من خلال الرحلات والمسابقات والأنشطة اللاصفية المتنوعة.

• ابتكار أنشطة مدرسية يدرب فيها المعلمات فتياتهن البالغات على أساليب ارتداء الحجاب، ومناقشتهن في ثماره وفوائده، وعواقب التفريط فيه، من خلال الأنشطة والمسابقات.

• التوظيف التربوي لسُنَّة الله في خلق الخلائق المختلفة على أساس البداية من ضعف ثم بلوغ القوة والكمال، قبل الارتداد إلى الضعف والفناء، وذلك من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.

• استثمار المربين لأول زمان بلوغ الشباب باقتناص تلك المشاعر واللحظات العقلية والعاطفية في اختيار الحق، من خلال العمل على اختيارهم للتدين في الأنشطة الصفية واللاصفية، في الرحلات والمخيمات والمسابقات والدورات التدريبية.

• إظهار الثقة في آراء الشباب واختياراتهم حين نكلفهم بالمهام في الأنشطة الطلابية والرحلات والمسابقات المتنوعة.

- العناية الفكرية الثقافية بالشباب، وملء الفراغ الذي تتسلل من خلاله الأفكار والنزعات الطائشة والجذابة، وتضمين ذلك الأنشطة الثقافية والتربوية الموجهة للشباب في التعليم.

- تمكين الشباب والفتيات من التدرب على الرفق بالحيوان، من خلال البرامج اللاصفية والأنشطة الترويحية.

- التدريب على ثقافة الاستئذان وعادة الاستئذان في البيئة المدرسية، ومن ذلك: استئذان البالغ لأستاذه داخل الفصل عند طلب الكلام، أو تقديم جواب عن سؤال، أو إرادة الخروج من القسم أو الدخول إليه.

- عرض قصة يوسف عليه السلام في البرامج والأنشطة الطلابية والرحلات والمسابقات.

- تدريب المعلمين والمربين لطلابهم على غض البصر، وتحفيزهم عليه في الأنشطة الصفية واللاصفية.

- ابتكار حلقات نقاش وحوار بين المعلمين وطلابهم

لمناقشة كافة القضايا، فردية وجماعية، حسب ما يناسب الموضوعات، من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.

- تدريب الفتيات على أساليب الاختيار ومعاييره في الزواج وفي غير الزواج.

- ممارسة الشباب البالغين الصلاة جماعة في الأنشطة والرحلات؛ ليتدرجوا في هذا التكليف بمعية معلميهم.

- عرض قصص الشباب حديثي العهد بالبلوغ، الواردة في القرآن الكريم، في الأنشطة التربوية، كالرحلات والدورات التدريبية والمحاضرات.

- تدريب الشباب والفتيات على الوفاء من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.

- ملاحظة المعلمين والمربين لاختيارات الشباب للتدين في الرحلات والأنشطة المتنوعة؛ لاستثمارها ودعمها؛ حتى لا تخبو جذوتها دون استثمار.

• قيام المؤسسات التعليمية بتنظيم رحلات تعليمية، داخل الإقليم، أو على امتداد الوطن الإسلامي الفسيح وخارجه.

• التركيز في ترسيخ الرؤية الإسلامية للجمال، وعلى تطبيقاتها على مستوى اللباس، انطلاقًا من لباس التلاميذ ذكورًا وإناثًا، داخل المؤسسات التعليمية، ومراعاة ذلك في الأنشطة المتنوعة.

• تنظيم أنشطة لا صفية يمارس فيها الشباب والفتيات البر بوالديهم أمام زملائهم، بممارسات مقبولة شرعًا وعرفًا حسب بيئاتهم.

• تنظيم المعلمين لحلبات نقاش بين الشباب في الصف، وفي الأنشطة اللاصفية، من خلال الرحلات والمسابقات؛ للتعويد على أساليب النقاش العلمي المثمر.

**مرحلة الشباب:**

• محاورة الشباب في تلمس درجة حسن ظنهم بالله ـ تعالى ـ، والاتزان بين الخوف والرجاء في حياتهم.

• تحفيز الشباب الراشدين على زيارة المرضى وعيادتهم، من خلال الأنشطة المختلفة.

• تحسيس الشباب بأهمية مرحلتهم في الخطاب التربوي الثقافي، ضمن الأنشطة الجامعية وغيرها.

• تنظيم تدريب متخصص للشباب في قيام الليل، وتمتين الصلة بالله ـ تعالى.

• تطوير مراكز متخصصة وبيوت خبرة في تطوير أساليب استثمار الشباب.

• عقد الدورات التدريبية والمخيمات، والتحفيز على المشاركة في العمل الجماعي التطوعي الخادم له ولمجتمعه.

• تنظيم مسابقات رياضية وثقافية وترفيهية من أجل تمتين طاقات الشباب، وتهيئتها للاستثمار والتوظيف.

• تمكين الشباب من ممارسة العفو مع الناس، وإظهار جانب القدوة لدى المعلم والمحاضر.

- تقديم تدريب مهاري للشباب في كيفية الحفاظ على أوقاتهم وأعمارهم واستثمارها.

- تمكين الشباب من ممارسة التعلم والسؤال، حتى في الأنشطة الجامعية المفتوحة وما بعد الجامعة.

- إفهام الشباب بعد ١٨ سنة أنهم في سن تحمل الولايات الكبرى، وأولها مسؤولية الأسرة في أثناء الأنشطة اللاصفية المختلفة.

- مناقشة الشباب في النشاط الجامعي في مناقشة شبهات تأخير الزواج.

- تنظيم دورات تدريبية لأجل مساعدة الشباب المقبلين على الزواج على إحسان اختيار الزوجة الصالحة.

- تطوير برامج لتوعية الشباب بأهمية الزواج والبدائل الشرعية للعفة.

- فتح حوارات مع الشباب في الأنشطة الجامعية

لتحصينهم من الفكر المنحرف وانحرافات الشهوة وأفكار التشدد والغلو.

- تنظيم برامج ولقاءات وأنشطة تربوية للاستماع إلى هموم الشباب ومعاناتهم.

- توفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، ومحاولة تكثيفه على فئة الشباب.

- إنشاء النوادي الرياضية والثقافية والشبابية؛ بغرض شغل أوقات الفراغ بما يمكن من خلاله تفريغ الطاقة الزائدة.

- تنظيم دورات تدريبية في مناهج وتقنيات العمل، وفق الضوابط الشرعية، وأساليب وبدائل ومقترحات لإطلاق الشباب مشاريعهم الصغيرة التي ستنمو مع الوقت.

- تمكين الشباب من إطلاق المشاريع التجارية الخاصة بهم، والسعي لمنحهم المال ـ ولو بالقروض الحسنة الميسرة ـ في سبيل إطلاق مشاريعهم التجارية الخاصة بهم.

- تنظيم أنشطة تدريبية لتمليك الشباب مهارة حسن التصرف في المال.

- تنظيم مخيمات وبرامج علمية متخصصة ومكثفة في منظومة تكوينية تأهيلية لتخريج العلماء.

- تقديم الشاب الأكثر أخذًا للقرآن في الولايات والمهام، في أثناء البرامج والأنشطة، وفي الحياة العامة.

- ضرورة إعداد برنامج تدريبية لإعداد القادة من الشباب المؤهلين لتولي المهام والمسؤوليات.

- توعية الشباب عبر برامج خاصة بحقيقة الدين ومنهجه الفطري الوسطي.

- تنظيم مسابقات للتنافس على الخير، ومنح المكافآت للفائزين.

- تدريب الشباب على تحمل الولايات الكبرى، والعمل على بث الثقة وتمليك المهارات اللازمة.

- تقريب سير الشباب الصالحين إلى الشباب في البرامج والأنشطة التربوية المختلفة.

- تنظيم برنامج تدريبي لتحسين الذوق العام في مجال التواصل اللفظي.

- تطوير برامج تربوية في مجال السلوك الاجتماعي وفق التوجيه القرآني والهدي النبوي.

- مناقشة الشباب الجامعي فيما بينهم للألبسة المعاصرة ولياقتها الذوقية، ومناسبتها الأخلاقية، خلال الأنشطة الجامعية.

- تنظيم دورات تدريبية في مجال اللباس، وما يتعلق به من ضوابط وآداب.

## ٢ ـ توجيهات تربوية لتطبيقات الأدلة المقاصدية في مجال الأنشطة التربوية:

تندرج الأنشطة التربوية والتعليمية التي تنجز خارج المؤسسات التعليمية في صنف الأنشطة اللاصفية، وتتنوع

بتنوع الفضاءات التربوية التي تمارس فيها، سواء داخل الجمعيات الأهلية، أو في مؤسسات ثقافية ورياضية حكومية، أو المساجد، أو المعاهد التدريبية، أو غيرها من المؤسسات التي تسهم في توعية المجتمع.

وتتعدد الأساليب التربوية المستعملة في كل تلكم المؤسسات، سواء كانت رسمية أو أهلية، وأشهر هذه الأساليب: أسلوب العرض والمناقشة، أو أسلوب الندوة، أو أسلوب دراسة الحالة، أو أسلوب الاستقصاء، أو حلقات النقاش (ورشات)، أو المحاكاة وتبادل الأدوار، أو الزيارات العلمية والرحلات الترفيهية، أو المنافسات الثقافية والرياضية، أو غيرها من الوسائل التي تسهم في التعلم الجماعي وتبادل التجارب والخبرات.

وتمارس هذه الأنشطة في فضاءات تعليمية مختلفة، كالمكتبات، أو قاعات المعلومات، أو قاعة الأنشطة الجماعية (مسرح ـ قاعة للصلاة ـ مرسم...) وغيرها.

وتشكل هذه الأنشطة مجالًا للدعم النفسي والتربوي والاجتماعي، بما يسمح للمستفيدين من تنمية مهاراتهم الثقافية والاجتماعية والتواصلية، وبناء وتعميق معارفهم الدينية والثقافية.

وانطلاقًا من هذه التوجهات نشير إلى نماذج من الأنشطة التي يمكن أن ينجزها المشرفون التربويون مع رواد المؤسسات الحكومية أو الأهلية، التي اتخذت من رفع الوعي الثقافي والاجتماعي هدفًا لها، **ومن ذلك**:

- تكليف التلاميذ بجمع معطيات معرفية في موضوع معين، في شكل عروض مصغرة من كتب معينة، أو أقراص معلوماتية، أو مواقع على شبكة الإنترنت، قصد استثمارها في بناء ممارسة الأنشطة التعليمية.

- جمع أو إنتاج وسائط تعليمية في مواضيع محددة، كالصور والبيانات والوثائق والأشرطة السمعية والأفلام، أو ما شابه ذلك؛ من أجل إثراء خزانة المؤسسة التربوية، قصد استثمارها في الأنشطة المختلفة.

• تنظيم رحلات وزيارات لمؤسسات ذات صلة بالميدان الاجتماعي والصحي، كالمستشفيات، ومراكز رعاية الأيتام واللقطاء، ومراكز رعاية صحة الأم والطفل، ومراكز تنظيم الأسرة، ومراكز العناية بذوي الحاجات الخاصة، ومراكز محو الأمية، وغيرها.

• استغلال طاقات الأطفال والشباب الإبداعية في مجالات الكتابة، كإعداد مقالات في التوعية الاجتماعية والصحية، ومساعدتهم على نشرها في مجلة المؤسسة أو في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

• تنظيم ورشات للعمل التطوعي، كالعناية بالنظافة والنظام، والتشجير، ودورات تدريبية مشتركة، كالإسعافات الطبية، والوقاية من الأمراض، والتدخل في حالات الاستعجال، كالكوارث الطبيعية والحروب، وغيرها.

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في المجال الثقافي العام

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في المجال الثقافي العام

## ١ ـ تصنيف اقتراحات التطبيق في هذا المجال حسب المراحل العمرية:

### مرحلة الجنينية:

- بناء ثقافة عامة عن المقاصد الشرعية التربوية العامة لمرحلة الجنينية.
- العناية بالبحث العلمي في مجال علم الأجنة ومتطلباته.
- تناول الخطباء والوعاظ أحكام الشرع وآدابه في الممارسة الجنسية بين الزوجين.
- نشر ثقافة عامة عن بطلان التبني الذي تقوم به بعض الأسر، ومنعه، وتعويضه بوجوه من الكفالة والرعاية للأيتام والمواليد المتخلى عنهم.

- نشر ثقافة عامة عن أسرار خلق الإنسان، من خلال مراكز بحث في أسرار خلق الإنسان.

- نشر ثقافة عامة عن حسن اختيار أسماء الأبناء.

- التوعية بخطورة قتل الجنين، أو التسبب في إسقاطه.

- نشر ثقافة عامة عن محاسن التشريع الإسلامي في مراعاة حال الحامل وما تحمله.

- تقديم تثقيف للحامل في حقها في التقدم على غيرها في الاستفادة من الخدمات.

- التوعية العامة بأهمية رعاية الحامل داخل البيت وخارجه.

- التوعية والتثقيف المجتمعي بأن الجنين إنسان له حقوق محترمة، على أمه وعلى مجتمعه.

**مرحلة الطفولة ومرحلة التمييز:**

- إشاعة ثقافة عامة عن المقاصد الشرعية التربوية لمرحلة الطفولة ومرحلة التمييز.
- إشاعة ثقافة التعبير عن الحب والرحمة للأطفال بكل صورها، من تقبيل وملاطفة، ومسح على الرأس، وغيرها من المهارات التربوية والسلوكية، التي تربي في الطفل هذه القيم، كما تجعله متعلقًا بوالديه وأسرته.
- نشر ثقافة عامة عن مقاصد تقديم المرأة على الرجل فيما يتعلق برعاية وحضانة الطفل؛ وذلك أن المرأة هي المؤهلة للقيام بالوظيفة التربوية في هذه المرحلة، ما لم يكن هناك مانع واقعي يمنعها من القيام بتربية الطفل.
- تطبيع وتدريب وتثقيف الأبوين من خلال دورات تدريبية في مجال تقنيات ومهارات تربية الأولاد.
- التوعية والتثقيف بالضوابط الشرعية والتربوية للحضانة، وتأمين كل متطلباتها؛ من أجل تكوين شخصية الطفل المحضون من جميع الجوانب.

- إسهام المؤسسات التربوية والثقافية في التوعية بخطورة التمييز بين الجنسين، وإشعار أحدهما بالدونية، مع إقرارًا مبدإ الاختلاف والتكامل بينهما.

- التوعية بحقوق الطفل في التشريع الإسلامي ومبادئ حقوق الإنسان.

- تثقيف وتمكين من يقوم على رعاية اليتيم، وتنظيم أمواله، وتنميتها.

- التوعية بثواب الإنفاق على الأولاد بحسب اليسر والحال، وبحسب حاجاتهم، خاصة في هذه المرحلة العمرية، مرحلة الطفولة والضعف.

- ترسيخ وإشاعة ثقافة مجتمعية لمبدأ العدل بين الأولاد في الرعاية والنفقة، خصوصًا في مرحلة الطفولة والتمييز.

- تنظيم البرامج التربوية في المخيمات والدورات التدريبية والرحلات التربوية والترفيهية، والمسابقات الثقافية،

وكل الأنشطة والأعمال الجماعية الموجهة للطفل في مرحلة التمييز.

- إشاعة ثقافة الدعاء، وبيان آثاره وفضائله، في مختلف الأنشطة الفردية والجماعية للأطفال في مرحلة التمييز، ووالديهم، ومن يقوم على تربيتهم.

**مرحلة المراهقة:**

- إشاعة ثقافة عامة عن المقصد الشرعي التربوي العام لمرحلة المراهقة.

- تثقيف الأبوين بضرورة التأهيل المتدرج للمراهقين لتحمل المسؤولية، من خلال تكليفهم بمهام معينة، وتقويم أدائهم فيها.

- التوعية والتثقيف بأهمية مصاحبة المراهقين وتوجيههم والعناية بهم، وحثهم على حسن اختيار الرفقة الصالحة.

- الترويج لثقافة تعلم الإيمان قبل القرآن، وأداء

حقوق القرآن كاملة في الإيمان به وتلاوته وتدبره، والعمل به وحفظه.

• إشاعة ثقافة التربية عبر البرامج الترفيهية المخططة، والمخيمات والرحلات والمسابقات الثقافية، وكل الأنشطة والأعمال الموازية الموجهة إلى المستويات الإعدادية وما يوازيها من أعمار.

• تعريف المراهقين وتثقيفهم بالنماذج القرآنية وحياة الصحابة، ونماذج معاصرة من القدوة الصالحة والشخصيات الناجحة.

• إشاعة ثقافة عامة في الاتجاه نحو الكسب المالي بطرق مشروعة، من خلال التدرب على المهن والحرف للمراهقين.

• الترويج لثقافة العفة والبعد عن الفواحش، من خلال برامج للتوعية الدينية والصحية.

• العناية القصوى ببرامج التوعية بخطورة الخمور وآفة المخدرات، وتطبيع ثقافة التنفير عنها.

**مرحلة البلوغ وبداية الشباب:**

- نشر ثقافة عامة عن المقصد الشرعي التربوي العام لمرحلة البلوغ وبداية الشباب.

- إعداد كتب تربوية لرصد سير اليافعين والشباب بحسب الأعمار، الذين انخرطوا في دعوات الأنبياء والمصلحين من بعدهم، وناصروا الحق والعدل وقيم الهداية والرشاد، وسطروا مواقف شاهدة بسداد رأيهم وصواب مسلكهم، وأبانوا عن سلامة فطرتهم ونضج اختياراتهم.

- اعتماد آلية التثقيف بالنظير، التي ثبتت نجاعتها في مكافحة انحرافات الشباب الفكرية والسلوكية، وذلك في الجمعيات والمنتديات، وفي السجون والإصلاحيات، ومراكز العلاج النفسي، ومراكز تقويم الجانحين.

- التركيز في إعداد برامج التربية والتوعية والتثقيف وتأهيل الشباب للحياة على التوازن بين الحفاظ على جمال الجسم وصحته وقوته وجمال الروح، بالاستقامة على الدين،

والالتزام بتمثل توجيهاته الهادية وأخلاقه العالية.

• إشاعة ثقافة الاندماج الاجتماعي للشباب حديثي البلوغ، والتنبيه على أن العزلة التامة عن الناس وعن المجتمع لا تكون مشروعة ومحمودة إلا عند الضرورة الملجئة.

• نشر ثقافة الزيارة للعلماء البارزين أو الخبراء المختصين في علم من العلوم، والتوجه إليهم بأسئلة حول ما يعترض التلاميذ والطلبة من إشكالات، داخل المقررات الدراسية وخارجها.

• العناية بمسابقات حفظ القرآن الكريم، مع اعتماد جوائز تحفيزية، وتأهيل الأبناء داخل الأسرة وخارجها في المدارس والمنتديات، للمشاركة في هذه المسابقات ومتابعتها؛ مما يحملهم على الاعتناء بكتاب الله حفظًا وتجويدًا وتدبرًا وتخلقًا.

• التوعية والتثقيف بخطورة الانحرافات السلوكية؛

مثل: شرب الخمر وتناول المخدرات، وممارسة الفواحش، وإدمان الإنترنت، وضياع الوقت فيما لا يفيد، من خلال حملات وطنية للتوعية.

- التثقيف والتحفيز على الخدمات التطوعية، والتوعية بفائدتها على الفرد والمجتمع.

- التثقيف بأهمية تقديم الخدمات لذوي الحاجات الخاصة، والمحتاجين لعناية مركزة، والوقوف بجانبهم في الأزمات والظروف الطارئة والاستثنائية.

- إشاعة ثقافة العفة والبعد عن الشبهات للشباب حديثي البلوغ.

- بث مواد تثقيفية لكيفية معرفة الانحراف الفكري عند الشباب حديثي السن، وكيف يتم إقناعهم واستنقاذهم بلطف من يد الأفكار والجماعات المتشددة الخارجة عن هدي الإسلام وسماحته.

**مرحلة الشباب:**

- إشاعة ونشر ثقافة عامة عن المقصد الشرعي التربوي العام لمرحلة الشباب.

- نشر وتطبيع الوسطية للشباب، ومنها الوسطية في الاعتقاد، وذاك بحسن الظن بالله ـ تعالى ـ، والخوف من غضبه وعذابه.

- نشر ثقافة متينة للشباب عن أهمية مرحلتهم العمرية، وأثرها في مستقبلهم ومستقبل أوطانهم وأمتهم.

- إعداد سيَر للشباب الذي كانوا أمثلة تحتذى في الدين والخلق والصبر والثبات على الحق.

- نشر ثقافة تبني المناعة العقدية والفكرية والسلوكية؛ حتى لا ينحرف الشباب إلى ما يضرهم في دينهم ودنياهم.

- تثقيف الشباب وتأهيلهم وتدريبهم على ملكة حسن الاختيار.

- إنشاء النوادي الرياضية والثقافية والشبابية؛ بغرض

شغل أوقات الفراغ بما يمكن من خلاله تفريغ الطاقة الزائدة، ونشر ثقافة متزنة لدى الشباب.

- نشر ثقافة العمل والإنتاج بين الشباب؛ ليعملوا ويعتادوا على حسن التصرف في المال.

- اعتماد التحفيز لحث الشباب على الإقبال على القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتعلمًا وتعليمًا وتدبرا.

- تثقيف المجتمع بأهمية الاقتداء بالنبي ﷺ في مجال تعيين القادة والمسؤولين.

- إنشاء مراكز الوسطية؛ من أجل بناء ثقافة الأمن الفكري والنفسي للشباب.

## ٢ ـ توجيهات تربوية لتطبيقات الأدلة المقاصدية في البرامج الثقافية العامة:

ثقافة المجتمع المسلم قرينة صورته الحضارية العامة؛ ولهذا فإن إشاعة ثقافة عامة عن مقاصد الشرعية التربوية لكل مرحلة عمرية أمر من الأهمية بمكان.

ولهذا؛ فإن من أهم التوجيهات التي يمكن أن نقدمها في هذا المجال **ما يأتي**:

**أولًا**: ثقافة حضور النص في التربية غابت في كثير من الأوساط، أو ضعف إحضار النص كركن أصيل في بناء المشاريع والأنشطة التربوية والتعليمية والثقافية العامة؛ الأمر الذي أوجد حواجز بين النص الشرعي ومقاصده والوضع التربوي، كركيزة ينطلق منها، لا كمجرد مرجع يستدل به. وهذا من أهم ما ينبغي تنبيه العاملين في الجانب الثقافي الخادم لمقاصد الشريعة عليه في الجانب التربوي للمراحل العمرية المختلفة.

**ثانيًا**: إشاعة ثقافة عامة عن المقصد الشرعي العام لكل مرحلة عمرية؛ لأن حضور تمثلها في أذهان العاملين والوالدين والمربين يجعل المقصد ركنًا رئيسًا من ثقافتنا التربوية والتعليمية، بل وثقافتنا العامة، ونحن نتعامل مع الناشئة وقضاياهم.. فنتعامل مع المراهق ـ على سبيل المثال ـ على أساس أننا نسعى لتأهيله لدخول البلوغ،

وبالتالي حين يستقر هذا المقصد في ذهنية الوالدين والمربين والمعالجين يجعلون المحافظة على مقصد تأهيله للتكليف هو شغلهم الشاغل وهم يعملون أو يعالجون أو يطورون جوانب وقائية للمراهقين.

**ثالثًا**: تطبيع ثقافتنا الصادرة عن الوحي ومقاصده في التربية هي ما يجعل تربيتنا قد وصلت لدرجة الاستقلال في المصدر؛ الأمر الذي يؤهلها للمنافسة في ميادين الرؤى والنظريات التربوية التي تنتجها المؤسسات في البيئات الأخرى.

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في المجال الإعلامي والتقني

# تطبيقات الأدلة المقاصدية
# في المجال الإعلامي والتقني

## ١ ـ تصنيف اقتراحات التطبيق في هذا المجال حسب المراحل العمرية:

### مرحلة الجنينية:

- إحداث برامج إعلامية للتوعية بتوقف النسب على الزواج الشرعي دون سواه.

- بث مواد إعلامية عن ما يحل ويحرم في النكاح، وأساليب العشرة الزوجية بالمعروف، وأثرها على صلاح الذرية.

- تهيئ برامج إعلامية لنشر الثقافة الجنسية السليمة، المبنية على العلوم الشرعية والطبية.

- بث مواد إعلامية بخطورة جريمة القذف والتهجم على الأنساب.

- تقديم مادة إعلامية للمرأة بضرورة الاستشارة الطبية في شأن كل وسائل تنظيم النسل، وكافة أمور حملها صحيًّا.
- توفير مواد إعلامية تقدم الاستشارات الصحية للحوامل والأمهات، وللآباء أيضًا.
- تهيئ برامج إعلامية للأزواج في موضوع الحمل وأسراره.
- إحداث برامج إعلامية في علم الأجنة.
- تهيئ برامج إعلامية في إعجاز القرآن في الخلق.
- التوعية بمراعاة حقوق الحامل.
- نشر مادة إعلامية بأهمية سلامة محيط سكنى الحامل، وتأمينها من المخاطر.
- بث مواد إعلامية عن فضل الحمل وعظيم ثوابه عند الله ﷻ.
- الإعلام بأن الجنين كائن محترم، وأن أبويه مأجوران به، ولو كان سقطًا.

- التنبيه على أن الصلاة على الجنين السقط تأكيد لحرمته وقيمته عند الله ـ تعالى ـ.
- التوجيه عبر الوسائط الإعلامية إلى الصبر عند صدمة سقوط الجنين.
- توعية المطلقة الحامل بحقوقها عبر وسائل الإعلام.
- بث مواد إعلامية للأم عن أهمية المتابعة الطبية للحمل، والعناية به لتفادي سقوطه.
- إنجاز برامج إعلامية متنوعة عن عجائب صنع الله في الخلق.

**مرحلة الطفولة، ومرحلة التمييز:**

- بث مواد إعلامية تقرب الأحكام الشرعية والأدبيات الدينية المتعلقة بالطفل منذ الميلاد، كالتأذين في أذنه، وتحنيكه، وحلق رأسه، وختانه، وتسميته.
- نشر مواد إعلامية عن عدم التمييز بين الجنسين، أو إشعار أحدهما أنه دون الآخر.

- نشر مواد بقصد تنمية قيم التعاون والتعاضد وفعل الخير، وإشاعة نفس العمل التطوعي لدى الأطفال.

- بث مواد إعلامية لإعلاء قيمة الصلاة وبيان مكانتها من الدين، وآثارها الإيجابية المتعددة على التربية السليمة للطفل المميز.

- بث مواد تعنى بتعليم الآباء أساليب اصطحاب الأطفال للمساجد، والآداب الشرعية والتربوية المرتبطة بذلك.

- تقديم مواد مشوقة تقرب مقتضيات الإيمان بأساليب تناسب هذه المرحلة، واستعمال وسائط إعلامية مؤثرة في نفس الطفل، كأفلام الكارتون وغيرها، وبث تلك البرامج في مختلف وسائل الإعلام والاتصال الموجهة للطفل المميز.

- بث مواد تحفز أولياء الأمور على تدريب أطفالهم على الصوم في مرحلة التمييز.

• إنتاج وبث وترويج ألعاب مسلية ومفيدة للطفل المميز، مناسبة لسنه واحتياجاته التربوية، وحماية الأطفال من الألعاب الحاملة لقيم العنف والخلاعة، وغيرها من القيم السلبية.

• تجنُّب بث الرسائل الإعلانية ذات المضامين النفسية والوجدانية السلبية فيما يوجه للأطفال في وسائل الإعلام.

• بث الأذكار والدعوات المأثورة بأساليب تربوية شيقة، وإنتاج برامج ومواد إعلامية وتربوية تحبب للأطفال الذكر والدعاء.

• إبراز محاسن العقيدة الإسلامية في البرامج والمنتجات الإعلامية الموجهة للأطفال، وحمايتهم من العقائد الضالة والمنحرفة، من خلال كشف شبهات أصحابها.

**مرحلة المراهقة:**

• بث مواد إعلامية عن تحمل المسؤولية المبكرة،

وحسن تأهيل المراهقين لمرحلة البلوغ، وتقديم نماذج نافعة في قالب فني مؤثر في المراهقين.

• بث مواد إعلامية احترافية تعنى بكيفية تأهيل المراهقين للبلوغ، من خلال تدريبهم على كافة ما يطلب منهم بعد البلوغ.

• إنتاج وبث مواد إعلامية تعنى بعلاقات الآباء بالأبناء، وواجبات الآباء على الأبناء، ومحاربة ظواهر العقوق، والعناية بعلاقة المراهقين مع والديهم.

• إنتاج وبث مواد إعلامية دينية تعنى بتحمل المسؤولية، وإبراز النماذج التي اعتنت بهذا الأمر.

• إنتاج وبث مواد إعلامية تعرف بالنماذج التي تربت على يد رسول الله ﷺ وحظيت بصحبته والسفر معه، وتبين خطورة أمر الصحبة في الصلاح أو الفساد، وذلك من خلال بث مسلسلات وأفلام تهتم ببعض النماذج الصالحة ممن استفادوا من المصاحبة الصالحة.

• إنتاج وبث مواد تعنى بالعلم النافع بأبعاده الشرعية والسننية، الاجتماعية منها والكونية، وإنتاج برامج ومسلسلات وأفلام تهتم ببعض النماذج الصالحة في تاريخ الأمة.

• بيان المقاصد والآثار الفردية والاجتماعية للعبادات، وإبراز النماذج التي اعتنت بأمر العبادات، وذلك من خلال مسلسلات وأفلام، وبث وصلات إشهارية وتذكيرية ببعض ما يناسب المجال.

• تعريف المراهقين بالله ـ تعالى ـ وبالدين الإسلامي، بأسلوب جذاب، يغنيهم عن الالتفات إلى الدعوات الأخرى، وذلك من خلال مسلسلات وأفلام، وبث وصلات إشهارية وتذكيرية بما يناسب المجال.

• التوعية بمراقبة الله ـ تعالى ـ وتقواه، من خلال مسلسلات وأفلام تهتم ببعض الصالحين ممن تمثل حياتهم نموذجًا في مراقبة الله ـ تعالى ـ.

- عرض القصص القرآني والنبوي، وقدوات تاريخية وأصيلة، وعرض سير ذاتية لمسلمين جدد اهتدوا بعد الضلال.

- إنتاج وبث مواد تعنى بتأهيل المراهق لكسب المال من عمل مشروع بإتقان، أو تجارة مشروعة بصدق، أو عطية مشروعة بحق.

- التوعية بأهمية حفظ مال اليتيم المراهق، وخطورة أكل ماله بالباطل، واستثمار ما ذكرناه في التوصيف العلمي والتوصيف التربوي، وذلك من خلال مسلسلات وأفلام تهتم ببعض النماذج الصالحة في الموضوع، وبث وصلات إشهارية وتذكيرية ببعض ما يناسب المجال.

- التوعية بأهمية العناية بأوضاع الأيتام بما ييسر اندماجهم الإيجابي في الحياة.

- تخصيص مواد إعلامية مناسبة للبنات المراهقات بما ييسر اندماجهن الإيجابي في الحياة.

• إنتاج وبث مواد إعلامية تعنى بالعفة وغض البصر وستر العورات.

**مرحلة البلوغ وبداية الشباب:**

يركز الإعلام في هذه المرحلة على استثمار المواقف الآتية:

• نشر مواد إعلامية تعلم الشباب ما يلزمهم شرعًا بمجرد بلوغهم.

• التوعية بأطوار الحياة وحسن استثمارها من الضعف إلى القوة، ثم الضعف مرة أخرى في سن الشيخوخة؛ لتوعية الشباب بقيمة المرحلة التي هم فيها، وحثهم على حسن استغلالها قبل انقضائها فيما لا يفيدهم في دنياهم وأخراهم.

• اقتراح إعداد كتاب تدون فيه دوافع الشباب الغربي (في مرحلة بداية الشباب) لإعلانهم اعتناق الإسلام؛ إبرازًا لفرارهم من فساد الحضارة المعاصرة، ورفضهم لتصوراتها المادية وخوائها الروحي، وبيانًا لدوافعهم الفطرية التي

يشبعها وينسجم معها هدي الإسلام وتعاليمه السمحاء.

• الانطلاق من تشخيص لوضعية قيمة الوفاء داخل المجتمع؛ لإبراز مدى افتقار الناس للتحلي بخلق الوفاء، والتخلي عن إخلاف الوعد ونقض العهود والمواثيق.

• استعراض الأفكار والمذاهب المنحرفة عن حقيقة الإسلام، وتحديد نوع الخلل الحاصل عندها، والأسباب المؤدية إليه، والتعريف بمدى خروجها عن مقاصد الإسلام وطبيعته السمحاء، وما يترتب عنه من مفاسد كثيرة، وتقديم مقترحات لتجاوزها والمعافاة منها.

• إنتاج برامج إذاعية وتلفزية موجهة للشباب، تتلقى تساؤلاتهم ومشاكلهم، وترد عليها بما يشفي غليلهم ويسد حاجتهم.

• التركيز في إعداد برامج التربية والتوعية وتأهيل الشباب للحياة على التوازن بين الحفاظ على جمال الجسم وصحته وقوته وجمال الروح، بالاستقامة على الدين

والالتزام بتمثل توجيهاته الهادية وأخلاقه العالية.

• التوعية بأهمية تعليم القرآن للأبناء والبنات، وبيان ثوابه الكبير، وفوائده في حياة النشء الدنيوية والأخروية، مع سوق تجارب ناجحة يحكيها أصحابها، ويكون من شأنها خلق منافسة بينهم، من خلال برامج إذاعية وتلفزية مباشرة.

• تخصيص برامج إعلامية لإبراز أفكار الشباب وآرائهم وتجاربهم، حول دخول عالم البلوغ، ويتحدثون فيها عن سير دراستهم والنجاحات التي حققوها، والمهام والمسؤوليات التي ينوون تحملها في المستقبل؛ مما يسهم في إشاعة ثقافة المسؤولية في أوساط الشباب.

• اعتماد برامج مرتكزة على أسس التربية الجنسية، ومبادئ الصحة الإنجابية؛ للوقاية من التصورات المختلة للوظيفة الجنسية، وما يترتب عنها من ممارسات منحرفة وأمراض وسلوكات خطيرة ومدمرة للفرد والمجتمع.

• إنتاج برامج إعلامية، تتمحور حول علاقة الآباء

بالأبناء، وطرق الارتقاء بها إلى المستوى المطلوب، وتناقش فيها حالات التوتر التي تعرفها، من طرف تربويين ونفسانيين وعلماء الدين وخبراء في العلاقات الأسرية والإنسانية.

• إنتاج برامج إعلامية، تتمحور حول مكافحة الانحرافات السلوكية؛ مثل: شرب الخمر، وتناول المخدرات، وممارسة الفواحش، وإدمان الإنترنت، وضياع الوقت فيما لا يفيد، حيث تنظم حملات وطنية للتوعية، يعبأ فيها الشباب؛ نظرًا لكونهم أقدر على التواصل مع أقرانهم، وتفهم أوضاعهم وحالاتهم النفسية، والتأثير السريع فيهم، ومساعدتهم على تغيير سلوكهم.

• إنتاج برامج للتوعية بشناعة فاحشة الزنا في ميزان الشرع، وأضرارها الماحقة على صحة الفرد والجماعة، وتفكك الأسرة، وضعف النسل، وانتشار أبناء الزنا.. وغيرها من النتائج الوخيمة.

• ترسيخ التصور الإيجابي لنهج الاستعفاف،

باستعراض فوائده النفسية، وما تكتسبه النفس باعتماده، من قوة الإرادة ومضاء العزيمة، وسمو الهمة ولذة الانقياد للشرع، والتنزه عن القبائح والمحظورات.

- ترشيد التعامل مع الإنترنيت من طرف رواده من الشباب والرجال والنساء.

- نشر مواد إعلامية للتوعية بأهمية تخفيف شروط الزواج، والتوعية بخطورة التعقيدات الناجمة عن طغيان عادات وتقاليد مجافية لروح الإسلام ومقاصده، والمؤدية لكساد الإقبال على الزواج، وتزايد نسبة العنوسة في المجتمعات الإسلامية.

- بث مواد إعلامية تبني الثقة الإيجابية في نفوس الشباب، وتمنعهم من احتقار أنفسهم والتهوين من قدراتهم.

- نشر برامج ومواد إعلامية تشعر الشباب والفتيات أنه بمجرد بلوغهم انتقلوا لمرحلة جديدة في الإسلام والتكليف.

- بث مواد إعلامية ومواد تثقيفية عن أهمية الحجاب

للفتاة المسلمة، وآثاره الإيجابية، وعواقب غيابه في العفة، والمخاطر الأخرى.

• بث مواد إعلامية عن المراحل العمرية ونظرياتها في القرآن الكريم والحديث الشريف، عبر وسائل الإعلام والتطبيقات التقنية.

• بث مواد ثقافية ووصلات تلفزيونية تحكي كيف اختار الشباب، على مر التاريخ، عند بلوغهم للطريق الصحيح في دينهم وعبادتهم لله ـ تعالى ـ.

• بث مواد ثقافية وإعلامية عن ثواب الرفق بالحيوان، وعقوبة أذية الحيوان.

• تيسير ثقافة الاستئذان، وإظهار محاسنها ومساوئ غيابها في المجتمع بعمومه، ولدى البالغين على وجه التحديد.

• تقديم الفوائد النفسية والاجتماعية لكبح الشهوة لله ـ تعالى ـ في قالب جذاب، من خلال قصة يوسف عليه السلام عبر وسائل الإعلام.

• حض الشباب، حديث العهد بالبلوغ، على العفة، من خلال تقديم برامج إعلامية، تبين فظاعة جريمة الزنا، وزيادة تبشيعها في أذهانهم.

• تقديم مواد إعلامية للفتيات عن معايير اختيار الزوج الصالح.

• تقديم الحلول للشباب حين يحيا في بيئة لا تعينه على التدين المعتدل المتزن.

• نشر قصص الشباب المتقدمين، وأخبارهم في طلب العلم، في أفلام وثائقية مبهرة وممتعة للشباب.

**مرحلة الشباب:**

• بث مواد إعلامية توعوية مناسبة للشباب عن سير العظماء من الشباب عبر التاريخ.

• إعداد سيَر للشباب الذي كانوا أمثلة تحتذى في الدين والخلق والصبر والثبات على الحق.

• وضع برامج إعلامية في إطار ما يمكن أن نسميه: «من الشباب وإلى الشباب».

• وضع برامج إعلامية للتوعية بأهمية استثمار طاقات الشباب فيما يفيد وينفع، وينمي قيم التنافس الشريف.

• وضع برامج للتوعية الصحية، وخاصة في مجال الصحة الإنجابية، والتوعية بخطورة الأمراض المتنقلة جنسيًّا.

• وضع برامج إعلامية لإقناع الآباء والأمهات والأولياء بضرورة تيسير أمور الزواج لأولادهم، ذكورًا وإناثًا، وجعل هذا المبدأ من الأولويات التي ينبغي للأسر أن تسهم فيها.

• وضع برامج إعلامية خاصة لتأهيل الشباب، وتدريبهم على ملكة حسن الاختيار.

• توعية الشباب عبر برامج إعلامية خاصة بحقيقة الدين ومنهجه الفطري الوسطي.

• تقديم مواد إعلامية مختلفة عن مكانة الشاب الناشئ في طاعة الله ـ تعالى ـ.

- نشر مواد تحفز الشباب على قيام الليل، وممارسة التزكية الذاتية.

- بث مواد إعلامية وعبر التقنية، التي تمتدح الشباب، وتثني على فاعليتهم وسرعة استجابتهم للحق.

- بث مواد إعلامية ولقاءات ميدانية عن كيفية استثمار الشباب لمرحلتهم.

- تقديم مواد محفزة للشباب لتنويع المفيد من الرياضات ذات الأثر الصحي والتربوي والاجتماعي عليهم وعلى مجتمعهم.

- بث مواد تحفز الشباب على طلب العلم وتكريم المتفوقين في التعلم.

- بث برامج إعلامية لإقناع الآباء والأمهات والأولياء بضرورة تيسير أمور الزواج لأولادهم، ذكورًا وإناثًا، وجعل هذا المبدأ من الأولويات التي ينبغي للأسر أن تسهم فيها.

- بث مواد تحفز الأسر والوالدين على البحث عن الزوج الكفء، والعرض عليه، وتقديم نماذج إيجابية في ذلك.

- بث مواد إعلامية عن أساليب اختيار الزوج المناسب.

- بث مواد إعلامية عن حوارات الشباب؛ لتقبيح صورة الزنا في نفوسهم.

- بث مواد تثقيفية عن الحلول الشرعية في إحصان الشباب إذا تعسر الزواج.

- بث مواد تقزز صورة الانحراف الجنسي في نفوس الشباب، من خلال عرض عواقبه الصحية والنفسية والمجتمعية.

- بث مواد إعلامية تفيد الشباب في كيفية إنشاء المشاريع التجارية الخاصة بهم، وخوض غمار المنافسة التجارية النزيهة.

## ٢ ـ توجيهات تربوية لتطبيقات الأدلة المقاصدية في البرامج الإعلامية والتقنية:

نوجّه العناية هنا إلى أن الرسالة الإعلامية هي رسالة تعليمية تربوية واجتماعية بالأساس؛ لذلك ينبغي أن يسترشد فيها بكل التوجيهات التي بسطنا الحديث عنها في المجالات السابقة، سواء تلك التي أوردناها في مجال الأسرة، أو في مجال بناء المناهج التعليمية، أو في المجال الثقافي العام أو الأنشطة التربوية، وذلك على مستوى صياغة مستوى الخطاب ومادته العلمية، ومراعاة حال المخاطبين، وتجديد وتنويع أساليب الخطاب؛ حتى يكون مؤثرًا وجذابًا.

وخلاصة ما يمكن إضافته هنا هو أن الخطاب الإعلامي مفتوح على كل الشرائح الاجتماعية، وليس قاصرًا على فئة معينة، مهما اجتهد معدو البرنامج الإعلامي في تدقيق الفئة المستهدفة به.

# ختامًا

# ختامًا

بعد هذه التطوافة، والتي بدأت بمقدمات المشروع والتعريف به، إلى تفصيلات دليل الاستعمال لمنهجية العمل، والإضافة النوعية التي يقدمها للجانب التنظيري والتطبيقي العملي معًا، نقول بعد هذا كله نسأل الله ـ تعالى ـ أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

وننبّه كافة القراء والمهتمين إلى التواصل معنا لتقديم النصح، أو للتنبيه على خطأ وخلل؛ فهذا عمل بشري، وإن تعددت فرقة وأحكمت مناهجة... والله أعلم وأحكم، وإسناد العلم له أسلم.